كَلِـــمَـــــاتْ

ندى بِن أحمـــَد عبدالعـــزيِـز

الإهـــداء

لـــ نفسي التي لطالما تحملتني مهما تحاملت عليها ,

إلى التي تصبر ولا تشكتي ولطالما رضِـيـّت –

نعم , بها ما يُـضـجِـر ولكني أحاول لـتقويمها علها تكن بما يرض الله أن تكون عليه ..

إلى من أحبوني وأنا لم أكن أستحق منهم سوى البُـعد و التخلي ,

أما من تخلوا عني وفلتوا يداي دون أي أسباب فليس لهم أي شيء مني , فما تُـرك – تُـرِك لمن يستحِق ..

المُـقَـدِمـــة

.....

Words are a really dangerous & powerful weapon,
So use'em Wisely - For God Sake ..!

نعم , الأفعال هي ما تقيس جودة وصِـدق الكلمات – ولكن لا ننكر الصدى الذي تتركه الكلمات فينا .. كل كلمة لها قوتها , وسِحرها , وتأثيرها بالنفس .. كل إنسان له بصمته بكـلماته , فأحفظ لسانك وأجعله لا يخرج منه سوى مالا تندم عليه , وقل وبُـح بما عليك أن تبوح به حتى لا تندم أيضاً , فقد قال ***نزار قبانـــي*** : **" أعرف الوجع الذي تقوله الكلمات التي تقال , وأعرف الوجع الأشـد الذي تتركه الكلمات التي لا تقال "..**

قوتنا الحقيقية تأتي من قدرتنا على التعبير عن رغباتنا ومشاعرنا .
الكلمات هي حروف وجُمـــل تغلفها المشاعر التي تنبعث منا لمن توجه له تلك الكلمات سواء بالحب , الحزن , الضجر , الفقد , الكره , التمسك , والتخلي - فـكل شيء قبل ما يحدث تسبقه الكثير من الرسائل والكلمات سواء كانت هذه الكلمات تشفينا أو تُمـرِضنـا ..

فـ راقب كلماتك وراقب أثرها بـ نفس مُستقبِلها منك , وراقب ما يُقـال لك – فالكلمات تخفي الكثير مما تخفيه النفوس ..!

بسم الله الرحمن الرحيم ..

You Don't Find The Happy life, But You Make It .

أشكُـر كل من ألهمنـي من الأفكار والكلمات والإقتباسات والمشاعر – وأذكر بالخير دوماً كل من ساهم في تغيير شخصيتي ووِجهـاتي وإن حتى جعلني أياً منهم أن ابتسم فرطاً من جمال ما يقولون أو يكتبون - إن كانوا كِباراً بمقاماتهم أو بسطاء ملوك برحمتهم وحُبهم :- أمثال باولو كويلو , جلال الدين الرومي ولا يمكننا أن نذكُره ولا ذكر رفيق دربه شمس التبريزي , ومع حفظ الألقاب مصطفى محمود , وسيم يُـوسُف , عدنان إبراهيم , إبراهيم الفقي .

.....

قـِس قوتكـ بـ قدراتك ..

" I exist as i am, that is Enough" - Walt Whitman..

أعظم إنسان هو من يملك ميزان قوته على قدر قدراته , لا تمشِ طريق ليس لك من البداية – ولا تلبس حذاء لا يناسب قدمك – قِس مجهودك بما تستطع أن تقوم به , لا تخِض حرباً لا تملك بها جندياً – لا تكن أحمق متهور , فـ الحياة بحر بها مد وجزر وهذا البحر بقوته ينحسر وينسحب , السماء بعلوها تناطحها الجبال .. هناك عاصفة تهوى وتطيح بالنخل أرضاً وفقط تُميل العشب – قِس مواهبك وتأمل ما أنت به وما تملكه , وانظر لـ غدك ولكن لا تأخذ الحياة بحدة خذها بـ حُب لأنك ستبكي وتفقِد وتهجُر وتكرهـ لذلك فأعطِ فرصة لذاتك لتضحك وتنضج وتحب وتسعد وتتعب فقط لتشعر بالنشوة وقتما تستريح ..

سألوا المسنين في دار عجزة أن ينصحوا من هم بالعشرينيات والثلاثينيات فنصحوهم ألا يناموا كثيراً . فهذه الدنيا إن لم تنم – ستَنم , وإن لم تأكل – ستجوع , وإن لم تعِش – ستموت .. أنظُر لسقف عينيك وكونوا عقلاء لا بأس بالحلم ولكن ضف إليه قدراتك مع العظيم والجميل من الصبر – وأيضاً مع الكثير من السعي والعمل والمخاطرة والبدأ والشروع في التنفيذ حتى تنل ما تحب وترضى وتحلم . قِس حياتك اليوم – حالاً – هذه اللحظة وقُل لـ نفسك " أنك ستحيا بما تحب أنت , ليس بما يقرره الآخرون - ليس بما يتطابق مع هو سائر , ولكنك ستحيا بالشكل الذي تريده وتقرره أنت لأنك حتماً غداً ستموت "..

سيبتليك الله بلاء تلو بلاء تلو الثالث – قد نرى أنه لا يوجد حلول ولكن فجأة بأتفه الأسباب وبشيء لا تتصوره ولم يخطر ببالك يفرجها عليك الله ويوصلك بعد هذا الهم للسماء بما جلبه الله سبحانه لك من خير وإنجاز وعوضٍ وفرح . حتماً وأكيداً وقطعاً بعد الدموع الخانقة المُهلكة من غربةٍ وحزن وقهر ستجد الضحك المُبكي من الفرج والفرح

واليُسر .. نعم بعد العُسر كثيير جداً من اليُسر , بعد العسر ستجد كل اليسر – كل الخير – كل الرحمة , سبحانـه الرحيم الروؤف ليس بـ قاسي هو بل هو علينا الأحـن .

كل عراقيل الدنيا تزول بـ يد الله , الله إذا داواك أنساك الألم والجراح – الله أعظم مُداوي – الله يجعل من الذكريات الحزينة غيرها سعيدة , الله يبدل الحال إلى حال "كل يومٍ هوَ فِي شأْن " وهو أرحم الراحمين . الله وحده من يريح قلوبنا وأرواحنا بـ كلامه الشافي وتدبيره وفرجه المُدهش سبحانه لا يغفل ولا ينام .

إذهب لله مُحملاً بخطاياك وذنوبك وآثامك ولا تقنط , إذهب له هرولةً ومشياً وحبواً , أطلب معيته وتدبيره وكرمه وفضله – إطمع بما عنده فقط وإيأس وأقنع بما عند الناس , إسأل الله كل شيء فهو لا يبخل علينا الكريم الجواد – سبحانه يعطينا دون سؤال وبالسؤال – ولكن عليك أن تعلم إن اتصلت بالله وأنعم عليك بـ قربه وحبه ومعيته لا تراءي ولا تخبر أحداً بما عندك من معية , فالناس قد تحسدك وتنظر لك حتى في علاقتك مع الله , كن غيوراً على ما عندك وأحتفظ خفيةً بما تريده فقط بينك وبين الله خشية الحسد والشيطان والفتنة – عامل الله معاملة المحبوب للمُحِب , والمُحِب للمحبوبْ فمن يحب حقاً لا يحب أن ينشر ويُعلن ويـُظهر أسراره بينه وبين من يحب ولو لأقرب من كان له بعدهـ ..

نـــــوّر حيـاتك ...

" تريد النجاح ثـق بالله ثم بـِ نفسك وتجاهل من يقول هذا صعب , وهذا مستحيـل , الثِقـة بالله هي عقلية العظمـاء " ..

محمد علي كلاي

All is well, that ends well .. = الأمـــور بـخواتِـــمَهـا ..

{ أحياناً يكون عليك النظر إلى ماضيك وتبتسم برضا لما وصلت له } ...!

إنت كده كده عايش ليه تعيش عيشة أي كلام , إعمل واسعى وإشتغل على طول متتكلمش كتيير وخلاص الكلام سهل – عاوز تنجح شوف عملت ايه عشان تنجح , متضيعش وقتك محدش قلبه عليك قدك .. كل إنسان ليه عشر إحتياجات عشان يكون لحياته معنى وروح ((البقاء / الأمان / الضمان / التقدير /الإنجاز / الحب / التغيير / المعنى / التقدير / الإستمرارية / الإنتماء)) .. روح لـ ربنا سبحانه وتعالى عشان يكون لحياتك معنى بجد , روح لـ ربنا عزوجل وهيغير كل السلبية للأمـل والرضا التام كل يوم هتكون حابب إنك تروح لـ ربنا ومشتاق ليه وللقرب منه ولوجوده ف حياتك عشان تكون أهدى وأحلى وأفضل حالاً , خلي الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن – ربنا دايماً بيبشرنا بالخير , دايماً بيفرحنا مهما شوفنا وحش وسلبية . عاوز تحب وتتحب – حِـب ربنا بعدها هيديك كل حاجة , عاوز تتقدر – قدّر ربنا وقرب منه روح ليه , هو سبحانه قدّرك وبيتوودد ليك وسخرلك كل حاجة عشانك مش عاوز منك حاجة سبحانه الغني – سبحانه كل حاجة بتطيعه بيها بتكون في الآخـِر عشانك .

إنتمي لـ ربنا وأربط إنجازاتك بقدرة ومشيئة الله " **ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسِـب** " . هتحس بجد إنك عايش حياة حلوة مهما الدنيا جت عليك وكسرت فيك هتلاقي دايماً قوتك وملجأك عند ربنا عزوجل .. إوصل للإحسـان – صلي بكل

مافيك بكل خلية ونقطة دمـ , صوم لله , إتصدق لوجه الله , كل حاجة لله آه لكنه الغني عنك خلاك تعمل كل ده ف الأصل عشانك " **وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ".

اعمل وتوكل على الله واعرف إن معنى حياتك كله عند ربنا – هيبعتلك ناس تحبك وتريحك وتفيدك , هيديك قوة وطاقة . خلي حبك لربنا وقربك منه رقم واحد . ايه معنى أي حاجة – ايه قيمة أي حاجة من غير ربنا – ايه احسن من طلبك ودعاءك وتوكلك ولجوءك لـربنا . خلي القيم الربانية حكماك – الإنسان اللي معندوش قيم بيعمل أي حاجة ويتخاف منه .

" If God did not exist , Everything permitted – *Destioveski* "..

إسـأل نفسك ايه أهم حاجة فـ حياتك ؟! , وشوفها مربوطة بـ ربنا ولا لأ . فكر بإستمرار في الله سبحانه وتعالى , ابعد عن الناس اللي تقعد معاهم خمس دقايق تحس إن الدنيا سودة وتكون عاوز تقوم تنتحر – اهرب من الناس الشاكيين ومتتعودش تكون زيهم ولو عاوز يبقى بس لـ ربنا عشان محدش منهم هيفيدك ولا هيحس بيك مقداره سبحانه , هو بس اللي هيسمعك بدون ما يضجر ويتأفف وهيهديـك ويهَديك ويقف جنبك لحد ما مشاكلك تتحل .

كان فيه حكاية على اتنين اتطردوا من الشغل – واحد منهم إكتئب وبدأ يلوم كل الناس اللي حواليه , والتان بدأ يتعالج وظن في ربنا الرزاق الرازق الخير وقال إنه سبحانه هيرزقه بوظيفة تانية عوض عن الأولى وفعلاً دوّر على شغل واشتغل واتطرد واشتغل تاني , واحد اختار اللوم والإكتئاب والشكوى وفضِل مكانه – والتاني قرر وقام ووقع وقام تاني وطّور نفسه وفِكره . الفرق بين الاتنين بس فرق طريقة التفكير بين السلبي والإيجابي . كل الرُسـل في كل قصصهم حاجات تدعوا للتفاؤل والإيجابية ومهما كان فيه تعب وشدة كان لازم يكون فيه ظن خير وأمل ف ربنا :

" إن الله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " ,

" إن الله يحب المتوكلين " ,

" تفاءلوا بالخير تجدوه " ..

تفادى السلبية وقرب لله تعالى وغيّر نظرتك لـ نفسك , تقَبل هدايا الله فـ كل شيء منه هدية ورحمة ومنحة حتى لو شوفت غير كده – شوي شوي هتلاقي الدنيا بقت أحلى , وإتأكِد إنك أغلى واحلى وأعظم مخلوق خلقه ربنا وخلى الملائكة تسجدلك وسخرلك كل شيء ف الكون تحت أمرك وإيديك عشان تعيش وتنعم بحياة حلوة ..

" تذكر أن الحلول السريعة سراب , فـبناء العلاقات وإصلاحها يلزمه بعض الوقت .فهو إستثمار طويل الأجل " – ستيفن كوفي " العادات السبع للناس الاكثر فعالية ". فماذا إن كانت قبل أي شيء هو غصلاح لعلاقتك بـ نفسك ..

ويجب بالنهاية أن تضع قواعد لـ سلامك الداخلي بأنك لا تسمح لنفسك أن تقل " نعم " بسهولة ولكن إستبدلها بـ " سأحاول من أجلك " ولا تسألني عن السبب لانك ستعلم لاحقاً , لا تتعاطف مع الذين اختاروا الهلاك بأيديهم وبمحض إرادتهم ولكن يمكنك أن تشفق عليهم وتدعو لهم بالخفاء , لتكن مشاعرك غالية على قلبك ولتكن أغلى ما تملك فلا تجعلها عُرضة لكل من هب ودب , كف عن تضخيم اخطاءك الساذجة التي تظن أنك فقط وحدك من تعش أو وقعت فيها , واجب عليك أن ترأف بـ نفسك وأدعوها بنفس الوقت لتحمل مشاق الدنيا لأن الحياة ليست بـ سهلة – وابتسِم ما استطعت , لتكن مهنتك بالحياة مهما كنت مشغولاً أو لا أن تكن قارئ ولا تقبل بأقل من ذلك , ابتعد حين تشعر أن وجودك لا معنى له أو أنه على وشك أن يقترب أو أنه هناك من لا يُقـّدِر قيمته - غادر واحتفِظ بما تبقى منك , إنه الإعتياد والروتين أسوأ ما قد يحدث لـ حياتك تجنبه وتجنب أن تخلقه دون أن تشعر ولو تواجد اسعى جاهداً لمحاربته وتغييره , لا تشارك

الآخرين الأخبار السيئة ولكن لا تتأخر عن نقل الخبر الجيد لمن يهمه الأمر فقط , لا تقل نعم أبداً وأنت تضمر بداخلك الرفض و لا ..

وتعلم أنك مهما بذلت وكنت خيّـراً تجاه الآخرين وتبذل ما بوسعك لمساعدتهم وتحسينهم في أي شيء أنت تنبغ فيه – فلا تنسى أن تستقطِع وقتاً كافٍ لـ نفسك لتفعل أي شيء تحبه , تعوّد ألا ينتهي يومك دون بضع ساعات أو حتى ساعة واحدة لك – لك وحدك تفعل بها ما يحلو لك حتى لا تشعر أنـك تظلم نفسك أو أنك مُقصِر في حق ذاتك , وأيضاً لكي تكن قادر على البذل بنفس المقدار والكيفية – فإن لم تعطِ نفسك حقها , هي حتماً لن تعطِـكَ حقك .. فـأعدِل بين نفسك وبين أي شيء آخر أقل أهمية منها , فهـيّ الأولـى – ليست أنـانية وإنما بذلك هو عين الإيثار – بالظبط مثلما لم ترتاح وتأخذ راحتك في نومك فبذلك سيجعلك لن تستطع على مضي اليوم القادم بالشكل المرغوب وفعل وإتمام ماهو عليك إتمامه تجاه الآخرين في عملك – وعلى هذا النحو يسير كل شيءٍ آخــر ..

دول غيرانين منكـ , متزعلـش ..

قلوبنا بسيطة جداً , لو زارتها الفرحة تنسى كل لحظة ذاقت فيها الالم – *مارك تـوين*..

Self Confidence = Self Awareness "Esteem"...

وقت ما تنجح أو تحقق أي حاجة كان نفسك فيها لازم تكون عارف وميقن إن مش كل الناس هتكون مبسوطة وفرحانة ليك – وأكيد هيكون فيه أشخاص غيرانين منك وكانوا يتمنوا يكونوا مكانك دون حتى تفكير لأي حاجة عملتها في سبيل إنك توصل للي بقيت

عليه ودون وضع في الإعتبار أي تعب وتضحية بذلتها عشان تحقق الحلم اللي سعيت ليه ده , ولكن بعد ما يتحطوا فـ طريقك هتعرف بوجود حد غيران منك أو لا بـــ :-

- **التقليل من إنجازاتك :** دايماً يحبط فيك بإستهزاء – محدش بيحب يشوف نفسه فاشل عشان يفضل راضي عن نفسه بالشكل اللي هو عليه , محدش هيحب يشوفك سابقه بخطوة غير طبعاً لو حد سوي وبيحبك بجد . لكن من وقتها بـإيدك لو عرفت إنه غيران – إتعامل بـ هدوء معاه معاه وهو هيشوف ثقتك فـ نفسك وقوتك قصاد كلامه , وفي نفس الوقت إتعاطف معاه لإنه ضعيف وكلامه وصوته ده للأسـف سلاحه الوحيد .
- **لا يقبل النصيحة :** ممكن يشكك ف النوايا بتاعتك , ويسئ الظن بيك , ويقلل منك اللي هو أنت مين عشان تنصحني – لكن ساعتها تقدر تحول النصيحة لـ مساعدة وقتها يمكن لو حس بصدق كلامك هتعلى فـ نظرهـ ..
- **يختلق النزاعـات :** " الغيرة بـتأذي صاحبها " – يمسكلك ع الواحدة , لكن الموضوع ده حلو خليه يطلع كل اللي جواه وامسك نفسك بهدوء آه صعب لكن ملكش خيار بس المهم إنك عرفت حقيقة كل حاجة قصادك ولو حابب تعاتبه عاتبه بالمنطق .
- **الكُره المطلق :** نقد لازع , يقلل من شأنك , يقولك كل اللي جواه من كره وسلبية ع طول .

كمل ف طريقك وامشي ورا هدفك دايماً ومتحطش ف بالك أي إحباط لكن خلي إن الإحباط ده شُعلة تحرك فيك الأمل والطاقة ناحية أحلامك وإنك تمضي ف حياتك وتطورها غير عابئ بما تسمعه .

- **التقليد** : افرح فيه حد واخدك قدوة ودي حاجة حلوة ويمكن أحلى حاجة ف الخمس حاجات اللي عدوا , لو لقيت حد كده كمل وساعده واقف جنبه ومتكسفوش , دي رسالة من ربنا إنك ناجح ومِـتشاف .

- **المنافسة** : دي بردوه حاجة حلوة لإنها بتساعدك تطور من نفسك وتجدد كل شوي ف أسلوبك – لما يكونلك منافسين إفرح ومتقلقش لإنك هتنجح وهتفضل ناجح طول إنت بتستغل ده لصالحك عشان تتطور وتركز أكتر , خلي دماغك متتشغلش غير بحلمها الدائم ف النجاح وامشي ورا حلمك واتبع الطريق اللي هينولك ده ويخلي منك إنسان أحسن وحياته أحلى .

قال الإمام الشافعي : **" تستر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء , ولا تــرَ العادي قط ذُلاً – فإن شماتة الأعداء بلاء , ورزقك ليس ينقصه الثاني وليس يزيد في الرزق العناء ولا حزن يدوم عليك ولا بؤس عليك ولا رخـاء "..!**

في نفس الوقت إتعود تجذب الناس ليك – إنك تكون ***Personal Magnesium*** وعشان تتمتع بالمهارة دي لازم يكون عندك الـ 3 حاجات دول : ((الوجود Presence / القوة Power / الدفء Warmth)) ..

- **الوجود :** إن الناس تركز معاك وتكون مصدر إنتباه , وعشان تطور وجودك المفروض تصفي ذهنك ومشاعرك وإنك تفكر في اللحظة الحالية فقط . هتكون صاحب وجود لما تهتم باللي قدامك , إنه يكون ليك وجود مش معناه غرور وإنما إنك تكون حاضر مع الناس - بإهتمامك ومشاركتك ليهم ومساعدتك وكلامك وتعبيرات وشك المناسبة للموقف وردودك عليهم وإهتمامك بيهم وبمستوى فِكرُهم وتتجنب التملل ,, ده كله طبيعي هيجبرهم إنهم يحسوا بوجودك ويقدروه عشان ليك تأثيـر حلو عليهم .

- **القوة :** قُدرتك على إحداث فرق في حياة الناس من خلال التأثير على الآخر من خلال [الذكاء / موهبة / معرفة / مال / ...]. ممكن أي حد يكون عنده قوة وتظهر القوة دي من خلال ثقتك في نفسك ومعرفتك لذاتك كويس جداً جداً – عارف قوتك فين ودارس ضعفك عشان محدش يهزك , إتعود إنك متفتيش أتكلم بس ف اللي عارفه , وفاهمه , قاري عنه , عندك دراية بيه ولو جه قصادك موضوع متعرفش عنه دي حاة حلوة مش وحشة عشان دي فرصة تُستغل عشان تفهم وتدور وتشوف إيه ده اللي متعرفوش – ساعتها هتعرف قيمة إنك تثقف نفسك وتعلم نفسك وتتطورها , قيمتك وثقتك إنت وقتها هتعلى أووووي عندك . ولو عندك أكتر من موهبة ماشاء الله بلاش تتوه نفسك ولكن طلع كل واحدة ف موضعها , أو إختار أكتر واحدة حابها وهتقدر تبذل ف سبيلها دون ملل وتعب أو أكتر حاجة متمكن منها – لكن متشتتش نفسك عشان متضيعش , وإتحكِم ف الـ tone بتاعت صوتك وخليها هادية base – لإن القوة فعلاً بالهدوء مش بالصوت العالي . ومتتكلمش عن نفسك كتير وبشكل مُبالغ فيه عشان متحولش كل الإهتمام والإقتداء والتقليد والغيرة والمُنافسة للتجاهل واللامبالاة لشأنك , إعمل اللي عليك ومتتكلمش وتقول إنك عملت أبداً لكن خلي الناس هي اللي تتكلم عنك باللي بتعمله وتقدمه , إكتفي بس إن تركز ع نفسك وملكش دعوة بالنتائج – بتعجبني كلمة (أنت مسئول عن السعي – لا عن النتيجة) ف
- **الدِفء :** هنا تكون قادر تفهم مشاعر الناس , قادر تساعدهم من قلبك وتتعاطف معاهم وجدانياً , قادر تشارك وتعطي وتبذل , تجَنُبك الإحساس إنك بارد ومعندكش شعور – أول اتنين ممكن يتمثلوا لكن دي لأ محدش بيعرف يمثل شعور واصل للقلب اللي قدامك , المشاعر بتوصل سواء بالزيف أو الحقيقة . إتعود تكون فضولي " Be Curious about People " يإنك تعرف عن الناس اللي حواليك أكتر ده هيوصلهم إحساس العِشرة والوِد وإنك مهتم بيهم وحابب تعرف

عنهم أكتر - لكن متوصلش لدرجة التطفل إنت ساعتها هتعرف تميّـز ,درّب نفسك على تعبيرات وش مناسبة وبلاش تزييف وبلاش مُبالغة .

بعد ده كله عوّد نفسك تحط ليومك خطة تمشي عليها بـ تفاصيل محددة وإعملها وإنجزها كلها متاجِـلش حاجة , حفـِز نفسك بـ مقولات تحفيزية إيجابية - فيديوهات – أشخاص إيجابيين أو حد بتحب كلامه وبيزيد فـ وجوده ثقتك فت نفسك , محمد علي كلاي كان دايماً يقول لـ نفسه :

" I am the Greatest, I said that even before I know " ..

دايماً مُـنافسينك كتير أو اللي للأسف بيحقدوا عليك موجودين زادوا أو لا هما موجودين , وممكن يكونوا أقوى منك بشكل أو بـآخر – لكن بإيدك تشوف نفسك إنت قوي وتصدق نفسك وتحقق أحلامك وتكون ناجح في تعليمك وتطويرك لذاتك وتصدق إنك تتعلم شيء مش هينتهي غير بـ نهايتك إنت الفعلية .

أرفض كل كلام الناس عنك بالإحباط والفشل وإتجـاهل السلبية و خلي عيونك بس ع الإيجابي وخليك عارف وميقن إن إعانتك على أي شيء ف حياتك هو مدد وعون ومساعدة من المُعيـن الله فـ دايماً دايماً إمتن ليه ولكل حاجة مهما كانت قليلة وصغيرة فـ عينيك .

" تعلمت من الحياة أن الأمانـي لا تأتي على طبقٍ من ذهب , بل بسعي طويل وصبر جميل " – دوستويفسكي .

عوّد نفسك تكلم نفسك قصاد مرايتك أو ناس بتحبك وهتستحمل دوشتك دي عشان تتغلب ع الخوف من إنك تتكلم قصاد مجموعة ناس – دي هتزوِد ثقتك بـ نفسك وده هيخليك تعرف تقف الوقفة دي وتتكلم نفس الكلام قصاد أي حد طالما اتدربت عليه وغلبت الحتة دي جواك .

مهم بردوه إنك تعرف ايه الأفكار والمُعتقدات اللي فـ عقلك عشان لو كانت بالخير هتأخد كل معطيات الدنيا وتفسرها طبقاً للخيـر – أمّا لو إنت شخص سلبي سوداوي هتلاقي نفسك ديركت بتترجم كل حاجة فـ حياتك بطريقة تضايق زي

أفكارك بالظبط ***" أفكارك مراية , هتعكسلك دايماً اللي تشوفه – إختار إنت عاوز تشوف إيه "*** .

خلينا هِـنا دلوقتي..

" إذا حسبت أن الدنيا ستنصفك دائماً فأنت واهم , وإذا اعتقدت أن الناس سيكونون عادلين معك وأن الدنيا ستعاملك بكل حنان ومودة , وأن كل من وثقت بهم سيقفون معك عند الشدائد كما كنت معهم يوماً ما فأنت واهم . عِش في هذه الدنيا وأقبل على الحياة بلا توقعات حالمة بأن الأمور ستسير على ما يُرام . انجز أعمالك وامتزج مع جموع الناس بلا اعتقاد بأن الحياة كلها ستكون كلها وردية . لن تخلو أيامك من قصص مُحزِنة وحقوق ضائعة وخيبات أمل في الطريق . إنصف نفسك , إنصف جسدك وإعطه حقه , وإنصف يومك – وأنسَ أن ينصفك أحد يوماً مادمت حياً في هذه الدنيا – لا تستغرق في التفكير ولا تقضِ وقتاً طويلاً في التخطيط وتقليب الأمور . لا تغرق في النظريات والحديث عما ستفعله يوماً ما فتضتيع أيامك بين خوف وشك – ثم تصحو وقد ذهبَ العُمر في الكلام ". – كتاب { الرقص مع الحياة } ..

كتير مننا بيفكر في الماضي ومحبوس فيه , يـإما في المستقبل والخوف منه – الكتاب كله مبني على فكرة التركيز على إنك بس تعيش اللحظة الحالية وبس .

الأشخاص الناجحين بيتصرفوا الآن ولوقتي ووقتهم عبارة عن ثواني وساعات , الأشخاص الفاشلين بيأجِلوا وبيعملوا الشيء وهُما مضطرين وبيقيسوا الوقت بالسنين ..

الحيـاة = اللحظة الحـالية

- المـاضي - عدى خلاص بما فيه من حلو ومُـر أكيد أثر فيك لكن خلاص إنتهى .
- المستقبل – حاجة لسة مش ملموسة , والاتنين مش موجودين بالحياة الحالية بالنسبة ليك أصلاً .

أنت لا تعيش الحياة لأنك مُقيـد بينهم , ركز على الحياة الحالية ليك – بـ كده هتوصل لمرحلة التنوير " Enlighten Phase " هنا هتشوف الدنيا من منظور تاني وهتتغلب على أي ألم نفسي عدى وإنتهى وهتتصالـح مع الجاي . طول ما أنت مركز على الوقت الحالي وبتطور نفسك وبتتعلم كل يوم أو بِتـعلـِم وبتعمل اللي عليك . أي حاجة فـ بدايتها صعبة أو أي حاجة مش متعود عليها أكيد هتكون فـ الأول بتمثل تحدي وصعوبة وقرارك محتاج طاقة بإنك تقرر تعيش دلوقتي وبس . ضرورة إنك تتغير لازم تكون جواك ومصدقهـا - لإن التفكير في الماضي والمستقبل هيسببلك ألم نفسي وهيحطك وسط دوامة فعلاً صعب تخرج نفسك منها وساعات الفرد مننا مبيحسش بتغيير عشان إتعود على الألم فـ حياته سواء بسبب ألم الماضي أو قلق المستقبل ..

إتعود إنك تتعلم من المُعطيات اللي فـ حياتك فـ اللحظة الحالية بس – ومتشغلش دماغك بغير كده مهما عقلك حاول يشتتك بإنك غلط , أو يشِـدك للماضي أو المستقبل (ركِـز شوف عاوز تعمل إيه دلوقتي , إهتم بـ صحتك , إطلع من فكرة الحَـكم أو القاضي اللي فـ عقلك ومتحكمش على حد بس ركز مع نفسك وسيبك خالص من أي أفكار مش هتفيدك , إتصرف فـ حياتك بالناس اللي موجودين دلوقتي فـ حياتك والإمكانيات اللي فـ إيدك وخلي تصرفاتك مبنية على فكرة إنك لو هتعمل شيء معين هيكون ليه تأثير على حياتك دلوقتي , الناس المؤثرين فـ حياتك بشكل كبير شدهم وخدهم معاك فـ فكرة التركيز على الحاضر وعدم النظر للوراء والحزن على الماضي والحنين ليه بأي شكلٍ كان ومتقلقوش نفسكم بالمستقبل

طالما بتعملوا كل اللي عليكم حالياً وبتسعوا للأفضل – إستغل الحالي وركز عليه وإستمتع بيه وإعمل كل اللي فـ إيدك عشان يجيلك مستقبل يبسِطـك من غير ما تهلك نفسك في التفكير السلبي المُـهلِك ..

" ***الإيمـان يُساعد على خلق الواقِـع*** – وليام جيمس " ,

" ***الإنسان مُستعـِد أن يؤمن بما يريد أن يؤمِـن به*** – يوليوس سيزر " .

آمِـن بـ نفسك وبـ قدراتك وأحلامك - مش المفروض عليك إنك تعيش الحياة اللي الناس عوزاك تعيشها , متحاولش أبداً تكون غير نفسك وتعمل بس اللي نفسك فيه إنت واللي إنت بتحلم بيه مش حلم حد تاني حلمه ليك - متحاولش تكون مسخ لحد عاوزك تحقق حلمه اللي معرفش يحققه لكن جازِف وخاطـِر بس لأحلامك إنت لأنها تستاهل التعب فـ سبيلها . خليك مصدق إن المشاكل مبتتهيش وعشان توصل لسعادتك إعرف وعلّـم نفسك تحل مشاكلك قبل ما تتطور وتتعقد وتكبر – إتعامل مع مشاكلك ف وقتها ومتأجِلش حلول عشان متتراكمش عليك مشاكل ملهاش آخر , لو الواحد ساب مشاكله من غير حلول وقعد يأجل ويماطل ف حلها هيلاقي نفسه بعد شوية وقت قصاد مشاكل فعلاً عاجز عن حلها مهما كانت تافهة وصغيرة لكن لما تسيبها من غير حل هتكبر على شكل تراكمات .

إتحرر من أي حاجة ممكن تقّـيدك وابعد عن معايير النجاح والفشل اللي راسمها المجتمع حواليك – افشل وانجح وأقع وقـُوم لكن حدد النجاح والفشل من وجهة نظرك إنت , وإتعود إنك مهما فشلت إسعى وحاول وخاطِـر وأقف من تاني .

إتعود تقول لأ لأي حاجة مش على مزاجك وأي حاجة ضد حلمك – قول لأ لأي حد بيعاملك بأسلوب وحش , قول لأ لأي حد بيعاملك بأسلوب أقل من اللي تستحقه , قول لأ لأي حد وأي حاجة هتكون عائق لحلمك ..

No pain = No Gain

ركز دلوقتي بالقيّـم الحقيقية مش اللي المجتمع فرضها علينا وإنها تحوّلـك لشخص غير ما إنت عليه – ركِـز على علاقتك بـ ربنا والناس اللي بيحبوه , وعلاقتك بـ نفسك وعقلك وجسمك ومعرفتك . وإعمل حسابك إن الوقت الضائع لا يعود أبداً – متضيعش وقتك على كلام فارغ وقلق مُطلـَق وتفكير مُهلِـك (الوقت هو ما تملكه طول حياتك) ..

" ***إن كنت تصدق أنك قادر أو غير قادر فـ أنت على صواب*** – هيلي فورد ".

انت متبرمِج على السلبية والإيجابية من خلال [اهلك / أصحابك / زمايلك / معلمينك / وسائل الإعلام / وأي شيء بتقرأه او بتشوفه أو بتسمعه] , فـ ركِز شوف نفسك إنت متحاوط بـ ايه لأن أي حاجة حواليك هتاثر عليك بشكل كبير سواء (سلبي – إيجابي) وهتِـجبرك إنك تقبل التاثير ده , لأن أي حاجة حواليك هي بتمثِـل معتقداتـك ..

متأجِلش , متماطِلـش (المماطلة هي التأجيل لـ 3 مرات فـ أكثر) , متضيعش وقتك قوم شوف محتاج ايه ف حياتك وأعمله , كل يوم بتأجِله بيضّيـع من عمرك فرص كتير إنك تكون أحسن , حرّم على نفسك إن يومك يعدي كده بدون فايدة عليك أو إنك إنت تفيد غيرك , متخافش ومتضيعش وقتك وقوم واستعِـن بالله هيعينك .

" لا أحد سيهتم بك أكثر من نفسك "..

إنت عاوز ولا مِــحتاج ..

" يمكن للآخرين أن يمنعوك من التصرف في شيء ما مؤقتاً , لكنك الوحيد الذي تستطيع فعل ذلك للأبد – زيج زيجلر " ,

" ان تُنجِز مايقوله الناس عنك أنك لن تستطع إنجازه ,

هو متعة خاصة بالحياة – أرِسطو " ,

" حدد لي موقعي السليم وسأُحرك لك الكُرة الأرضية – أرشميدس "..

كلنا عاوزين حاجات آه لكن ممكن منعرفش نأخدها أو نستهون بإننا نحصل عليها , لكن اللي بيحتاج ممكن يبذل كل اللي فـ إيده عشان يأخدها . خليك متأكد إن عاوز لوحدها مش كفاية , لازم تكون محتاجها وحابب التعب في سبيلها عشان تكفي الإحتياج ده . اللي بينجح بيعرف إن عاوز مش كفاية – اللي بينجح بيمسِك فـ الشيء اللي هو عاوزُه ومِحتاجُه إنه يكون موجود فـ حياته وبيبدأ ينفذ بالخطوات للوصول للهدف اللي هو إشباع الحاجة , مش بس قاعد يشتكي ويتأفف ويلوم اي حد وأي حاجة واي ظرف ومبيعملش حاجة واحدة تمثل اللي هو عاوزه ده .

" ***بالأمل يبتسِم العالم مرة أُخرى*** – وليام شكسبير "..

نضّف التُراب اللي عليك – إتحرك وهتقَع لكن كل مرة تقع قوم تاني , متستسلِمش للفشل والكسل والمل , أفكارك قادرة تخليك تخلق الحياة اللي إنت عاوزها . بالأمل يكن هناك يقين , وباليقين يتواجد الحُب , وبالحب تظهر المُعجِزات . فيه أمل خيالي آه , لكن الأهم إن دايماً فيه أمل حقيقي واقعي – تحطه قصادك وتعمل أفعالك عشان توصله , دايماً حُط حلمك أو أملك وخد بالأسباب تجاه الحلم ده وتبدأ تشتغل عليه لحد ما توصل وقول لـ نفسك : ليه لأ – ليه مش انا – ليه حد يوصل ويعمل حاجة أنا عاوزها وأقدر اوصلها . الناجح عنده إستراتيجي عشان ينجح – شوف الدوافع اللي جواك وإمنع نفسك

إنك تحول الدوافع دي إلى اليأس , لكن فـ مرة لو حصل وحسيت بالياس تقدر تستغل ده غنه يكون قوة وحافِز ليك عشان توصل للي نفسك فيه , "***لا يوجد شيء سيء بحد ذاته , لكِن أفكارنا هي التي تجعله كذلِك*** – وليام شكسبير " .

" ***فإذا عزمت فتوكل على الله فإن الله يحب المتوكلين*** – قرآن كريم " – " إذا " هنا شرطية بإنك لازم إنت اللي تبدأ , لازم تقرر قرار قاطِع إنك تنجح وتحقق الشيء اللي غنت محتاجه مش بس عاوزُهـ , " عزمت " هنا معناها عزيمة , قوة ذاتية لامحدودة . حط لنفسك أفضل الأسباب عشان تنجح , وهل اللي بتعمله ده كافي إنه يوصلك للي محتاجه ؟! ..

" لا تقُـل لا أستطيع إن لم تصل للنجاح أو حلمك - بل قُـل لا أريد لأنك لو أردت حقاً أن تحقق أمراً ستُحقِقُـه , فـ كلنا نستطيع لكن لسنا كلنا نـريـد " ..

ثِـق في نفسك وحسِن خِططك وإعرف إن حِلمك هو واقعك فـ بمجرد ما يتفتح ذهن الإنسان للجديد فإنه لن يرجع لما كان عليه من جهل ومحدودية . توجد السعادة في تحقيق الاهداف فـأعمل على تحقيق أهدافك لأن عدم تحقيقها سيصيبك سواء بالعلة النفسية أو الصحية أو تحت أي مسمى أياً كان . متتخلاش عن أي هدف ليك – فقط العقول العظيمة لها أهداف , أما العقول العادية فقط لهم رغبات . عليك إدراك ذاتك وسؤالها إلى أين ستتجه في الخطوة المُقبلة لتحقيق حلمك مع ملازمة الرغبة القوية لك وأنه لن يقدر أحد على إيقافك من طريقك حتى نفسك .

تخيل نفسك فـ هدفك واسعى عشان توصل للصورة دي في الواقع , اكتب أهدافك وحطها قصاد عينك كل الأهداف العظيمة تبدأ عندما تختلي بـ نفسك بـ ورقة وقلم - وركز بـ عقلك واسمعه , وحدد إطار زمني للهدف عشان متضيعش وقتك ع الفاضي . شوف العواقب والمشاكل اللي ممكن تواجهك وحاول توجِـد لها حلول مُسبقة بـ كده ضمنت الدفاع النفسي وإنك تحافظ على عزيمتك ومتسيبش حلمك بسبب المشاكل ,

ليست العِبرة بعدد المشاكل ولكن العِبرة بـ كم مرة حللت هذه المشاكـل , قِّيم خططك وغيّـرها طبقاً لـ طريقة تحقيق حلمك ولو فشلت ثلاث مرات حاول الرابعة والخامسة لحد ما تحقق حلمك .

خليك مُدرك إن أراء الآخرين بك هي وجهة نظرهم عنك لا تجعلها واقع , فـ كل كلامهم هو مجرد رأي , ف وجود نمر مفترس أمامك خير من ذئب خائن وراءك ولكن بيدك أنت أن تجعل من كليهِما لا قيمة لكلامهم إن كان تجاه الفشل والسقوط والضياع والسلبية , فـ لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه – لاتسمح لأحد أن يقص جناحيك إن قال لك أحد " أنك فاشل " , قل له : لا أنا لست بـ فاشِل , اترك الماضي لأنه ولـّى فـ أحيا الآن واترك الماضي وأطوي صفحاته لكن لا تنسَ دروسه . ليس عليك الإقتراب من الآخرين بالكم الكبير إن كان يختلف معك رأياً ووجهة , السعادة والإيجابية مرض مُـعدي وكذلك الكآبـة . حاوط نفسك بمن يحيون ويختارون ويحبون السعادة . الإيجـابيون لديهم حل لكل مُشكلة – والسلبيون لديهم لكل مشكلة لكل حل ..

السعادة والنجاح قرار و والمال هو سبب السعادة نعم – لكن الأشياء التي تُسعدنا حقاً لا تُـشترى , الأشيـاء البسيطة هي سبب السعادة – جعل الله السعادة في أبسط الأشياء ,السعادة فقط تكمن إن رأيت نِعَم الله حولك وفيك " ***السعادة تنبُع من داخِـلك*** " ..!

الكســـَل والتســويف " Procrastination " ..

" اللهم أجعلنا من الذين يقولون فـيفعلون , يفعلون فيُصـلِحون , يُصلِحون فيُـقبلون , من الذين إذا أحسنوا إستبشروا – وإذا أساءوا إستغفروا ."

أرفض واقعك – كم أكره جملة "**كُن واقِعياً** " لا تجلس مع من يثبطون عزيمتك .

كُـن واقعياً = كن يائسـاً , كن عادياً , كن مُدمَراً , لا تسعى للمثالية , تجنب المُغـامرات . فُـك حبال الواقِع وقيوده – عِش واقع انت مؤسِسـُه واتعب فيه ووحدك من ستجني حلو ثماره بإذن الله , لا تكن واقعياً – لا تكن عادياً فالعادي والمألوف للضعيف , إلقِ بـ نفسك في بحر ما تتمنى ولا تقبل بـأي شيء أقل من قدراتك وأقل مما تستحق . أصحاب الطموح لهم صفات يعرفون ماذا يريدون وكيف يصِلون ؟!.. الحلم هو الشيء الذي يمكن أن نمارِسه دون رقابة أو قيود أو ضرائب أو حدود , ولكن يبقى الحُلـم – حلم إن لم نسعَى ونسعى ونسعى ونسعى - إلى أن نمسك الحلم بيديـنا ونحققه , ومن ثم نحلم بشيء جديد ولا نتوقف عن الحلم والسعي والتحقيق والإنجـاز . أنت تستيقظ كل يوم , كل يوم يمكن أن يكن فرصة لك لما تريد . قيّـم ما تفعله بيومك أكثر من من نومك , غّـير تصرفاتك حاول أن تغير عاداتك السلبية بأبسط العادات الإيجابية – خذها تحدي إجعلها تحدي لك لأنها نعم ليس بالأمر الهين ولكنه ليس بالمستحيل .

" يستحيل الوقوف في هذا العالم دون إنحناء , ولكنه ليس بإنحناء تسقط بعده ولكن ترجع بعده لـ قوتك – مثل ياباني ".

قليل جداً من الناس على إسـنعداد لتحمل الألم في سبيل تغيير حياتهم للأفضل وأن يُضَـحوا بما يلزم ليكن لهم شأن وقوة عظيمة في شخصيتهم قبل أي حد .

((Average is Dangerous – Average is for the weak العادي للضعفاء))

لاتخدع نفسك وتخبر نفسك انك تريد الأفضل , تريد النجاح , تريد أن تكون وتكون وتكون ولكن لا تفعل – لا تُقدِم ما يجعلك أفضل وناجح وصاحب كيان لـ ذاتك . لا تجعل كلماتك لا تتطابق مع أفعالك . العادي يُضيع حياته كل أسبوع بلا فائدة بلا هدف بلا نتيجة مُرضية لـ نفسه و العادي يُضيع أيامه وحياته على ماذا ؟! . أنت مسئول عن حياتك وأي شيء غير راضي وسعيد به بحياتك إنما هو خطأك وخيارك وأنت تتحمل المسئولية – لذلك لاتشكو ظروفك بل تحلَ بالشجاعة وانهض واعمل اكثر لتغير هذه الظروف . أنت إنعكاس لما تفعله وتنجزه بحياتك , يجب أن يكون هوسك وإلتزامك دائماً أن تكون كل يوم أفضل مما أنت كنت عليه بالامس .

عندما تنظر لحياة الرجال والنساء الناجحين بالعالم ستجد شيء واحد مشترك بين كل منهم , وهو عدم إضاعة الوقت بل إستغلاله – نعم لديك وقت فراغ وتسلية ولكن ليس كل الوقت , يجب أن يكن لديك وقت فراغ لا فراغ في الوقت .. الراحة والكسل والرضا بالوضع الحالي دوماً يجلب المعاناة , ستطرحك الحياة أرضاً بـ عاديتك هذه . الناجحين من يتمردون على الوضع المرهون بالراحة بل يُخاطِرون – يدرسون – يقرأون – يبحثون , لكن إن استمريت بالمماطلة بحجة إنتظار الوقت المثالي فإنه لن يأتِ .نحن من نملك أن نخلق الوقت المثالي – متى ستقف وتبدأ بالجِد والتعب والسعي لِما تُريد ؟!..

اغلق هاتفك – التلفاز – اللابتوب كل شيء يُلهيك عن معرفة ذاتك الحقيقية و كل شيء يجعلك تماطِل , كل شيء يجعلك لا تتقدم ولو بـــ خطوة . افتح كتاباً – اذهب لـــ مكان واجلس وحيداً وارسم خططك وحدد اولوياتك وأقسم على نفسك أن تبدأ بـ تنفيذها لا الغد ولا الأسبوع المُقبِل ولكن الآن . اتجه للنجاح فهو في يدك كم تنتظر وقتك أكثر ؟!

Wake Up – Wake Up – Wake Up .. Be It ..

You Are No Average.

تريد معرفة من هم الـــ average من هم العاديين ..؟

افتح بابك – شباكك – انظر للأفق من حولك , كل شخص تراه حولك أو بجانبك عادي ولكن هو ليس انت . إجعل لحياتك هدف وعِش من اجله , حاول أن تجعل ما تحلم به شيء تحبه وأن يكن لديك تجاهه شغف . استخدم طاقتك وإرادتك لمدة 21 يوم لأي شيء تريد أن تجعله عادة بت حياتك . وتذكر أن أنت رغم كل ما ستصل له وتحققه من نجاح ومخاطرة – أنت بحاجة للراحة – بحاجة أن تستمتع وتدلل نفسك لـ تشحن طاقتك لإعـادة إستئناف ما بدأت بـه .. تعلم من الزهرة البشاشة ومن الحمامة الوداعة والطيبة ومن النحلة النظام ومن النملة العمل ومن الشجرة الصبر ومن الدّيـك النهوض باكِـراً , واجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك في أفعالك حتى لا تكن أحمقاً ساذج وأيضاً لا تكن أنانـياً سليط ..

طبيعي أن تقع مرة – ان تستسلم , لكن مهما استسلمت ولو مرة - اثنان - أكثر قُـل لنفسك كفى استسـلام . فـ الوقت يمضي والوقت أيضاً ثمين – ما مضى فات لذلك قُم الآن . فـ أنت بِضعة أيام ومـا إنـقضى يومٍ إلا وأنقضى بِضْعٌ منك ..

لحل مشكلة التسويف :-

- **لُـغز التسويف :** تأجيل غير مُبرر بالرغم من معرفة وجود ضرر لهذا التأجيـل .
- **اسباب التسويف** : هو انتظار النتيجة الفورية للعمل الذي يؤجله الإنسان , لأن الإنسان يرى أن النتيجة هي المُحفِز للعمل , وخضوع الإنسان للراحة والبُعد عن المخاطرة – وتجنب الألم لذلك تحلى بـ قوة الإرادة وإوجِد حافز لك حتى وإن تـأخر وقته .

فـ أحياناً يكون الخوف حافِـز :

الخوف من الفشل يؤدي إلى الدراسة بـ جِد ,

الخوف من المرض يؤدي إلى حياة صحية ,

الخوف من السِـمنة يؤدي إلى الرياضة ,

الخوف من الفقر يؤدي إلى العمل .

- **مخاطِـر التسويف** : *هو ظلم لـ نفسك لأنه هنا يكون إنتاجك أقل بـ كثير من قُـدراتك . قارن بين شعورك وأنت ذاهب للنوم بعد يوم مرهِق مُتعِـب بسبب العمل والسعي وبين يوم فقط ذاهب للنوم فيه لانه وقت النوم ليس إلا .*

- **حل مُشكلة التسويف** : توقع أن أي حل يحتاج لـ مجهود , لـ يكن لديك وعي بـ مُشكِلَتك ورغبة وإرادة لـ حلها – هنا تظهر قاعدة العشر دقائق, بإمكانك تحدي نفسك بعمل شيء ما تريد إنجازه لمدة عشر دقائق متواصلة لا يهم الكيفية ولكن فقط يهم المواصلة والإستمرارية على هدفك في هذه المُدة وعدم التنحي عنه .

عواقب الكبرياء والمكابرة ..

قبل أي شيء احضِر فنجان قهوتـكَ المُسْكـِرة رائحَةً ومُـراً ,ثم ضع على مشغل الموسيقى خاصتك أغنية العظيمة " أمـ كُلثـوم – حيرت قلبي معـاك "..

يقول دوستويفسكي : ***" لا بد لكل إنسان أن يجد مكان يذهب إليه – هل تدرك معنى ألا يكون للإنـسان مكان يذهب إليه ؟!.. ابحث عن ملجأ مادامت الحياة ساحة حرب مستمرة , كيف يمكن أن يكون أحدهم مكان اذهب إليه ؟ ستصبح مكان لي وملجأ لي بالفعل –عندما أجدك دون أن اضطر للنداء – تأتي قبل أن ألوح لك . الحُـب أن يسبق سؤالك دمعي وصوتك حاجتى . الحُب أن تُعطي لأنك تريد لا لأني أريد .ولتعلم أنه أفضل تعريف للإنسان هو كائن حي يسير على قدمين ناكر للجَميل"*** فلا تكن كذلك أرجوك –

أرجوك لا تخذلني فـ أنا وقفت أمامهم وصرخت أنك غير – أنك الخير لامحالة – فلا تخذلني وتكن الشر الذي اخترته بل ودافعت عنه .

حافـظ على مكانك ومكانتك لدى الآخرين ممن يهتمون لأمرك ويحبون وجودك حتى لا يأتي عليك اليوم الذي تبكي فيه وحدةً لأن ملجأك أنت من هدمته بهذا القلب الجبان الخائف الذي يطغى عليه صفات العالم الوحشي الجاهل - ولتكن أناني تجاه ما تحب وتجاه من تجد راحتك تجاههم وفيهم , ولا تفرط فيهم وأن يكن عندك الغد غير قادم إلا بوجودهم هنا - إلا أيضاً بكونكم بخير سوياً . ولا تدع أي إنسان يلجأ لك ويأتي لطريقك ويطرُق بابك ثم يُغادر نادِماً أو دون حال أفضل . قدروا وغلّـوا قيمة الإنسان عند الإنسان . حِنُـوا على بعض ..

" الحياة الجيدة .. ليس بـأن لا تخسر أي معركة , بل أن تكن مُحـصِلة كل المعـارك في صالحك – أحمد الطيب " , وهنا ليس بأن يكن هناك طرفاً مهزوماً وآخـر منتصِـراً – ولكن بأن تكن غير مهزوم نفسياً معنوياً في عاطفتك وألا تظلم قلبك - وحتى بعدم ظلمك لـ قلب أياً من كان معك لأن بـ وجعه و إيلامـه من يدري قد يكن هذا أقرب الطرق لوجعك وألمك أنت – فأي شيء تُرسله أو ينبعث منك مهما كان صغيراً في نظرك هو حتماً آتـيك . لذا بادِروا بالسلام قبل فوات الأوان , بادروا بالحُب ونشر المحبة , لا تجعلوا الكبرياء والمُكابرة بمن على حق أو لا يُفقِـدكم أجمل الأشخاص وأثمن العلاقات – التي قد تُخسَر بـ لحظة مثل هذه اللحظات القاسية المؤلِـمة ...

الكبرياء لله فقط " ***وله الكبرياء في السموات والأرض*** – سورة الجاثية " – وفي الحديث القُدسـي يقول الله عزوجل : " ***الكبرياء ردائي , والعظمة إزاري , فمن نازعني واحداً منهما أدخلته النار*** " , فلا نتخلق به نحن بنو البشر ولكن إن حدث فلا يجب أن يكون مُمـارس بشكل فَظ على من هم مِـنّا على من هم نحّـنْ .. إدعاء الكبرياء يدل على الخيلاء والغرور ويُنَفـِر الناس من صاحب هذا السلوك . أما المُكـابرة فهي تدل على فعل صادر من شخصين أحدهما مظلوم والآخر ظالم – أحدهما ضحية والآخر جاني , وهي تدل على

أن الجاني يرى نفسه عظيم القَدر والمقام ، لذلك من الجميل منه ان يبقى على ما تبقى من الوِد وأن يرد نفسه للإنصاف ويردعها عن المكابرة والخِلاف . حين يلجأ أحد إليكم لحل المشاكل والوصول ولو حتى لـ المنتصف لتخطي المشكلة – لاتكابروا وأنتم لا تعلمون ما عواقب هذه المُكابرة ؟!!. ماذا إن لم يكن هناك متسع للوقت للتخطي والعفو والتودد لـ بعضِنا بدلاً من التسلط وترقب السقطات والذلات , الذي يبدأ ولايُكابر هو من يحب ويتودد حق الود وجعلها الله سبحانه بمرتبة وثواب " ***خيركم من يبدأ بالسلام*** " . التخلي عن الكبرياء والمكابرة قد ينظر له البعض على أنه ضعف وسلبية لكن بالحقيقة لا يبادر إلا من هو باقي مُحِب فهو بهذا يعلن أنه سيتحمل كل النتائج وإن كانت كلها خسائر - فقط لأنه يبقى على هذه العلاقة تحت أي مسمى كانت . فيمكن لهذه المبادرة الوصول لحل ولو حتى ليس بالنهائي ولكن على الأقل تخفف من حدةالامور وذلك بدلاً من كابرة الطرف الآخر سواء كان على حقٍ أم لا , فالحوار والتغافل أحياناً وتوضيح الأمور من وجهة نظر كل منكم ومناقشة نقاط الخِلاف والإعتراف بالأخطاء بعيداً عن منطق الدراما ومنظور من الصائب ومن المُتهم فهذه حياة وليست بحاجة لكل هذه التعقيدات والمشاكل الدائمة التي لا تنتهي ولا تُحَل – خاصةً وإن كنا فعلياً نملك لها الحلول واستراتيجة تجاوزها والتعلم منها حتى وإن تكررت – فأننا بالحالتين يستوقفنا السلوك وليس الشخص ذاته , فأننا نقبل بالشخص ونمتن لوجوده بحياتنا ونعترف بمحبتنا له ولكن نلفت نظره للسلوك الغير محبب لدينا . ويجب أن يسعى كل منهم الآخر بان يُقَوِموا أي سلوك لا يعجب أحدهم الآخر بشكل يُرضي الطرفين دون أن يشعر احدهم أنه بادر وقدم أكثر لأنه لو خالج هذا الشعور أياً منهم فإنه لافائدة من هذا كله ..!

الفرق بين العناد والكبرياء , هو أن العِناد هو الإعتداد للذات مع تجاهل الظروف , هو أن الكبرياء هو احترام الذات مع معرفة الظروف ووضعها في الإعتبار أحياناً - الكبرياء هو الترفع عن الخضوع والإنقياد . كلاهما يتنافسون في القاع على الخيبة والوجع والإحتراق شوقاً وألماً .

يجب أن يتوصل الطرفان وأن يتفقا على أنهما مهما زادت المشاكل وسوء الفهم والمعارك النفسية وتكررت - فانهما بالوقت ذاته مُسالمان تجاهـ بعضهما الآخر وأن لاشيء مما سبق يُنذر بوجود كره وتوعد بداخل أياً منهم بل دوماً يروا بأن وراء كل مشكلة فائدة ومحبة وتعلم ونقاط مشتركة والعمل على تجاوز هذا سوياً – دون تخلي أو جرح أو مكابرة وكلما كان أسرع كان أفضل حتمًا ..

المُكابرة خسائرها أكثر بكثير من إيجابياتها – تغذي مشاعر الكراهية والحقد والثأر المعنوي . إن المحبين إذا تكافيا في المحبة وتأكدت بينهم تاكداً شديداً – كثُـرَ تهاجرهما من غير معنى , وإن كان تضادهما في القولِ متعمداً – فكل هذه التجربة ليبدو ما يعتقده كل منهما في صاحبه – ونرى سرعة الرِضـى إن كانت محبتهما زائدة على العِند , وتُجبر المسألة إن كانا ساكنا النفس من الأحقاد – ولا تنجبر عند صاحب الحقد أبداً تحت أي مسمى كان . فلا تلبث تراهما قد عادا إلى أجمل الصحبة وقد سقط الخِلاف وأُهدِرت المُعاتـبة . البعض يُفسر خصام المُحبين بتجديد الحُب وزيادة لهيب الشوق ولكن الأروع من ذلك هو لحظة انهيار حواجز المشاكل أمام الحُب وتصافِ القلوب ولقاءها شوقا كـ لقاء الندى بالوردة . ما أروع لين الفؤاد فتلين النفس وهنا يختلط العتاب بالشوق بعدما كان مُختلطاً بالعناد والمُكابرة , لأنه يعلم أن الحياة دون من يُحب تحت أي مُسمى { أهل – مُحب – صديق – إخوة - .... } هو الموت الحقيق .. فمن هزم وحدته وخوفه من كآبته وألمـه يُسرع إليه المحبوب ليفتح صفحة جديدة بحب وشوق . هذه الحياة بين برق ورعد وعواصف وغيوم سوداء مُلبدة , فـ لنعتبر هذه المكابرة والخلافات والسخافات سحابة صيف مرت وأخذت معها كل حماقاتِـنا . الحُب يـُقتل ببطء بالمكابرة فـ حافِظوا على ما ظللتم وعكفتم على بناءهـ سوياً وأعلِنوا غيرتكم وحربكم على شيطان المُكابرة لو لــ تشرعوا بالحل والتودد ..

لا تخف ما صنعت بكَ الأشواق واشرح هواك فـ كلنا عُشـاق

لاتشكو للـناسِ جرحاً أنت صاحبُه لا يـؤلم الجـرح إلا من به ألم

ما أتـعسنا بخصامِكم أيُها الأحِبـة وما أجمل هذا الصُلحِ بعد هذا النُفور ..

- ***<u>ولكن هناك علاقات إن انتهت من حياتك فـ أشكر الله وأحمده وأمتنُ لـه سبحانه :-</u>***

طبعاً على رأسهم **ملوك الدراما** اللوامون وتُجار الشعور بالذنب - اللي دايماً مشاكله محاوطه حياته وعاوز يحاوطك بيها , **المتنَمِـرون أو المُسيطرون** في التدخل في شئون الآخرين , **المُتعالون الفاشِلـون** في التواصل معك والتعامل مع الآخرين , **الشخصية المُتطلِبة** اللي مبترضاش بشيء ودايماً عايشة عشان تنتقد ومفيش حاجة قادرة ترضيهم , **الشخصية الغير متسامحة** بأي شكل من الأشكال أو بشكل فوق الطبيعة السوية , .

- **الشخص البيـاع المتلاعِـب :** الغرض مرض , يتلاعب بأفكارك فقط ليحصل على ما يريد منك – لا تصحب من قدَرك عنده بمقدار إحتياجه ومصلحته وإستغلاله لك . الإستثمار بمعرفتك هذا النوع من الناس مضيعة للوقت . ربنا هيعوضك " **أليس الله بِكافٍ عبده ويُخوفونك بالذين من دونِـه** – قرآن كريم " . اطمح بأن علاقتك الباقية تسكن مع الله – لن يضيع قلب يعرف الطريق لله , فكل شيء الآن يوحي بالضياع إلا وجوده وطريقُه كل شيء يهون لأن الله موجود ولا تنس أبداً كم يُحبك الله .

- **سيء الظـن أو صاحب الحُكم المُسبق :** بيدفَـعَك فاتورة تجاربه السيئة واوجاعه , مبيكونش مؤمن بيك وبيقلل منك وبيشكك فيك وفي قدراتك , دايماً بيأنِبـك ودايماً محتاج تفسرله وتبرر له . الشرير لا يرى الخير في الناس لأنه يراهم بعين طبعه . كل ما تحتاج تبرر – كل ما هتتعب وهتُـرهق أكثر فـ متشُكِـش فـ نفسك .

- **الإنسان اللي بختار الطريق السهل :** " المؤانسة تحتاج إلى المجانسة " – لازم ف علاقاتك يكون فيه قرب ووِد وتَمسُك وتقدير مهما اختلفت معاه . لازم يكون فيه ناس معاك متعونش عليهم عشرتك ومعرفتك مدام إنت كويس وابن أصول وبتراعي العيش والملح – إنت محتاج وتستاهل حد يحارب عشانك مش دايماً معاك يختار الطريق السهل أو إنه يضحي بيك ده بالنسبة ليه الحل الأسلم الأسهل الأسرع .

الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام قال :" **إن شر الرعاة الحُطمة** " – معناه – إن كان فيه راعي غنم ماشي فـ الصحراء وكل ما تتضيع منه واحدة وبعدين يلاقيها , يفضل يضرب فيها لحد ماتموت بالحُطمة " العصا " اللي فإيده بقى , فـ يرجع آخر يوم بـ اتنين أو تلاتة اللي هما بقيوا معاه ومتاهوش وضاعوا وهو للأسف مضطرش يضربهم فـ يموتوا .

لماذا تظهـر مشاعِرنـا مع الفَقد ..

انظر لـ نفسك عندما تتغنى بـ" بعيد عنك حياتي عذاب " , وأيّة حياة هذه نحياها - أنت بعيد عني أنا بعيد عنك .. بئسها ..!

.....

" إذا أردت شيئاً فخذهُ بذراعيك وكفيك وأصابعك "..

غسان كنفاني

المكان الأزلي الذي نفقده ثم نسترجعه بإرادتنا هو الله , فالكل يحب نفسه حتى عند حبه للآخر – فهو مصدر الحُب ولو لم يكن كذلِك لِما أحبه الآخر . جوهر الإنسان الأنانية المدسوسة في الحب – ونعم هناك بعض الأنانية الجميلة المستحبة المُستعذبة – ولكن الله فقط يُحبك دون أن ينتظر منك شيء , الله يُحبك بلا أنانيـة ..

لا يمكننا أن نعتمد على الآخرين دائماً من أجل الشعور بالسعادة بل يجب علينا أولاً أن نعثر عليها بداخلنا . بداية العبودية هي أن تخسر ما تحب , فحارب على ألا تكن عبداً لأي شيء وأي أحد – أنت سيد حياتك قرر ما ترد وأفعله واخطو تجاهه ولا تنتظر من أحد ضوئاً أخضر وإذناً لتمشي بطريق قلبك يريد منك أن تمشي فيه .. بعض الأشياء لا تُمنَح هكذا من القَدر بكل سهولة وإنما تُنتـزَع . بعض الاشاييء وإنما هي الأشياء الثمينة التي لا تملك ثمناً يُضاهي قيمتها الحقيقية تحتاج أن تبذل تجاهها الكثير كي لا تخسرها في ومضة .

أن تخطو الخطوة الأولى هي بمثابة أن تصل لنهاية المشوار الذي لطالما أردته ولكن فقط تحتاج منك لرغبة لا لزُهد , تحتاج لشجاعة لا لـتهور , تحتاج لأنـانية لا لـإيثار لا طعم له ولا خير فيه تُحمَـد عليه .. الخطوة الاولى دوماً رحّـِب بها وقُل لها : مرحباً وأخبِرها أيضاً أنه ليس عليها أن تكن مثالية ولكن علينـا فقط أن نبذل ما في وسعَـنا لإتمامها – عندما تمنحك الحياة شيئاً غاليـاً تنتظر بالمقابل منك أن تحارب للحفاظ عليه وأن تبذل تجاهه كل ما تستطع أن تبذله لا أن تقف هكذا وتنظر فقط ماذا سيحدُث ؟! – أو – لأي طريق ستأخذ الرياح سفينَتك ؟! – أن تقف مكتوف الأيدي هكذا لا تفعل شيئاً ولو بسيط

تجاه ما تحب , تجاه ما يُشعِرَك بـ صِدقِك ونقاءك , تجاه ما قضيت في سبيله الكثير من الوقت , تجاه ما قررت – لا تبني شيئاً وتمنح لأي أحد , أي أحد مهما كانت صفته وصلته بك أن يهدم دون أية وجه حق ما تعبت وبذلت . كُـن غيوراً , كن أنانِياً , كن أحمقاً وإن أراد الأمـر تجاه ما تريد – افعل وابذل واتعب واقضي ولا تستهِـن وتترك وتسمح للهدم والفقد . فقط انظر لـ قلبك وأسـأله ماذا يريد ؟ وانظر لنفسك بكل صدق وقرر ماتريد أن تحافظ عليه وتحفظُـه , وماذا تريد أن تتخلص منه وتهدمه – القرار لك لأنها حياتك ولأنه قلبك ولأن القلوب وحدها تدرِك كُـل شيء ..!

الأخطاء هي التي تصنعنا ومواجهة المشاكل لوحدها تصقلنا . الدراما الحقيقية هي التي نعيشها بحياتنا وتفاصيلها ليست ما نراه على شاشات السينما والتلفاز – صدق المشاعر في حياتنا بما فيه من سعادة أو قهر غير ذلك تحت بند التمثيل .

يوماً ما حين تكون كل الأمور بخير سننظر إلى ماضينا ونشعر بالفخر أننا لـم نستَسلِم ...

ليس هناك شيء يسمى فات الأوان – الميعاد – القِطار مهما اختلفت المُسميات , فكل القطارات والمواعيد لها طرق عودة ومسار مختلف آتٍ آتٍ , نحن فقط من نتحكم به لكن بقرار صادِق مِنّا , كل مِنا له قطاره وله ميعـادهـ فلا أحد يتأخر ولا أحد يفوته ولا أحد أيضاً يلحق به مُبكِـراً وإنما كل شيء بموعده الصحيح جداً جداً بـ قَـدَر وقُدرةِ الله فهو العليم الخبير اللطيف – فقط تفاءلوا بالخير تجدونه وارسموا موعدكم واحجزوا قطاركم مع ما ومن وكيفما تحبون – واتركوا الباقي للبـاقي سبحانه جل وعز ..!

متى تعود ومتى تعود بعودتِك الأيام الحِسـان ؟!!

لا تمنع عينــاكَ من البُـكاء ..

" أقسى البُكاء ليس الذي يُداهِمنا قبل الكلام أو بعده , بل ذلك الذي يقطع أنفاسنا ونحن في منتصف الكلام ويُجبرنا على التوقف " – دوستويفسكي ..

تأتي على الفرد مِنا لحظات لا يطيق نفسه وحاله وشكله وأهله وصاحبه , فجأة تشعر بأنك مضغوط وإن لم يكن هناك ما يضغطك بالمعنى الحرفي للكلمة . تتمرد على كل شيء , تتمرد نفسك وتثور عليها وكأنها عدوك الاوحد . لاتدرك قيمة أي شيء فقط تبكي , فقط تتأوه , فقط تنعزل , فقط تصمت , فقط تفقد كل شيء قيمته في عينيك – وإن كانت الأغلى ثمناً أو قيمة – أو إن إنعدمت قيمته أيضاً ..

كل شيء يتحول لأسود – أسود قاتم , كل شيء يدعوك للبكاء والصِراخ , كل شيء يخلع بالحزن قلبك من أضلعك , تخذل نفسك وقت البكاء ووقت الإنعزال والزهد عن كل متاع الدنيا الزائل هذا بـ لحظة واحدة تشعر فيها بأنك لاشيء , لا قيمة لك , لا وجود لك , لا اهمية لا شعور لاشيء سِـوى روحك المهلَكة من الحُزن المتراكم – وعندما يشعر أحدهم بك من بنو آدم لـ وهلة يختفي السواد والحزن ولكن عندما يتوفر مدد الله هذا لك وترفضه وتترفع عنه وتختار وِحدتك فـ حتماً هناك ماهو لا يستطع أحد عن حمله أو الشعور به معك , وإن فعل حتماً ما يُخفف من وطـأة الحزن على قلبك الصغير الضعيف ..

هناك من يقولون بأن الوحدة عندما تُفرض على الإنسان مِنا فهي موجِعة مُخذلِة , وأن من يختار وِحدته بـ نفسه فهو لا يُعاني بل هو فقط بحاجة لـ صفاء روحه لـ روحه دون حاجة لأي أحد وإن كان أقربهم مقاماً وخصوصية وراحة , ولكن في هذه النُقطة منظور بـآخر بأنه عندما يتم إختيار الوِحدة والإنعزال فـإنه صحيحاً مرة لـ صفاء الروح والتفكير ومُحاسبة الذات أيضاً , ولكن هناك شيء آخر يُشبه في وجعه من تُـفرض الوحدة عليه - وهو أن يختار وحدته والبقاء بـ غرفته " بـ مملكته "كما يُخيل له أحياناً لايفعل شيء سِوى البكاء والـتأمُـل والنظر مُطولاً لحال قلبه وروحه ومـا آلـ به لهذه المشاعر السلبية وتجد كأنه كل شيء حولك مُصمم على ألا يجعل لك مُتنَفساً من الراحة أو شعاع من السعادة , كل شيء يتآمـر ضدك وكأن أوجاعك – حُـزنك – خذلانك – ذكرياتك الموحِشة

إجتمعوا على شيء واحد وهو ألا تخرج من هذه القوقعة المُهلِكة لـ روحك أكثر منها راحة , المُستهلِكة من قلبك رصيدهـ من الفرح والضحك .

أي لحظة تجعل عيناك تبكي بكاء طفلٍ غَـص بوجع الجوع أو حاجته للأمـان بعد ذلك ستُحولِك لـ قطعة جليد لا تُهلك او تذوب بـ سهولة من الحزن . فإن حزنت فـأبكي – لا تمنع عيناك – لا تترفع عن البكاء في أي لحظة وأي وقت ليس ضعفاً وعزةِ الله كما يُقال وكما شُوِهـَت صورته وإنما هو ما يجعل روحك تسمو ويجعل قلبك لايتعلم أن يقسُ . " الرجال لا تبكي " لا يوجد هناك ما يعيب ويقلل الشأن أو المقام . وهل هناك أعز وأعظم مقاماً علينا من سيدنا ***الرسول عليه الصلاة والسلام*** وهو الذي بكى على اولاده وزوجته وعمِـه – هو عليه السلام من كان ترقرق عيناه دائماً بالدموع لـ لين قلبه كانت تهتز مشاعِره الجليلة صاحب أطهر وأرق قلب عليه السلام , فـ هي رحمة وضعها الله في قلب حبيبهُ و مُصطفـاهـ - بكى من أجلنا كفانا عِزاً وشرفاً أننا أُمـَته : ***" ربِ إني أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني*** – قرآن كريم " , ورفع يديه الشريفة وقال "***أمتـي .. أمتـي*** " وبكى , فقال الله عزوجل لـ جبريل إذهب لـ مُحمد أخبِرهُ :***" إنا سنُرضيكَ في أُمتِكَ ولا نسوءك*** " .. كان عليه السلام يبكي على شهداء غزوات الإسلام – وكان صلى الله عليه وسلم وقت عتاب الله له ***" عبس وتولى " .. " يأيُها النبي لم تُحرم ما أحل الله لك " .. " ما كان لنبيٍ أن يكون له أسرى حتى يُثخِـنَ في الأرض "*** – قرآن كريم " .. عندما قرأ **عبدالله بن مسعود** القرآن ووصل لـ سورة النِساء حتى بلغ قوله تعالى :**" فكيفَ إذا جئنا من كلِ أمةٍ بـشهيد وجئنا بك على هؤلاءِ شهيداً** " فإذا عيناهـ تذرفانِ عليه السلام .. هو من بكى بعد حادثة الطائف وأسند وقتها رأسه الشريفة بعدما خرج منها علة جزع شجرة وقال :" ***اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس .. يا أرحم الراحمين – إلى من تكِلـني .. إلى قريب يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري – إن لم يكن بك عليّ غضبٌ فلا أُبـالي , ولكن عافيتك هي أوسع لي*** " ..

فالبكاء مشهد من مشاهد رِقة القلب والشفقة والضعف لدى الإنسان دون الله " ***خلق الإنسانِ ضعيفاً*** – قرآن كريم " .. فـ أدرك جيداً أن البكاء وإن كان حُزناً وإبتلاءً أو ظلماً وقهراً وإن كان أيضاً بلا سبب فهو له منافع عِـدة فـ أطلب من الله الرحيم أن يرزقك لين القلب وأن تبكي عيناك من حُبِـه ورجاءه وخشيته أكثر منه وجعاً وحُزناً وبالحالتين أحمده وأمتن له وأشكُره .. توجه له وقت حُزنك وفرحـك واطلب منه النجاة من وجعك وأحزانك دون معونة أحدهم ولكن بـ محبَتِـه لك وحدك . الله يُجازي خيراً بالصِدق وصفاء النوايا وسلامة القلب من أمراضه أمثال الحِقد والحسد والرياء . الله يُجازي خيراً بمعونتك لأحدهم وقت حزنه . الله يُجازي خيراً بتسخير الأحداث والأمور لك لـ يُحَـوِل بُكـاء قهرك لـ بكاء نصرك وفرحك من حيث لاتحتسِـب من دون حول ولا قوة منك فـأنت الضعيف .. " ***إن الله بالـغُ أمرهِ قد جعل الله لكل شيء*** قدراً – قرآن كريم " حتى حزنك وبكاءك له قَـدَر فـ أصبِر ولا تجْـزع ..

إبكي ضَمــيرَك – فإنكَ فقدتُـه ..!

مهمـا ارتكبوا السوء أو ممارسة أقبح الأفعال تجاه من حولهم تشعر أنهم بلا ضمير , لا يملكون شيئاً واحداً يجعلهم يشعرون بالوجع سبب وجعهم أو ظلمهم لأحدٍ مـا بسبب أي شيئٍ غير مرغوب به فعلوهـ هم تجاههم كامل إرادتهم , ولكني أنا مهما فعلت وأديت كل ماهو عليّ بالشكل الذي يُرضي الله أشعر أني مُـقصِـرة وأكون محصورة في دائرة جلد الذات ولا أستطيع أن أخرج منها مُنتَصِرة ..!!

أحياناً تُؤذى ونبكي قهراً ووجعاً بسبب ما يُقال عنا أو يُفعل بنا – أحياناً نمر بأيام صعبة ومهما كثُر حولنا عدد من يحبوننا ويخفِفُون عنّا , يكون تركيزنا مُنْصَب على من عاملونا بالظُلم وتسببوا لنا في الوجع .. حينما تتظلم من شخص تحبه ويُمثِل لك حيز كبير في حياتك تشعر وقتها أنك أمام شخص لا تعرفه , تشعر أنك مظلوم من الشخص الذي يُفترض به وقت ظُلم العالم لك أن يرد هو مظلَمَتك – لكن تُفاجأ أن السيء جاء عن طريقه هو للأسف .. لمَ عندما نطمئن أو حتى نبدأ للإطمئنان بعد أعوام وأيام من التوهة والإغتراب – نجد أنفسنا أمام ألف سبب يجبرنا ويجعلنا نقلق ونخاف ثانيةً ؟؟! .

نسمع كثيراً أن الضربة / الصدمة / المظلمة أياً كان مسماها فإنها تأتي من أقرب مكان لك , ومن أكثر من وثقت بهم وألقيت بكل نفسك أمامهم يفعلون بك ما يشتهون لا سذاجةً منك ولكنك تعتقد أنهم محال أن يأذونك ولكن ياللحسرة .. وقتها تجد نفسك مُلقى في القاع , تجد نفسك وحيداً في قاع الجُبْ وياالحسرتك عندما تنظر للأعلى وتجد أن من قذفك وألقاك أرضاً اليوم هو نفسه من كنت تناديه وتصرخ بإسمِه بالأمس :" تعال , أنا بحاجة لك – ضعيف بدونك " – ولكنه يتركك ويمضي غير عابئ بك ولا بوجعك الذي تسبب لك به .. هكذا يمضي يُكمِل بلا أي شعور بالذنبِ ولا الندم – لا يشعر بأي شيء . تريد أن تسأله : " أينَ الضمير ؟!! " . أينَ الوجع الذي يجب أن ينهش بـ قلبِك ويأكل منه بسبب وجعك لـ قلبٍ آخر ؟. كيف تمضي وكأن شيئاً لم يحدث وكأن لم ينكسِر عبداً من عباد الله أنت تسببت بـ كسرِهـ وهو الذي ينتظر منك أن تجبره . وهل هناك أصعب من حسرةِ الإنسان على منح ثقته لمن أخذها وجعل منها حقاً مشروعاً له للوجع والألم والضغط والتعب والجزع ؟!! . هل هناك من هو دون الإنسانية إلا هذا – بل لا وربي فهو لا يقل عن إبليس شيئاً - بل أن في هذه الحالة يكن إبليسَ أشرف منه , لأن معركتنا معه مكشوفة – نعم يخدعنا ويتربص لنا ولكن قبل أي شيء نعلم أنه عدونا , فكيف بمن يخدع ويكسر ويُعذِب من إتخذَ منه سكناً وملاذاً من الظلم والسخطِ والحماقة التي تملئ العالم بالخارج !! – وهو يدّعي طُهرُه وبراءة نواياه وتصرفاته ..

لا يتوجع الظالم ولا ضميره يؤنبُه ولكن المظلوم المكسور هو من يتوجع ويجلِد ذاتُه – هو من يحاسب نفسه على أنه هو من خَلَق كل ذلك – لا يدري لما , لا يدري ولا يعلم سوى أنه تائه حزين مكسور وحيد - تراه أنه كان ساذِجاً غبياً حينها ...

ولكن بعد كل ذلك عليك ان تُقرر – أن تأخذ وقتك , كل وقتك لـ تهدأ وتُدرِك وبعدها لـِ تُقَرر ماذا عليكَ أن تفعل ؟! .. ماذا تعلمت من كل ما مريت به ووضعتك به الأيام وساقتك له الأقدار لِتكن ما أنت عليه الآن ؟!! . كيفَ كنت وكيف الآن غدوت ؟!.. إعطِ فرصة لنفسك أن تسمع وتترك مساحة لمن هم يحبونك حقاً ويودون لو أن يحملوا الهم مكانك ولكنك لطالما كنت تُهَمِشهُم – أعتقد أنه حان الوقت الآن بأن تعطهم حقهم بأن يُمارِسوا إنسانيتهم وطيبتهم ومحبتهم تجاهك .. أيضاً إعطِ فرصة لنفسك بأن تمِد سجادتك وتسجد وقتها لتسقُط همومك وتعبك ودموعك لله الواحد العدل القهّار – فهو الوحيد القادر على تخفيف آلامك ومداواتك كأنها لم تُصِبك , سبحانه حرّم على نفسِه الظُلم – وسبحانه الوحيد الذي سيرد مظلمتنا عاجلةً كانت أو آجله – ادعوهـ , تضرع , تأوه , إبكي , إهمِس , أُصرُخ - فهو يسمعك دون حتى الكلام لكنه يريدكَ أنتَ أن تتخلص من ثِقَل حمل الكلام الذي يملئ صدرك , يريد لك الرضا والراحة والعدل ..

انظر للأمام – مضى ما مضى – ذهبَ ما ذهب –لا يهم من تغير عليك , ولكن احمد الله وأشكُره وأمتنْ له أنك لم تعد مغفلاً ساذجاً كما كنت من ذي قبل أن يفتح عيناك على حقيقة من هم حولك .. احمده وتيقن بأنه داخل كل شر يكمن الخير الكبير الذي يمكن ألا تدركه وقتها - لأن عيناك تكن معصوبة بالحزن والالم والتيه والدموع حينها – ولكن مهما بكيت ومهما تأخر العوض والرحمة والخير فإنه حتماً آتٍ آتٍ , حينها سيعوضك الله بما لم يخطر على بالك , وقتها رزق الله سيأتيك لتنسى كل ماحل بك من تعبٍ ودموع ومرارةِ الصبر على حالك .

فـ أغلب الناس يجدوا أن الرزق في المال - عدد ما تملك من البيوت , أو كم رصيد حسابك في البنك , أو..... , أو..... , أو ... - وينسوا أن الرزق في كل شيء حولهم ولو

حتى في شربةِ ماءٍ بارد ولكن هي نفس وعين من يرى ويُقدِر النِعم حوله . يجدوا الله فقط في هذا وينسوه في كل شيء قد يكون أغلى وأكبر قيمة . ليس رزقك فقط في مالك , رزقك في عافيتك في دينك في أهلك في نفسك في دعائك وصحتك ودراستك وأصدِقـائك , قد يكون رزقك في بلاءك وصبرك عليه وعلو درجاتك لدى الله سبحانه , فقط انظر لكل شيء على أنه رزق ستجد أن الحياة ذات معنى ستجد محبة الله لك وتودده لنا في كل نعمه حولنا التي سخرها لنا فقط لراحتنا – ويا لحظك ومحبة الله العظيمة لك إن وضع رزقك بمن يحبونك ويعوضونك على هجر وكسر وظلم ماسبقوهم لك , سيكن رزقك فيمن هم لا يستطيعون أن يشعروا أنهم هم مصدر قلقك وتعبك وخوفك من الناس - بل بمن يشعرون بأن فرحك وسكينة قلبك مسئوليتهم الكبرى وهدفهم الأسمى في الحياة – بل أيضاً بمن يروا أن دمعة عيناك إن كانوا هم من تسببوا بها أو لا سيجدونها العبء الذي لن يُرزقوا الراحة بسببه إلا إن داوؤك وعوضوك وجبروا كسر قلبك ..

.....

الخلاصة :

اللي بيحب شخص بيحبه بكل مميزاته وعيوبه , بيعرف يخليه أفضل وأحسن , أو حتى بيخليه راضي عن نفسه . اللي عايزك بجد هيشوفك أفضل شخص في الكون , ولو كنت ألعن شخص في عيون الناس .. اللي بيحبك هيفضل وراك وجنبك ويحسسك بقيمتك ولو كنت على أرض الواقع شخص ملكش قيمة .. كلنا فينا عيوب وكوارث نفسية , يمكن الحب هو المُنقِـذ لينا وأمل ناس كتير أنها تتحسن وتبقى أفضــل , المهم مين يحبك بجد ويتحملك , وتساعدوا بعض عشان على الأقل تعيشوا على الأقل مبسوطين راضيين بحياتكم وسط البؤس والقاع اللي حواليكم .!

كتاب : ((اسطوانة مشروخة – محمد طارِق))..

لمـّا أطلُـب – إديــنِي ..!

شغل جنبك الأول بس : لو بنت " إليسا – خد بالك عليا " عشان هو ده الكلام اللي بيكون جواها وعاوزة بس توصله ليك وتديك فكرة عن مدى زعلها منك ,,

ولو ولد " بهاء سلطان – أنا مُصـمِم " لإنك لو بس اتعلمت إنك تتطبقه وتكون فعلاً مُصمم وماسك ومتبِت فيها حتى وقت زعلها وشكلها - بالشكل اللي هي بتحبه وبتطمن بيه وبياسِـرها لمجرد فكرة إنك حبيبها " راجِلها و سندها " أوعدك مش هيكون فيه مشاكل تاني أصلاً ..

لازم الولد يتعّوِد أو يعرف إنه وقت الحُب بجد لازم هيبذل ويدي كتير تجاه اللي قصاده , الراجل عموماً إتربينا إنه ضهر وسند – كتف يشيل لإنه المفروض قوي وشجاع بيواجه و بيقدر على اللي الست بـ ضعفها بتوه قصاده وممكن تعيط ومتعرفش تتصرف فيه , الست محتاجة الراجل بـ قوته وشجاعته وصبرهـ وحنِيتهُ - آه مدام بتحب تحبه كله وهتعشق حلوه ومُرُه لكنها في أوقات بتكون محتاجة منه حاجات أكتر من أي حاجة تانية . آه ناقِصـات عقل لكن مين قال إنها مذمة ده مَدح بجد , رغم إن أغلب العُلماء قالوا فـ شرحه فيما بعد إن رسول الله كان قصده بـ كلامه المُزاح لكن في الحالتين هي مش مذمة ولا وصمة عار أبداً – قلبنا وعاطفتنا وحبنا مالي تفاصيل حياتنا ومحاوط روحنا آه – لكن نفس الحديث اللي قال إننا ناقصات عقل وفي نفس الوقت بردوه قادرين نُذهِب ونـشغِل عقل أحكم وأكبر الرجال .. الست تقدر تعيش عمرها توازِن بين قلبها وعقلها - لكن وقت ما بيكون الراجل معاها فـ حياتها وظهر - ساعتها بتشوف شغلها بقى اللي ربنا فطرها عليه وتركز على الجانب الأصلي منها من عاطفة طاغية على كل حاجة , وبتكون عاوزة ومستنية ومحتاجة اللي هي بطلت تعمله خلاص من قوة وصبر وشجاعة وسند ومواجهة .. الراجل والست كل واحد منهم فـ شخصيته حتة من صفات التاني سواء نفسية فسيولوجية وبيكونوا متعايشين مع كده طول عمرهم عادي جداً يمكن دون مايحسوا بمشاكل خالص ولا حتى يلاحظوا , لكن أول ما حد يدخل حياة التاني كل واحد بيتلزِم بـ مكانه وفطرته بتغلب وتطغى على أي حاجة وكل واحد بيشوف دوره فـ الحدوتة – الراجل راجل , والسِت سـت .. وهنا الراجل بالنسبة للست يا يكون كل حاجة يا ولا حاجة ..!

من غير مبالغة الست وقت ما بتحب بجد بيكون عندها قدرة إنها تتحول ألف درجة لمجرد إنها تسعِد وتكفي وتعوض وتراضي وتطيّب بخاطر حبيبها . الست وقت ما تحب بـ ضمير والحب يتملِكها بيكون عندها إستعداد تبيع دينتها فـ سبيل اللي حبته ده وتكون من غير أي أسباب عارفة إنه يستاهل وهيقّدَر وإنه راجل بكل معنى الكلمة تجاهها ..

لكن زي أي علاقة لازم هيحصل زعل أو سوء تفاهم أو مشاكل وكلاكيع – كل شيء وارد وكل شيء بيحصل وكل شيء مُتوقع – بغض النظر عن المشاكل الكبيرة اللي ممكن تكون عائق فـ نفسية أي حد منهم , لكن فـ المشاكل العادية الواردة إنها تحصل وده عادي جداً - وإنها تحصل مش معناه تقصير أو خلل من حد منهم قد ما هما المفروض يبصوا للموضوع إن خلاص المشكلة حصلت أو فيه حد فهم التاني غلط أو فيه زعل وخلاص فـ نبدأ بقى نحل ونصّلح الأمور بسرعة - عشان طول مُدة الزعل والمُماطلة فـ الصُلح والحل بيعقّدها أكتر بجد مهما كانت تافهة وبيزوِد التراكمات اللي ممكن توصلكم تخليكم خلاص مش طايقين مناهدة ومعافرة , بمعنى إن ممكن يكون مشكلة لا تُذكر من تفاهِتها وبسبب التراكمات والتأجيل كبرت منكم .. مش المفروض وقت الحل إنكم تِركزوا إن واحد منكم يطلع التاني غلطان وتحاسبوا بعض ع الواحدة . أحياناً بيكون من الحلو وبيأثر فعلاص بالإيجاب فـ نفسيتكم تجاه بعض إنكم تمشوا دينتكم سوا بالرحمة كده والطبطبة , إنك تعدي الأمور وتتغافل وتشتروا اللي بينكم بكل حلوه ومُرهـ بدل ما تكسروه بوجع حد فيكم للتاني وهو عاوز يثبتله ع حلبة المُصارعة اللي نشأها ليه إنه صح وإنت غلط . متتعودوش تاخدوا الأمور والمشاكل بينكم بطريقة ناشفة قِفل كده , أوقات الحب والذكريات والعِشرة والمواقِف بتكون أغلى من المشاكل والذم والتغليط , مادام بتحب فلان وإنت معاه أكيييد هو إنسان كويس , ومادام حصل مشكلة دي مش أزمة نقدر نعديها وآه حقك تعاتبه بحنية وذوق لو فعلاً غلطان مش تلبسه الغلط وخلاص , وتقدر بردوه تعدي الموقف وتلفت نظره بس إنك إتضايقت وتطلب منه ميكررهاش , لكن بلاش قسوة وهجر وجرح .. إياكم ثم إياكم والقسوة , بجد القسوة بتحول الشخص لحاجة تانية غير إنه بني آدم – ربنا فطرنا

على فطرة الخير والرحمة , إنك تحب وترحم وتطبطب مش هتحس إنها بتتعبك لإن ده أصلك وطبيعتك مش هتحس إن الخير والمحبة بتأكل من روحك قد ما بتقسى وتُهجر ويمكن تكره . بلاش تناموا والزعل معشش فـ قلوبكم بدل ما يكون الحب بينبض فيها . غلّـوا الحب بينكم شوفوا دايماً إنه نعمة من الوهاب وإن فيه ناس بتعيش وتموت متلاقيش لحظة واحدة منه فـ خافوا وحافظوا عليه . قدّروا بعض ومتخلوش الزعل ينتصر عليكم فـ يوم ويأخدكم من الرحمة والوِد والحنـية للهجر والخِصـام والقدرة إنك تيجي على اللي منك وأقربلك منك لإن والله بدون مبالغة ممكن حد يتأخر عقبال ما يجي يصالح ويبادر وميلاقيش التاني مستنيه , مفيش شيء مضمون فـ الدنيا – فـ إكبروا وغيروا على قلوب بعض م الزعل والخِصـام . حبكم غالي والله العظيم ومحتاج إنه يتقدر ويتبذل قصاده كتيير قد الصبر والمـعافرة والمناهدة قده حنية واهتمام ودلع ورحمة تكون مالية قلوبكم لبعض ..

وقت ما يكون فيه زعل ومشاكل - عادي يكون فيه سماع وحوار ومعاتبة بذوق لكن الأهم واللي اتفق عليه علماء النفس وشيوخ الدين والامهات فـ أي قعدة مليانة كلام ستات , مدام الغلط مش كبير بالحدود اللي محددينها لبعض أو على حسب الأصول – البداية بتكون للراجل وإنه يبادر يراضي ميُهجُرش - ويسامح ويغفر ميحاسبش ع الواحدة كإنه قاضي وأنا متهم - ويقرب وميبعدش أبداً - وميبخلش بـ حنيته ورحمة قلبه عليا ..

الستات بتفهم وبتقّدر يمكن أكتر منكم بجد والله العظيم لو هي اللي غلطانة وإنت علمت كده تفتكر مش هتكبر فـ نظرها , تفتكر إنها مش هتحترمك أكتر وتسجد شكر لربنا على إنه رزقها حد زيك , تفتكر مش هتأنب نفسها وتجلدها كمان عشان فكرت تزعل حد زيك راضاها ومهانتش عليه ومسابهاش زعلانة , تفتكر وقت ما تحس إنها فعلاً مسنودة عليك ولو حتى عملت كل اللي حصل ده عشان تشوف غلاوتها أو تدلع عليك مش هتفكر ألف مرة وقت ما تزعلك تاني .. صدقني الست مهما بانت غريبة وهرمونات وجو الكوميديا أو الدراما اللي بيحصل عليها ده هي بتيجي بالحنية والطيبة والرحمة وقتما تكون طاغية على

تصرفاتك معاها - مكدبتش نانسي عجرم وقتما قالت : "*أجي بالحنية , بـ وردة وبـ هدية , بـ إهتمامُه بيا لـوحدي أنا بالذات* " ..

بتكون عاوزة تقولك دايماً : [[إديني اللي ياما إتعودت إنك تعمله ليا لكن مبقيتش . إديني حبك وإهتمامك ووجودك وغيرتك وحنانك . إديني كل اللي بحبه منك أو خلاني أحِبك . إديني صبرك وطول بالك وتطمين خوفي وقلقي . إديني اللي عودتني تديهولي و أبداً بلاش تعّوِدني على حاجة ترجع تـأخدها أو تِحرِمني مِنها]] ..

إوعى , إوعى تطلب منك حاجة فـ متلاقيش .. لو بينكم مشاكل العالم وقضايا الأمم المُتحدة حول الغذاء والدواء – إركن كل حاجة عشان صدقني بجد وقت الطلب خلاص بتكون معمية عن أي كلام وأي حاجة تانية غير إنها تستقبِل وتأخُد اللي مستنياه منك إنت دونـاً عن أي حد غيرك ف الكوكب " **متستهوِنش بواحدة تبقى مجروحة مبتبيّنش** " .. كون قد حبها وثقتها , قدّر ضعفها وإحتياجها وطلبها منك إنت - فـ حس وقدّر وحط نفسك مكانها للحظة – أعتقد مفيش حاجة أكبر من إنها تطلب وياللأسف لو كانت بتطلب حقها . متتـأخرش على حد طلب منك حاجة وإنت فـ إيدك تديهاله ده فـ العموم , مابالك بـ اللي المفروض بـ تحبّها وإختارتها ووعدتها .. صادقة فعلاً مقولة بتقول :"*لا تُغـرِب من وجَـد فيكَ وطَـناً – ولا تخون من آمّنَـك وإن كنت خائن*" ..

" المهم الطرف الحنين والذكي اللي يفهم ويقدر ده كويس , ويعرف إمتى ينسحب من المشكلة وإمتى يعاتب , وإمتى يطيب ويراضي " ..

كتاب : ((اسطوانة مشروخة – محمـد طارق)) ..

العـــطـــاء ..

(القلم رسالة . القلم رسول رحمة وهداية وعطاء)..!

أكتب عن هذا فقط لأنني قرأت هذه الكلمة وقد شعرت أنها رسالة أو إشارة - وأنا أُصدِق في هذه الأشياء كثيراً وأجدها عطية عظيمة من العظيم سبحانه لمن يُدرِكها ويستشعِرها ويفهمها , ولأنه أيضاً كان إلهام ومشورةً من أكثرِ الأشخاص قيمةً بـ حياتي الذي اخبرني بأنهُ { العطاء كنز لا يُستهلَك جسدياً ولا نفسِياً – ولكنهُ غذاء الروح }.. أدركت بعد هذه الجملة أننا عندما نعطي أو نبذل في سبيل أي شيء فإننا نفعل ذلك فقط من أجلِنا نحنُ أكثر من أي شيءٍ آخر . العطاء من أسمى فضائل الإنسانية التي يكمن بها البذل والتضحية وعدم التقيد بحب الذات بل إشراك الآخرين في سعادتنا والخير الذي أعطاه الرحمن لنا , العطاء هو أحد أجمل العطايا التي مَنّ الله بها علينا لـ يلتقِطنا من أنانيتنا , ولأن طبع الأنسان هو الإحتفاظ بأكثر الأشياء وأفضلها لـ نفسه والإحتكار وهذا ليس بالقبيح فقد جبلنا الله عليه ولكن بالحدود التي لا تجعلنا نصل للأنانية والمرض , جُبِلنا على البُخل أحياناً , الطبع أننا نخاف من الحاجة , نخاف من النقصان , نخاف من المجهول – ولكن علينا أن نثق أكثر بالرزاق الوهاب الذي وعدنا دوماً بالرزق وأننا رزقنا آتينا حتماً والعطاء لا ينقص منه شيء ولكن يزيده ويباركه ويغيرك أنت للأفضل بحالك ومشاعرك وبعلاقتك بالله الوهاب المُغنِي ...

إعطِ وأنفِق فالله دوماً يرزُق ويُعطِي , الله يُحِبّك - العطاء هو أول عطر يُثمِر ويخرُج من شجرة الحب , ولكن إعلم أن العطاء بدون حب لا معنى له والأخذ أيضاً دون إمتنان وعرفان لا قيمة له " يا الله يدي التي تطلب العطاء عاجزة صغيرة فقيرة ولكن يدك أنت إلهي أغني وأكبر وأكرم وأجوّد وأسخى ..!

تذكر دوماً أن بما تُعطي وتفعل بكل تفاصيله وبطريقته أيضاً ستَنَل وتأخُذ . لا تجعل شيطانك بعد أن تعطي يجعلك تتكلم بما أعطيت ولا تفعل ذلك أبداً ولكن إعمل وإعطِي وأنسَى ولا تذكره أبداً لأي أحد ولا حتى لله فهو يعلم بل هو من جعلك تعمل , بل هو

من طبّعَك بالخير والعطاء – اجعل من أخذ هو الذي يتكلم لا أنت , أرجوك ... اختر أيضاً وقت العطاء , لا تتأخـر كثيراً حتى لايكن بلا قيمة ومعنى – فـ هناك من يكن بحاجة لهذا العطاء ويلجأ لك ويُخبِرك , وهناك من تعلم أنـه يحتاج شيئاً ولكنه لا يُصرح عمّـا بداخله – هنا اجعل قلبك هو عينك التي تُبصِـر بها وأعطِي من تستشعر أنه هو الـوقت المناسِب له لا أنتَ فالعطاء الذي ينتظِـــر طويـلاً يُصبح بيـعـاً لا عطاء - فـ قيمة الهدية في توقيتها - وليكن عطاءك بسرعة فمن يُعطِ بسرعة يعطِي مرتين .. أنظُـر لـ عطيتّك على أنها هديـة وأعلم أن الهدايا تُفّـتت الصخور والحواجـِز أيـا كان ما كان بينك وبين من تُعطي فهي خير والخير يذهب ويأتي دومـاً مُحمّـلا بخيرٍ أكبـر ..

فـــ العطاء هو أن تستشعر قيمته وأثره في نفسك أولاً قبل أن تنتظر شيئاً ممن ستعطيه فلا قيمة لـ عطائك أن لم يكن جزءاً من ذاتِـك , فالسِـر في العطاء يكمن في أن تكن شخص أفضل فالعطاء في حد ذاته إشبـاع وأن تستشعِر ذلك بـــ نفسك بأن هناك خير بداخلك عليك أن تُنمّيـه وألا تغتر به , بـيدك أنت أن تجعل وتخلق من العطاء هذا متعتك هنا كل شيء سيختلِـف – هنا كل شيء سيكون بمعنى وقيمة أكثر من ذي قبل .. أيضاً لا تعطي الآخـرين ما تحتاج أن يعطوه إياك لأن الأذواق والشخصيات تختلف فقط إعطِ من أجل العطاء , إعطِ من أجل نفسك وأن تجد سعادة جاءت على قلب من بذلت لأجله حتى وأن كان ما تعطي هو ما تحتاجه أنت . نحن نعطي لـنحيا لا لنعيش , فالحياة معنى أسمى وأغلى فكل الكائنات تقدر على العيش ولكن الحياة لمن يصنعها بأفعاله / والإمتنـاع عن العطـاء هو أول سبيل الفناء ***" يوم يفر الإيمـان من نفسك , تفـِر نفسك مِنك – ويم يكِـف قلبك عن العطـاء يجـِف "*** .. أجعل شعارك في عطاءكـ بأنه يلتصِق أريـجُ الزهرةِ باليَـدِ التي تقدمها فـ يدك ستنال من كل الخير مما تـأخر فتعّود أن تفعل ولا تنتظـِر بل إجعل الدنيا تحمِـلك لثوابك وأنت مُفـاجئ وقتها ستشعر بالنشوة , ومثلما يعود النهر للبحر ليّصـُب فيه فـ هكذا هو العطاء فهو يعود لك , وحتماً سيأتيك نصيبك من الأخذِ إن لم يكن من الخلق فـ من الأفضل أن يكن من خالقهم الكريم ذا العطاء والجود ..

جودوا وأعطـوا وإبـذِلـوا , إن أردتم أن تشعروا بآدميتكم وإنسانيتكم الجميلة النقية إعطوا ولا تفكروا مرتين – أن كنت تملك المال فأبذِل منه وإن كنت لا تملكه فـأبذِل من قلبك خير ومشاعر ومحبة فهي أسمى أُقسِم لك , أخرجوا من قواقعكم وصوامِعَكم وإعطوا ولا تخافوا من الحاجة فلم يذكُر التاريخ اسـماً لأي أحد أصبـّح فقيراً من كثرّة عطـاءه - فقط الله أغنى وأكرم من عطيتك هذه حتمـاً وبكل تـأكيد سيعطيك أفضل مما أعطيت أنت - أين أنت وأين هو الرحمن الوهـّاب الجّـواد الغني مالك خزائن السموات والأرض .. إن أردتم أن تستشعِـروا أجمل مشاعر الدنيا إعطوا , جودوا بالحب والخير والكلمة الطيبة الحنونة جودوا بالمال جودوا بالقرب جودوا بالوقت جودوا بالسماع جودوا بالنظرة التي تختصر جمال وحنان قلبك لمن تعطِ . الخير والسعادة ولِـدوا وخُلِقوا توأمـاً فأشركوا أحبتكم فيهم وأعطوهم من كل شيء أنعم الله به عليكم , جودوا بكل شيء وأي شيء ولا تغتروا أبداً وإغلبوا شيطانكم . ساعد وحمّـس وانصح وعـــوّد الآخرين على العطاء إجعلهم يجدوا فيه شيء مميز , إجعلهم يصلوا لمرحلة الطُهـــر التي يكونوا فيها كالذي يُعطـي لأنه يحب أن يرتَـقِ وأن يشعر بـ أن الله هو الذي ألهمهم بالعطاء وأن العطاء وإن كان بـِ يد خلقـِه فهو ذاهب له سبحانه أيضاً رغم غِـناهـ , فـ فِعـل الخير والعطاء هو أعظم وأغلى نعمة يمكن بها أن نقدمها لله إعترافـاً مِنـّا بـ فضله علينا فهو المُعطي أولاً .. كونوا كالشجر يرميهم النـاس بالحجارة وهم يجودوا ويعطوهم أفضل الثمار ليست سذاجة ولكن بإطمئنـان ورؤية قلبك لله في كل شيء بل في أعماق نفسِـك ...

التّـمَلُك الكـامل لا يُثبِـتهُ إلا العطاء – فكل مالا تستطِـع إنفاقه وبذلـُه يتملك منك . فلا تكن عبداً لأي شيء إلا الله الواحد , كل شيء تخافه هو يتملك منك , فأعلن من الآن ألا يوجد شيء يملكك بل املك كل شيء بـ عطاءك والخير الذي تبذل في سبيل أن تكن حـُر , في سبيل أن تكن إنسان ..!

أقرأ , ورَبــكَ الأكــرم ..

" أن تكون القراءة جزء من حياتك هو ملاذ ومأمن من بؤس هذه الحياة "

وليام سومرست

"***إقـرأ وربُك الأكرم*** – قرآن كريم " = إقرأ أكثر تجد الكرم أكثر , تتعلم أكثر , تُكـرّم أكثر , تقوى أكثر ..

العلم والمعرفة عند الله شيء غالي وثمين , الفكِر لا تُفَك أغلاله إلا بالمعرفة . المعرفة بـ ذاتها تأتي بالقراءة , الإنسان أقصر المخلوقات عُمراً وأضعفها بِنية وهيئة – بالدبوس أو السكين قد تنزِف دماً , ما أرق جلدك وما أقصر عُمرك من السلحفاة والفيل والزرافة وغيرهم بكثيييير .. العصافير تطير أنت لا . الكلب يشم عنك أكثر مائة مرة . النِسر أقوى من نظرك ثلاث مرات . أنت لا تملك شيء أكثر قيمة وأغلى من عقلك الذي تصقله بالمعرفة وذلك فقط بأن تتعلم , تقرأ , تبحث – لايهم أستاذ لا يهم مُساعِد – يهم فقط هِمَتك أنت للتعلم . فيما عدا عقلك كل الحيوانات لمناوراتها وحِيلِها تتفوق عليك – أقوى بطل في العالم ينتصر عليه أضعف أسـد.. الفهد أسرع منك ثمانين كم بالساعة قد يتفوق على سيارات ويتفوق على عدائيين الدنيا كلهم . السلحفاة تعيش ثلاثمائة وخمسون سنة – كل ذلك يجعلنا نُصدق ونيقن بأن قوتنا وميزتنا في عقلِـنا ليس إلا ..

" الكتاب هو الجليس الذي لا يُطريك (يُشعِرك بالملل) , والصديق الذي لا يُقليك (يُتعِبك) , والرفيق الذي لا يملِكك , والجار الذي لا يستبطِئك , والصاحب الذي لا يريد إستخراج ماعندك بالملق ولا يُعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنِفاق , هو الذي إذا نظرت

فيه أطال إمتاعك وشحن طِباعك وتبسّـط لسانك وجوّد بيانك وفخّم ألفاظـك , مؤنس لا ينام إلا بـ نومك ولا ينطِق إلا بما تهوى – الجـاحِظ "

يجب أن تكن القراءة والكتابة مسعى إنساني , الإتجاة للورقة والقلم كي يتحرروا ويستعيدوا بشريتهم آدميتهم إنسانيتهم بالآخـر . إقرءوا دائماً وبذلك أنت تتقرب لله سبحانه وتعالى وتنضج الإنسانية فيك - إقرءوا عن كل شيء – أي كتاب يسقط بين يديك لا تتركه وإن كان هابط فقط تصفح أوراقه فقد يُعلِمـك كيفية إصطفاء الكتب التي ستقرأ فيما بعد .

"Leaders Are Readers "..!!

كل إنسان فينا تعثر وسقط , لايوجد طريق مُعبد للنجاح والقمة . كل الطرق وعرة . الفشل هو أن تتوقف بعد أول عثرة "***لا تتوقف عندما تتعب بل توقف عندما تنتهي*** – مثل بريطاني " .. كل محاولة – كل كتاب – كل سطر – كل فشل – هي درس لـ حياتك وسطر خاص به إنحتـه وارسمـه بـ قلبك وأستَفِد منه قدر المُستطـاع ..

إن أردت أن تُغير حياتك غيّـر افكارك , كُـن قوياً بـ ذاتك , الإتكاء على المال قد خذل قارون , الإتكاء على الجاه قد خذل النمرود , الإتكـاء على السُلطة قد خذل فرعون . صاحب الفِكر والعقل لا يموت , داروين مات وإلى الآن هناك تشابك على نظريته , عباس بن فرناس مات ونحيا الآن بـ تجربته , إيدسـون مات ونحن نحيا يومياً بـ إختراعه , ومات إينشتاين والأرض كلها تتحدث عنه إلى الآن يومياً إن كان بـ فصل أو جامعة أو بين طالبين . الإنهيار بالعقل لا يحدث فـأجعل لك هدف ولا تبالي بصوت الفاشلين وأتجِـه للأمام . وإن لم يعترف الناس بـ نجاحك إعترف أنت به – إيدسون طُرد من المدرسة – إينشتاين طُرد من الجامعة , العباقرة الذين يحيوا الآن كل يوم وكل لحظة طردهم المجتمع ذات مرة ولم يعترف بـ قدرتهم لكن فقط هم من صدقوا أنفسهم . طالما أنت ناجح سيرمون السِهـام عليك . هذا هو المجتمع حولك فهم يُحِبـون هذا الصامت الجاهل الذي يهز بـرأسه إيجاباً دون سؤال على أي شيء . ناقِش , إبحِـر , تفلسف , إرتَـقِ بـ أفكارك . فـ الكلمات

لاتعترف بالصامت – تكلم وقتها أسمع أفكارك وإما أن تصمت كـ صمت القبور . وتعوّد أن تمتن للأشياء مهما صغرت لأن الإمتنان سيجلب البهجة إلى قلوبنا ويجعلنا نحب الحياة والناس , إذا رضينا فإن الله سيمنحنا جوهرة الإمتنان وهي حالة من السكون والسلام الصافي الذي سيفيض على محيانا وروحنا وقلوبنا بالنور . فتنبعث من الإنسان الذي يمتلأ قلبه بالرضا هالات من الخير والرحمة والوِد تشع على الأخرين ممن يحاطون بـ محيطه , إن السعداء لا من يملكون أثمن الأشياء في الحياة بل هم من يمتنون بما تجود به الحياة عليهم – وأنهم يروا أن كل شيء من الله مهما صغرت أو قلت قيمته هو شيء يستحق الأمتنان لله والشكر عليه فـ الحمدُلله .

كل الناس تدرك جيداً أن القراءة مفيدة لكن إلى الآن لم يبدأ أحد بأخذ خطوة أو يبذل مجهود تجاه هذا الشيء المفيد وأن يلتزم بها كـ عادة إيجابية , لكن لكي تجعلها عادة لك عليك أن تسأل نفسك وتجيب نفسك أيضاً على أنك (لماذا تريد أن تقرأ ؟! , وماهية الموضوعات التي تحب أن تقرأ فيها ؟ , حدد وقت للقراءة وقلل من وقتك الضايع لتتحول من قطعة لحم تتنفس لـ شخص مُثقف بإنك تختار وقت قبل النوم مثلاً أو في المواصلات أو بإنك تدي نفسك بريك بين أعمالك .... , فيه طرق كتير للقراءة والتعلم فقط قرر وإبدأ ونفذ وده بـ إنك تستفيد بإنك تقرأ أو تسمع , هيأ مكان هادي وإضاءة وجو تحب إنك تتوجد فيه وإنت بتقرأ بحاجة ويكون معاك شيء تحب تشربه و تسمعه , جدد افكارك واثر فـ نفسك واللي حواليك واتعود أنه يكون ليك أثر حلو , قبل ما تشتري أو تقرأ كتاب اعمل عنه ريفيو وأعرف عنه أكتر وشوف هترتاح ولا لأ - ولو حصل وقرأت أول عشرين صفحة من الكتاب ومعجبكش أرميه فوراً ومتضيعش وقتك وإنقل على حاجة تانية , حدد هدف إنك تقرأ عدد كتاب فـ عدد أيام أو أسبوع أو غيرهـ على حسب وقتك وشغفك - ولكن تكون حاطط فـ دماغك إن حصيلة السنة متقلش عن 12 كتاب بمعدل كتاب فـ الشهر)..

لذلك دعونا أن نُغير أن امة إقرأ لا تقرأ – إلى – أمة إقرأ تقرأ " ***ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً*** – قرآن كريم " .. في كتاب (Think and Grow Rich) بيتناول نوعين من العلم : " العلم العام General Knowledge وده إنك تكون عارف عن التاريخ والطبيعة والإجتماعيات ودي كلها معلومات هتخلق منك شخص واعي مُثقف قاري ومُـدرك وفاهم وتخليك تعرف تتكلم وتناقش / العلم المُتخصص Specialized Knowledge ده بيكون في شيء تحب إنه يفيدك بشكل فيه تركيز شوي في مجالك عشان تقدر تجيب بيه فلوس " .. شوف بتضّيع وقت قد إيه في الكورة والأفلام والخناق والبلايستيشن ده كله وقت ميت زي الوقت اللي بيضيع في المواصلات – كل ده وقت تقدر تستغله وتحوله لوقت فعـّال بإنك تقرأ فيه . وعشان تستفاد من كل كتاب بأكبر شكل ومتنساش الافكار الخاصة بكل كتاب اعرف استفدت ايه , وايه أثر فيك وهيأثر فيك بعدين , واعمل النوتس المهمة المفيدة ليك وسجل الأفكار والإقتباسات دايماً عشان متتوهش أو تنسى مـُحتوى الكتاب . اهتم بالبوك نوتس وحدد كل لون منهم بمعلومة معينة فـ دماغك وبكده لو إحتجت معلومة هتكون عارف مكانها كويس متضطرش تقرأ الكتاب كله .

" أفضل نصيحة أخذتها على الإطلاق أن القوة هي المعرفة – وأن استمر في القراءة – ديفيد بيلي " ..

حاوط نفسك بناس انت عارف انهم هاويين ومحبيين للقراءة ده هيشجعك ويخليك تكمل بعد حماس البداية . القراءة هتحولك من شخص كل أسئلته من (ماذا – إيه ؟) لـ (كيف – إزاي ؟!) أو (لماذا- ليه ؟) .. القراءة هتحول تفكيرك لأعمق , هتعلمك إزاي توصف وتتكلم بحصيلة لغوية كبيرة ومُبهرة هتفيدك ف كل جوانب حياتك وهتغير نظرة الناس ليك لو انت صادق فعلاً . أكبر خسارة للإنسان أن يكون غير مُـثقف , ولكن لإحداث التغيير يجب وجود قرار واعي وإدراك أن ببداية اي شيء خاصة وإن كان مفيد تعب إلى أن تتحول لعادة سهلة .

" إن قراءة الكتب الجيدة بمثابة محادثة مع أفضل الشخصيات في القرون الماضية "

– ديكارت ..

أنتَ لـست بـ إلـه ..

في وقتٍ ما بـ حياتك قد يمن الله عليك بالصلاح والهِداية ومعرفة طريقه الكريم سبحانه , ولكن عليك أن تعلم أن مثلما له الخير والرحمة والبـِر والطاعة – قد تحمِلك هذه الهِداية أيضاً للنـار إن حوّلـت نفسك لـــ إله ورقيب على الناس . أنت لايجب عليك أن يكن لك علاقة بـ سلوك الناس فقط عليك النُصح الجميل ليس إلا . لا عليك بالحُكم وأن تُقررمن صالح ومن طالح , ولا عليك أن تحكم من بالنار ومن بالجنة – أنت غير عالِم بـ الله ومكر الله وتصرفاته سبحانه " ***فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسِرون*** – قرآن كريم ".. أنت لست إلـه ولست من تشارك الله لتحدد مصائر الناس من خلال نظرك البائس المحدود - فقط إنشغِل بـ ذاتك ولا تلهيها بما قد يهوى بك للهاوية وبئس المصير ..!

لا عليك أن تقل للناس أن الله لن يغفر لهم , فـ الله غفـّار " ***قابل التوب غافر الذنب*** ", العبادة إن كانت تغذي وتربي فيك النرجسية والأنـا وترى نفسك فقط الأفضل ولك الاحقية بكل الخير والجنة وتنظر للعُصـاة على أنهم أقل من أقل شيء – قل لـ نفسك بألا تُعجب بها كثيراً هكذا وإن كانت فإن عبادتك لـ غير الله . أن ترى نفسك أنت فقط

الطاهر الصالح المقبول وغيرك من العُصاة لا , فلتعلم أن ليس هذا هو الدين وليس الله بالإله الذي يرضى بهذا . الدين هو الذي جعلك أرحم واحب واعذر لغيرك من الناس , أن تدعو لهم بالهِداية وتحمد الله على هدايته لك وتطلب منه أن يُثبّت قدماك وألا تُفتن مثلهم – وتذكر دوماً أن الأعمال بالنِيّات .

لا تنظر بـ الدونية للعاصي فـ أدعوا له واحِمد من هداك واطلب الثبات قياماً وقعوداً ولا تغفل عن حمدِه , ولا تغتر بالطاعة . الله عنك غني ولكن أنت الفقير فتحقق من نفسك – فهي لك خير عدو أو خير رفيق , فـ أحكم على نفسك فقط ماذا تريد أن تكون . عوّد نفسك من الآن ألا تكون نِداً وشريكاً لله وتحكم على الناس ولكن راقب قلبك وضميرك من حين للآخر ولا تُراقب الناس . اشغل نفسك لـ نفسك قد يكون بك أخطاء اكثر عنهم وترّفع عن الحُكم عن غيرك [مالكم للناسِ إن مالوا وإن عدلوا *** ديني لـ نفسي ودينُ الناسِ للناسِ ,, إن رضيت غيري سيسخط *** وإن سخطتُ غيري سيرضى] – فالحاكم الحكم هو الله هو فقط من يملك فعل الرِضا والسخط على عِبادهـ .. الله لا ينظر للمظاهر والملبس والشكل ولكن فقط للقلب والضمير .

(أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه وأرضاه) هو صاحب المصطفى صلى الله عليه وسلّمَ ومن المُبشرين بالجنة وذكره الله بكتابه الكريم أنه صاحب شفيعنا "***إذ هما في الغر إذ يقول لـصاحبه لا تحزن إن الله معنا*** – قرآن كريم ", وقال رضي الله عنه انه لا يامن مكر الله وغن كانت إحدى قدماه في الجنة والاخرى لا .. الغيب والحشكم على البشر ليس لأحد من البشر أننا نُلوِح بأصابِعنا هذا في الجنة وهذا في النار . هو الله الذي غفر لـ بغي بسقياها كلب , وهو الله أيضاً الذي لم يقبل صلاة الفجر من أحد رووؤس المنافقين لأنه كان يُراءي بها , ولم يقبل أيضاً شهادة أحد شهداء الغزوات لـ نِفاقُه فيها .

كل العُصاة المُذنبين الآثمين الكافرين الملحدين قادر الله على أن يُسقِط السماء عليهم بسبب كل ذلك "***إن الله يُمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعدهـ إنه كان حليماً غفوراً*** – قرآن كريم " – الله قادر على أن ينتقم منم أشد إنتقام لما

يقال ويُفعل , ولكن الله حليم غفور يُمهل ولايُهمِـل – لا يعجَل بالعقاب بل يصبر وقادر على هدايتهم وهم في قبضة يديه , أين المفر وهم في حيز قبضته ومُلكه . رب الناس أعلم بـــ إيمان الناس منك فلا تنتقص من إيمان أحد , كُن ناصِحـاً ولكن لا تكن يد رب العباد ببطشك وسوء خُلقك . الله يُعامل عباده على عكس تفكيرك المحدود , الميزان له كفتان – لا تنظر لـ واحدة وتجهل الأخرى , الله فقط من يعلم ما بالقلوب والضمائر ..!

يقول الله الرحيم العظيم في حديثه القُـدسي :" ***وعزتي وجلالي لا أقبض عبدي المؤمن وأنا أحب أن أرحمه إلا ابتليته من كل سيئة كان عملها ثقباً في جسده أو إقداراً في رِزقه أو مصيبة في ماله أو ولده – حتى أبلغ منه مثل النِـر , فإذا بقيّ عليه شيء شددت عليه سكرات الموت حتى يلقاني كـ يوم ولدته أمـه*** "..

إنَ مَعــي ربِــي سيهديـن ..

عبادة الله حق العبادة تفتح العين الداخلية للعابد , ولكن العابد الحقيقي لاينجرف وراء هذه الفكرة ولا يتباهى بها أمام الناس لا ويطمح بأن يجعلها مصدر رزقه واستغلال جهل الناس – ولكن فقط يعبد الله ويحبه لأنه هو الله . فقط يُعبَـد الله للا شيء دون التفكير

بأي شيء دونه . هذه العين الداخلية والإشارات والرسائل التي يبعثها الله لمن يحب كأنها وحي هي نعمة يجب أن تظل مخفية وإن حدث العكس فقد تكون نِقمة للإبعاد والعياذ بالله لأنه سيتحول للنِفـاق وذلك بإستخدام أعظم المواهب لأخس الأغراض ..

نحن عزيزين على الله , الله الرحيم غير تضاريس الأرض من أجل رجل قتل مئة نفس ومات بعد خروجه من قرية السوء الظالمة يبحث عن أرض ليتوب ويعبد الله فيها بعد نصيحة شيخه له أن الله يقبل التوبة عن عباده, وهاهم ملائكة العذاب وملائكة الرحمة يتنازعون بسببه أهو للجنة أم للنار – يأبى الله على ذلك ويحرك له الجبال والانهار والتراب والمباني من أجل رجل تاب لله وذهب في طريقه ساعياً في البحث عن ملاه الرحيم القريب لم يسجد له ركعة وقبِلـهُ الله , سبحانه ودود لطيف رحمن غني عنا ونحن فقراء كل الفقر له حتى نؤمن ويتغمدنا ويرعانا برحمته .

ماذا يُغني الإستغفار مقدار آثامك وذنوبك ؟؟! وهو من يغـفرلنا بـكلمة هو من ألهمنا حروفها وأجرى بها لساننا وأنطقها, شعور بالندم هو من جعلنا نشعر به . إن كنت تحب صوت المساجد والآذان والقرآن وتشعر بـ ندمك بعد الذنب وتصلي الفريضة بـ فرح فأنت على خير . الله لايخذل رجلاً وقف بين يديه وقال :" ربِ إغفرلي وإهدني وعافني " , " تاب عليهم ليتوبوا – قرآن كريـم " الله يتوب علينا من قبل أن نعلم ماهي التوبة هذه . الله علّـم آدم كلمات التوبة والإستغفار لـ ذنبه , إذهبوا لله عرجى ومكاسير – إذهبوا لله زحفاً فلا يأخذكم الشيطان لـ شره وشِـركِه وفتنَتِه . نحن لا نور ولا نار لكن من طين – يوم قلوبنا كالملائكة ويوم قلوبنا كالشياطين ونحن مابين هذا وذاك نستغفر الله العليّ العظيم .

الله أرحم بكـ من أُمـك – حتى ولو وقفت على عتبات الذنوب أعوام وسجدت بعدها سجدة ندم ورجوع وتوبة سيقبلك ويأخذك مما أنت غارقِ فيه . لاتصدق وساوس الشيطان لك أن يجعلك تشعر بمدى وقاحتك أنك تنام على ذنب وتستيقظ طالباً الرحمة من الله , أن تُذنب طوال حياتك وسيغفرلك الله لك بكلمة – الشيطان دائماً يُحقر من من توبتك أمام عظيم ذنبك فلا تجعله ينتصر عليك فالله رحيم , الله يقبلك مهما كنت فلا تصدق أنك

وقع . الله غفور وفتح باب التوبة احفظوها . لايخدعك الشيطان أن الله لن يقبلك بـ نفاقك ووقاحتك وكل ماسيُخبِرك به , إن آتاك الشيطان بالقنوط واجهه أنت بالأمل , وأخبره وأخرسه بأن رب العباد سيقبلك ويغفرلك " **إن معي ربي سيهدين** – قرآن كريم .."

جرب أن يكن لديك وِرد يومي من القرآن الكريم – هذا الكتاب الذي لايُفتح للأسف غلا لـ تُقرأ منه سورة يس على الموتى ليموتوا بسلام – وهل من يحيا بـ فوضي يمُت بـ سلام , موتك حتماً سيكن عبثي غن كانت حياتك عبثية. عِش بمعنى موتك وقتها سيكن له معنى . القرآن هو أبو المعنى , هداية الله ستكون من خلاله – جرب هذا الورد أقسم لك بالله ستتغير حياتك – سيكن إيمانك قوته كبيرة وملئ بالبركة . " إنا سنُلقي عليك قولاص ثقيلاً – قرآن كريم " الشيطان سيُثقِله ويُصعِبه عليك – ومعاصيك أيضاً تُثقله وبُعدك عن الله , لكن أصِر – إبدأ ولو بـ صفحتين فقط كل يوم ولو حتى بـ صفحة ولكن إبدأ هلُم الآن وستجد الفرق مرة مع مرة . إياك أن تترك علاقتك به – انفض عنه الغبار فـ كتابنا هو قرآننا . عنما تستمع لكلام الله حاول ان تستلذ به وأوجد متعتك فيه , وأسأل الله هدايته وتوفيقه لك من خلاله , وأعلم أن البركات والنِعم ونور البصيرة والرحمة والطُمأنينة ستشمل كل خلايا جسدك , لأنه داخل هذا الكتاب قوة هائلة لا تتخيلوها أنزله الله ليُغير به العالم . ودوماً الله معك هو ربُك وسيهديك ..

أُمَتـــي – أُمَتـــــي ..

أنزل الله على الأرض مائة أربعة وعشرين ألف نبي ورسول – وذكر بالقرآن خمسة وعشرون فقط , وخاتمهم وأعظمهم شأناً هو شفيعنا محمد عليه الصلاة والسلام ...!

كل الحياة تبسمت لـ حديثه وبـهـديِه غيث السماحةِ أمطـرا ,

صلى عليك الله يا مَن ذِكـرَهُ عِطرٌ تضوع النسيمِ إذا سرَى ,

اللهم صلِ وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليهِ وسلمَ ..

هو أبو القاسِـم محَمـَد بن عبدالله بن عبدالمَطلِب بن هاشِـم بن عبد منـَاف بن قُصـيّ , هو رسول الله إلى الإنسِ والجِـن – أُرسِـل لـ يُعيدهم لتوحيد الله وعبادته , شـأنِه كشـأن كل الأنبياء والمرسلين – هو خاتِمهُم – وأُرسِـل للعالمين كافة – يؤمنون به وبأنه اشرف وأطهر المخلوقات وهو سيد البَشـر . إعتبره الكاتب اليهودي " مايكل هارت " أنه أعظم الشخصيات أثراً في تاريخ الإنسانية أجمع بـإعتباره الإنسان الوحيد الذي نجح على المستوى الديني والدُنيـَوي ..

- **ألقابـُه** – صلى الله عليه وسلم

{ أحمد – أبو القاسِم – أبو الطّيـِب – نبي التوبَة – نبي الرحـمة – نبي المَرحـمة – نبي الملحمة – الرحمة المُهـداة – حبيب الرحمن – سيد ولد آدم – المُختـار – المُصطـَفى – المُجتـَبى – الصادق المصدوق – الأمين – صاحب الشفاعة والمقـام المحمود – صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة – صاحب التـاج والمِعراج – إمـام المُتقين – سيد المُرسلين – النبي الأُمـيّ – خاتِـم النبيين – رسول الله – النور – السِـراج المُنير – العُروَةِ الوُثـقى } ..

- **أُمـُه** – آمِنـه بنت وهب .
- **أُبـُوه** – عبد الله بن عبدالمُطلب .
- **أمهاتـِه بالرَضـاعة** – ثُـوَيبة وحليمة السّـعدِية .
- **إخوانـه بالرَضـاعة** – حمزة " عـمُـه " , أبو سلمة بن الأسد , أبو سُفيان بن الحارث , عبدالله بن الحارِث , الشيماء بنت الحارث , أنيسة بنت الحارث .

- ***زوجاتُــه*** – **خديجة بنت خُويلِد** وهي أول زوجاته ولم يتزوج عليها أحد إلا بعد مماتِها , هي أول من احب وأول من تزوج , وجميع أبناؤه منها ماعدا إبراهيم من مارية القِبـطِية , هي أول من ءمن به من الرجال والنساء وأول من توضا وأول من صلىَ , كانت صابرة مُصابِرة للرسول عليه السلام , تُوفيت بعد عمُه أبي طالِب بـ ثلاثة أيام في شهر رمضان عام 629 م أي قبل الهجرة بـ ثلاث سنوات – عاش صلى الله عليه وسلم وفاة والدتُه وقبلها والِده وجِدهـ وعمه وزوجته وبناتُه وأولادُه جميعاً عدا فاطِمة صلى الله عليه صبر وصبر وصبر وقد أُبتليّ في كثير ممن كانوا يهتمون بأمرهم ويهتم هو عليه السلام بشأنهم ولكن الله معه دوماً ليُخفف عنه ويربط على قلبِه – كان عمرها 65 عام , تزوجها النبي وهو أربعاً وعشرين سنة وستةِ أشهُر وهي بالأربعون وفارقته بالخامسة والستين – هي (الطاهرة – أم هند – أم المؤمنين). لم يكن فقط إيمانها بالرسول عليه السلام إيمان عاطِفة ولكن كان إيمان بصيرة وتصديق ويقين , هي أول من صدقته من قبل حتى أن ينزل الوحي على رسول الله , وأول من استشعرت النبوة به وآمن به عليه الصلاة والسلام .

في رواية عن أحمد عن أم المؤمنين عائشة قالت ***:"كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكـر خديجة اثنى عليها فأحسَـن الثناء – قالت : فـغِرتُ يوماً وقلت له ما أكثرَ ما تذكُرها وقد ابدلك الله خيراً منها – قال صلى الله عليه وسلم : ما أبدلني الله عزوجل خيراً منها , قد آمنت بي إذ كفر بي الناس , وصدّقتني إذ كذبني الناس , وواستني بـ مالِـها إذ حرمَنـي الناس , ورزقني الله تعالى منها ولدها إذ حرمني أولاد النِساء*** ".. تزوج بعدها **سودة بنت زمعة , عائشة بنت أبي بكر , حفصة بنت عمر بن الخطاب , زينب بنت خُزيمة , أم سلمة , زينب بنت جحش , جويرية بنت الحارِث , مارية القِبطِية , أم حبيبة , صفية بنت حيي , ميمونة بنت الحـارِث ..**

- **أولادُه** - **القاسِم** توفي وهو يبلغ من العُمر سنتان, **إبراهيم** وتوفي وهو بِعُمر السنة والنِصف , **عبدالله** وجميعهم ماتوا صِغاراً رحمهم الله .
- **بنـــاته** – **فاطِمة** الوحيدة التي توفيت بعدُه وتزوجت من علي بن أبي طالب, **رقية** وتزوجها عثمان بن عفـّان وكانت أكثر أبناء خديجة شبهاً لها , **أم كُلثـوُم** وتزوجها ايضاً عثمان بن عفان بعد وفاة رُقيـّة , **زَينَب** وتزوجت من ابن خالتها " هالة بنت خويلد " أبو العاص بن ربيع .

تُوفي أبوه صلى الله عليه وسلم وهو بعُمر الخامسة والعشرين أثناء رحلته للشام وكان أحب أبناء عبدالمطلب له وقرباً , كانت أمه حامل بِـ مُحَمد لشهرين ووُلِـد عليه السلام بـ مكة وتمت وِلادته على يد الشِفـاء (ام عبدالرحمن بن عوف) , كان مولِدهُ الإثنين الثاني عشر من ربيع الاول من عام الفيل – بعدما حاول أبرهة الأشـرم غزو الكعبة وهدمها ويُوافِق ذلك يوم 20 أبريل عام 571 م . كانت امه أثناء الحمل لم تجد ما تجده الحوامل من ثِقل ووحم , قد رُوي عن وِلادتُه أنه خرج نوراً أضاء قصور الشـام – فالبيت إمتلئ نوراً والنجوم بدأت تدنو حتى ظنوا أنها ستقع . كان من عادة العرب ان يلتمسوا المراضع لـمواليدهم فكان نصيب محمد عليه الصلاة والسلام من ثُويبة وكانت خادمة ابي لهب وكان قد أعـتقها فأرضعت محمد لأيـام وهي أرضعته بعد أمـه بأسبوع , وبعدها جاء نصيب حليمة بنت أبـي ذؤيب وكانت باديتها تعاني إذ ذاك من سنة مجدبة فلمّا جاء محمد إلى باديتهم عادت منازل حليمة مخضرة . عاش معها محمد سنتين حتى الفِطـام , وطلبت حليمة من امه أن تمد فترة الحضانة خوفاً من وباء بمكة وقتها ولبركة رأتها من محمد فوافقت امه حتى بلغ الخامِسة وأثناء ذلك حدثت له حادثة شق الصدر وانه جاء جبريل فأخذه فشَقَ عن قلبه واستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك – ثم غسله في طست من ذهب بمـاء زمزم ثم لأُمـِه . توفيت أمه وهو ابن السِت سنوات ثم ذهب بعدها لـ كفالة جده عبدالمطلب ليعيش بين اولاده , في السنة الثامنة من

عمره توفي جده بعد ان إختار له أباطالب ليكفله في كل شئوونه . اشتغل مُحمد في رعي الغنم وكان يأخذ عليه أجراً مُساعدةً لـ عمه – قال صلى الله عليه وسلم :" ***ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم*** " .

لُقِبّ بالصادق الأمين ولم يسجد لـ صنمٍ قط , ولم يشاركهم في لهوهم قبل نزول الوحي عليه – بل كان يتعبد بـ غار حِراء في جبل النور وهو على بُعد ميلين من مكة , وهو مكان نزول الوحي في سِن الأربعين , كان يقيم فيه شهراً كاملاً كل عام ليتـأمل ويتعبد – واستمر نزول الوحي عليه مدة ثلاث وعشرون عاماً حتى وفاته وفي هذه الأثناء تعرض ثانية لحادثة شق الصدر .. كان أول ما نزل سورة (العلق – القلم – المُدثِر – المُزمِـل – الضُحى – الليـل)..

كانت الصلاة هي أول ما نزل من أحكام على المسلمين في بداية الدعوة . قال الرسول عليه السلام عن نفسه "***أنا رسول من أدركت حياً – ومن يولد بعدي***". بدأت الدعوة للإسلام سراً وخِفية حذراً من قريش مدة ثلاث سنوات . اتخذ دار [الأرقم بن أبي الأرقم] عند جبل الصف لـ يلتقي بالرجال والنِساء المُسلمين لـحاجات الإرشاد والتعليم حتى بلغوا أربعين رجلاً وإمراة فنزل الوحي يُكلِـف بإعلان الدعوة والجهر بها .

" ألا وأنا حبيب الله ولا فخر , وأنـا حامـل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر , وأنا أول شافع وأول مُشفع يوم القيامة ولا فخر , وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومن معي من فقراء المؤمنين ولا فخر , وأنا أكـرم الأولين والآخرين ولا فخر".

- مُـحَـمَـدْ بنْ عبدِالله ..

الجـنّـة ..

الدُنيا مُتعِبة – نحنُ خلقنا للدنيا للشقاء " ***ولنخرجكما من الجنةِ فتشقى*** – قرآن كريم " , بالدنيا شقاء والنعيم وحده هو الجنة – هو مثل ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم " **العيش عيش الآخِـرة** " بـ عملك وتعبك وشقاءك . الله ليس موجود فقط لـ يراقبنا ويعذبنا ويحاسبنا , فلتشعر بأن الله معك وأن تفر إلى الله , جميل منا أن نتكـأ على قوة الله , جميل منا أن نيقن أن الأمل والفرحِ والخير موجود طالما الله باقي ودوماً موجود .!

إن الدنيا ليست مناط راحة بل الموت هو الراحة ((***إما مُستريح وإما مُستراح منه***)) هذه الحياة . ***" خُلـِقَ الإنسـان في كَبَد " ,, " إنكَ كادِحٌ إلى ربكَ كدحـاً "*** – الإنسان خلق للتعب للسهر للكدح والمكافحـة والسعي والمُجاهدة . الدنيا لن تُعطـِك شيء على طبقٍ من ذهب إلا بعد أن يُصهر فوق جلدك هذا الذهب .. الدنيا لا تأتـيك بالثمار إلا بعد أن تسقي وتحرُث وتحرس ومن ثمَ تجني . الدنيا إما أن تعمل وتأخذ ما تستحق – وإمـا ألا تعمل وبعدها ستجد الصدمـة . الله يد حانية علينا يقوينا , وإن تعثرنا يمد يد العون لـ نقف ثانيةً , هو وحده إن أخطأنا يُقوِمـنا ويُقومنا , الله لا يُضيعنا , الله لا يظلِمنا .. إستشعِر معية الله دوماً "***كلا إن معي ربي*** – قرآن كريم " معية الله هي نعيم الدنيا بأسـرِها . الله معنا ويسمع ويرى " ***إنني معكما أسمعُ وأرى*** " إن كان الله معك تكفل بـ تبعات كل شيء , النار لم تحرق إبراهيم عليه السلام وكان بيد الله ان يُنزِل المطر لكنه لا بل أمرَ الموجود – امرَ النار , لا تخشَ جـان ولا بشر إن كان الله معك . الله اكبر سُلطة , الله هو من سيقف بوجه الظُلم والكذب فـ نحنُ عزيزين على الله – هو المَـلِك ونحن العبيد ولكن يا لعِـزنا من عبيد إن كان الله هو المَلِك .

جعل الله تعالى للنفس البشرية مُحفزات لـ تدفعها غلى عبادة الله تعالى وطاعته فـ بعض الناس يخاف من نزول العذاب – مما يدفع ويُحفز للطاعة والإلتزام بأوامر الله . زيّن الله تعالى الجنة لـ عِباده فهي أجمل ما رأته الاعين وأهنـأ ما تسكن إليه النفـوس – " ***إن***

أصحاب الجنةِ اليومَ في شُغلٍ فكهون (55) هم وأزواجُهم في ظِلل على الأرائك متكئون (56) لهم فيها فَكهةٌ ولهم ما يدّعـوُن (57) – سورة يس " , حيث غرس الله تعالى غرسها بـ يده وجعلها مُستقراً لأوليـاؤه فضلاً ورحمةً منه . هو الرحمن ملأها بالخير والرحمات والحب والسعادة . كفى أهلها المرض والهم والبلاء والعَجَز , أرضها المِسك والزعفران , وسقفها من فوق المؤمنين هو عرش الرحمن , حصاهـا من اللؤلؤ والجواهر , بُنيت من لبنة ذهب ولبنة فضة , ثمر شجارها ألين من الزبد واحلى من العسل , طعام أهلها الفواكة ولحوم الطير التي تُشتهـى كل حين , سيقان شجرها من الفضة والذهب والراكب السريع يسير في ظل شجرها مئة عام , وجوه أهلها كالقـمر ليلة البدر , يعيش المؤمنون نعيماً خـالِداً لا يفنى , يتمتعون بالهناء والسعادة والرضى والخلود والصحة التي لا بعدها مرض – والجمال الذي لا يتأثر مع مرور السنين – إذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً : " إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم , فيزدادون حُسـناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد إزدادوا حُسناً وجمالاً - فيقول لهم أهلهم :" والله لقد إزددتم جمالاً " , فيقولون : " وانتم والله إزددتم بعدنا حُسناً وجمـالاً " "..

للجنة ثمانية أبواب لـ يدخل منها المؤمنون حسب أعمالهم في الحياة الدنيا أشهرهم { باب الصلاة وباب الريان للصائمين } .. يدخل المؤمنون للجنةِ زُمراً جماعات على هيئة القمر ليلة البدر , أمشاطهم من الذهب , ورشحُهم المِسك كما وصَفَ المُختـار عليه الصلاة والسلام , وأعد الله لهم منه نعيماً وفضـلاً لايخطر على بال بشر " ***وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنةِ زُمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلمٌ عليكم طِبتُـم فـأدخلوها خلدين (73) الحمدلله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنِعـمَ أجرث العاملين (74) وترى الملئكةَ حافيين من حول العرش يُسبِحـون بحمد ربهم وقُضيّ بينهم بالحق وقيل الحمدلله ربِ العالمين (75)*** – سورة الزُمـر " ..

إن آخر أهل الجنة دخولاً إلى الجنة رجل كثرت خطاياه وسيئاته ثم عفا الله تعالى عنه فأخرجه من النار , فيمشي مرة ويكبو مرة حتى إذا تخلص من النار ونجا وحمد الله تعالى وظن أنه أسعد الناس فيستظل بظِـل شجرة قربه الله منها , ويُعاهد الله ألا يطلب غير ذلك – فـ يُقربه منها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة أخرى وثالثة ويُجيبه الله دوماً - حتى إذا سمع صوت أهل الجنة فيسأل المتعال الروؤف الله أن يدخلها فيُعطيه الكريم مسـألته .

أعظم نعيم الجنة هو النظر لـ وجه الله الجميل تعالى ذا الكرمِ والجُـود " ***وجوهٌ يومئذٍ ناضِرة إلى ربها ناظِـرة*** " ,, " ***للذين أحسنوا الحُسنى*** (الجنة) ***وزيادة*** (النظر لله تعالى) ***ولا يرهق وجوههم قتَرٌ ولا ذِلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها*** خـلدون " – قرآن كريم ".

فالله تعالى في الجنة يستزير عِبـاده المؤمنين وينادي فيهم مُنـاد لزيارة الله عزوجـل فيلبون النداء فتُنصَب لهم منابر من نور وذهب وفضة ليجلسوا عليها ويسمعون صوت ربهم وهو مُقبِل عليهم فينكشِف الحِجاب عن وجهه الكريم فيرونه . قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" عندما يدخل المؤمنون الجنة ويهنأون بنعيمها , يناديهم ربهم ان هل تريدون شيئاً آخـر فيرد المؤمنون ألا يريدون شيئاً بعد هذا النعيم – قد بيّض الله وجوههم وأدخلهم جنـاتِه , فـ يكشف الله عزوجل عن وجهه الحِجاب فالمؤمنون لم يُعطوا شيئاً أحب النظر لـوجه الله تعالى " ***قل اذلِك خيراص أم جنةِ الخُلـد التي وعد المتقون كانت لهم جزاءً ومصيراً (15) لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربِكَ وعداً مسئولاً (16)*** – سورة الفُرقـان " ,, " ***إنَّ هذا لهو الفوز العظيم (60) لمِثـلِ هذا فليَعْـمَلِ العَامِلونَ (61)*** – سورة الصافات " .

الصبـــــر

" لا تجـْزَعـُوا , ولكِـن اصبِـروا – اصبِـر تَـنَـلْ " ..

((صبرت على صبر أمّـر من الصبر وصبرت حتى ملَّ الصبر من صبري)).

علي بن أبي طالـِب

أنك تتحمل ظلم الدُنيا , أو أن تتحمل مالا تطيقه نفسك . فـ قـمة الجنون أن تواجه مصاعب الحياة لوحدك , وأن تنتظر لوحدك ولكن إملئ وحدتك هذه بالله اولاً ومن تحب أن يشاركك ويهون عليك ثانياً . لا تحزن إذا أعسرت يوماً ما فقد أيسرت وقتاً طويلاً فلا تظنن بالله سوءاً - فالإنسان يرى فقط الأيام الصعبة والبلاء والألـم ويضعها دوماً بخاطره وينسى النعم والخير ولا يشكر الله حتى ويمتن له ويحمده على جميل رزقه لأننا اعتدنا النعم ولم نعد نشعر بقيمتها , قال الرسول الرحيم صلى الله عليه وسلّم : **" واعلم أن النصر مع الصبر "** , وقال سلام الله عليه أيضاً وصلاته : **" الصلاة نور , والصدقة بُـرهان , والصبر ضِيـاءٌ "..**

هناك وقت للبقاء ووقت للرحيل ولكن المشكلة في أن نعلم تمام العلم أن لك القدرة على الخروج للعالم وتبحث عما تريد وتسعى حتى تحصل عليه فـ كل شيء ترغبه حتماً سيرغب بك ويأتيك ولكن كلٍ في وقته , ولتجعلها بذهنك دوماً لا تغب عن خاطرك أن الشخص الذي يتحلى بالصبر ويعطي لكل شيءٍ وقته يمكنه الحصول عما يرغب ويتمنى . فضع بذهنك أن إيمانك بالله سيُهون عليك كثيراً وأن يكن لديك يقين وأمل به سبحانه فالسخط واليأس لا يفيد صاحبه بشيءٍ قط ولا يعيد مافات ولتعلم ايضاً أن الله خلقنا للتعب والسعي وأن الدنيا ليست بدار الراحة وإنما حالنا فيها يتغير بين راحة ومشقة " لقد خَلـقْنـا الإنسـانْ في كَبَـدْ " – ولكن ذلك لا يمنع اليقين بوعد الله بالفرج والنصر واليُسـر / وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله / وعدم الزُهـد أيضـاً في ثمرات الصبر مهما زاد الوقت للإنتظار . الإستعانة أيضاً بذكر الله والرجوع له وتسبيحه فكلمة **" سبحانك "** والتسبيح

عموماً معناهـ تنزيه الإلـه عن النقص والخطـأ , كل شيء يفعله الله كامل وصحيح ,, وذلك بيقينك بأن الله لن يفعل لك شيء يضرك ويؤذيك وإنما الخير والنِعـَم لراحتك والبلاء لتطهيرك ورفع مكانتك - وإستغفاره سبحانه عن الذنوب والآثام التي قد نفعلها ونحن لا نعلم بها أو نعلم وتلاوة القرآن " ألا بِـذِكر الله تطمئِـن القُـلوب ".

فالصبر ليس معناه غياب العمل والسعي والإنجاز فهو بحد ذاته مصدر للقوة والتحفيز لدى الإنسان – فما يجلب لك الرخاء في حياتك والرضا عن أقدارك هو الصبر مع الحكمة والسعي والأخذ بالأسباب في الأمور التي يكن على عاتقك ما تفعله تجاهها وليس الصبر مع السلبية وعدم الفعل والعمل لأي شيء يجدي بهذا الصبر والإنتظار , مع الوضع في الإعتبار أن هناك أمور تتطلب الصبر مع العمل - وهناك أمور أيضاً تحتاج فقط الصبر وتأتي هي من تلقاء نفسها , حتماً مثلما قال " **علي بن أبي طالب** " : هناك رزق تطلبه وآخـر يطلبك ويعدو وراءك لا ينتظر منك شيء إلا أن تستقبله بصدرٍ رحـِب ..

" **الصبر يذيق صاحبه المرارة ولكن نتائجـه جميلة** – أرِسـطو " ,,

" **أصعب اختبـارين في الطريق الروحاني هما : التحلي بالصبر للوصول للحظة المناسبة , والتحلي بالشجاعة بعدم الشعور بخيبة أمل مع الأشخاص الذين نصادفهم** – باولو كويلـو ".."

ويعتبر الصبر شيئاً هاماً لأنه يجعل الفرد دوماً على أهبة الإستعداد لتلقي المِنـح مما وراء هذا الصبر ومراراته " **استعينوا بالصبرِ والصّلاة إنّ الله مع الصـابرين** – سورة البقرة 153 " . فالشخص الذي يصبر طويلاً وينتظر دوماً لديه الإعتقاد والفكرة بأن هناك شيئاً جيد سيحدث أو سيأتي أو سيظهر يوماً ما مهما تأخر الوقت - بل يجعل القدر يأخذ وقته بالقدر الذي يحتاج . بالصبر نتفكر في تدابير الله وقدرته في خلق البلاء والتخلص منه بقووته وحكمته بلمح البصر فـ يجعلنا نراجع أنفسنا ونرجع لله جل وعز لأنه مرارة الصبر

ننساها بحلاوة القرب والرجوع والتضرع للودود الرحمن , فالوهم نصف الداء / والإطمئنان نصف الدواء / والصبر أول خطوات الشِفـاء ..

فـ انظر لأقدارك على أنها هبة وحكمة من الحكيم العليم سبحانه - فـ الحِكمة هي الفعل المناسب في الوقت المناسب بالكيفية المناسبة تحتاج لعلم واسع " **العليـم** " , فلا يوجد فائدة من إسراعك في هذه الحياة ولتكن صبوراً لتحصل على مُبـتغاكـ , فـ انظر لكل شيء حولك ستجد أن كل شيء مثالاً للصبـر - من شجرة جذورها مُـرّة جافة كانت بذرة وتحولت لـ نبتة إلى أن أصبحت تنتِـج ثماراً شهية أنواعاً وألوان , أو الطفل الذي كان مضغة ومنها إلى جنين وطفل إلى أن يصبح شاباً , انظر لأقل شيءٍ وإن كانت وجبة تحب وطلبتها من والدتك أو أحد المطاعم حتماً ستنتظر إلى أن تتجهز لك وتأتيك وهكذا كل شيء في الحيـاة . الصبر عند المصيبة يسمى إيمـاناً , وعند الأكـل قناعة , وعند حفظ السّـر كتمان , ومن أجل الحب والصداقـة يعد هو الإخلاص والوفاء – فمن تـأنى أدرَكَ مـا تمنـّى وإن غداً لِـ ناظِـرهِ قريب " **إنّ مع العُسرِ يُسْـراً** – قرآن كريـم " ..

اصبر – فـــ بعد الصبر تيسير وكل أمرٍ لـه وقت وتدبير من الرحيم الخبير .. نعم , الصبر صعب ومـُر " الصبر صبـّار " فإن كان الصبر مُـر فـ عاقبَتِـه حُلـوة , فـ حلاوة الظفر وأن تنل تمحو مرارة ولوعة وهم الصبر - فلم يكذب من قال : أن الصبر مفتاح الفرج , وأن انتظار الفرج عبـادة فـــ كل هم إلا وسيأتـي له فرج .. لا تستهن بصعوبته ولكن عندما تنظر للأمام قليلاً وتجد ما سيجنيه لك حتماً سيخلق بداخلك طاقة للتحمل والإنتظار – فلا يسخر من الجرح إلا من لم يذِق طعم الألم , فمهما فكرت في نفسك فأنت أقوى مما تتخيل وتستطع أن تصبر إلى أن يمل الصبر من صبركـ , فـــ فاقد الصبرِ هو قنديلٍ بلا زيت , فليس الشقاء أن تكن أعمى وإنما هو عدم إحتماكل العمى . وهناك نوعان من الصبر : صبر على ما تكرهـ / صبر على ما تُحِـب .

فأن كان هناك سمة تميز الكبار عن الصِغـار هي القدرة على الصبر فيبلغ الفرد منا مرتبة النُـضج وقتما اكتسب القدرة على الصبر والتجلّـد . وحتماً وراء الصبر النجاح والفرج واليُسـر والخـيْر ..

" إنما يوفى الصابرون أجرهم بغيرِ حِسـابٍ " ,

" واصبروا إنّ الله مع الصابرين " ,

" إلا الذين صبروا وعمِلوا الصالِحـات أولئكَ لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبير " ,

" يا أيُـها الذين آمـنوا اصبروا وصابِروا ورابِـطوا واتقوا الله لعلكم تُفلـِحون " قرآن كريم ..

فالمؤمن شاكر لله راضٍ بقضـائه وينظر لله على أنه عالم به وبحاله وأرحم به من نفسه وأنه مهما ذاق المرارة والألم حتماً سيكن الخير في طريقه يتجهز له ليكن له بأبهى صوره ليُعوِضه الله عما صبر , فيُعد اليأس والقنوط من صور عدم الإعتراف بفضل الله ونعمته , فلا تتشبه بعدو الله وعدو المؤمنين بيـأسِـكَ هذا , فـ معنى كلمة " **إبليس** " اليائس من رحمة الله , بل الله أحق بظن الخير والأمل في رحمته ويُسـرِهـ " فاعبده واصْطَبِـر لِعبادَتـِه " ..

" سبحان من إذا لطف بعبدهـ في المِـحَن قلبها مَنْـحـاً – ابن رجب ".

أسمـاَءُ الله الـحُسنَـــى ..

ومعرفة أسماء الله الحسنى هي طريق المسلم لمعرفة ربّه معرفة عامّة؛ يشترك بها الملتزم والفاجر، والمطيع والعاصي، أمّا المعرفة الخاصّة فتقتضي رقابته والحياء منه وتعلّق القلب به والشوق لرؤيته ولقاءه، كما أنّها طريق لتزكية النفس وإصلاح القلب؛ فقد سُئل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- عن معنى تزكية النفس فقال: (أن يعلمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ معه حيثُ كان) .. كما أنّها طريق اتّباع وتخلّق ؛ فالله رحيم يحب الراحمين، كريم يحب المتصدّقين، ومَن عرف الجبار القوي شديد العقاب أقبل على طاعته وخاف الإسراف على نفسه في المعاصي، ومعرفة أسماء الله -تعالى- سبب عظيم في استجابة الدعاء؛ فقد أمر الله -تعالى- بدعاءه بأسمائه؛ فقال: (وَلِلَّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعوهُ بِها) .. وقد وعد الله -تعالى- بالإستجابة في قوله: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ). وتورث معرفة أسماء الله -تعالى- في قلب المسلم الخشية من ربه؛ فمَن كان أعرف وأعلم بالله -تعالى- كان منه أخوف وأقوم بشريعته، قال -تعالى-: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) .. وينال بها محبة ربه أيضاً؛ فقد روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنّها قالت: (أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا علَى سَرِيَّةٍ، وكانَ يَقْرَأُ لأصْحَابِهِ في صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بقُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟، فَسَأَلُوهُ، فَقالَ: لأنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأَنَا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بهَا، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أخْبِرُوهُ أنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)، وبذلك يكون المسلم قد عرف كل شيء؛ بمعرفة أسماء الله الحسنى فَمَن عرف أنّ الله -تعالى- هو الخالق عرف أنّ كل مَن دونه مخلوق، قال -عزّ وجلّ-:(قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ)، وعرف أنّ الله هو الملك علم أنّ كل ما دونه مملوك، قال -تعالى-: (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، وهكذا تكون المعرفة..

أسماء الله الحسنى ومعانيها معاني أسماء الله الحسنى أسماء الله الحسنى لا حصر لها , وهذا توضيح لبعضِ من معانيها -:

الله: الاسم الذي يدلّ على ذات الله -تعالى- الجامعة لصفات ألوهيّته , لفظ الجلالة .

الرحمن: الاسم الذي يدلّ على شمول رحمته كافّة خَلقه؛ بأن خلقهم ورزقهم، وهو اسم يختص به الله -تعالى- ولا يجوز أن يُطلَق على أحد غيره.

الرحيم: اسم خاصّ برحمة الله -تعالى- بعباده المؤمنين؛ بهدايتهم للإيمان وإثابتهم الثواب الدائم في الآخرة.

الملك: الملك لغة هو الشدّ والربط فيُقال: ملكت العجين؛ أي شددت عجنه، فالملك هو الذي يكون الأمر في ملكه يعود له، وهو أعمّ من المالك فليس كل مالك أمره نافذ في ملكه، والله -تعالى- مالك المالكين لأنّ تصرفهم في أملاكهم ما كان إلّا بإذنه.

القدوس: المُنزّه عن كل ما يُمكن أن يُدركه حسّ الإنسان أو خياله من الأوصاف.

السلام: السالم من جميع العيوب والصفات الناقصة، وهو الذي يعمّم السلامة على خلقه.

المؤمن: المُصدِّق لجميع ما تقوله نفسه وكتبه ورسله عنه.

المهيمن: المُسيطر بقدرته الكاملة على كل شيء.

العزيز: الغالب الذي لا نظير ولا مثيل له.

الجبار: المُنفِّذ بطريق الإجبار والجبر لمشيئته وإرادته في كلّ ما يريد.

المتكبر: المُتفرِّد بجميع صفات الكبرياء والعظمة، المُترفِّع عن الحاجة والنقص.

الخالق: المُبدِع في خلقه، وذلك بإرادته.

البارئ: المُميِّز للمخلوقين حتّى مع اختلاف صورهم.

المصور: المعطي لكلّ خلقٍ من خلقه صورة مختلفة عن الأخرى.

الوليّ: الناصر والمُصلح لشؤون عباده والمُثني عليهم؛ فالله -تعالى- هو وليّ المؤمنين؛ فينصرهم ويتولّى أمرهم ويختصّهم برحمته، قال -تعالى-: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا)، وولاية الله

للمؤمنين ليست كغيرها قال -تعالى-: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، فهو مالك التدبير، ويتولّى أمر العالم وجميع خَلقه؛ فجعل للمؤمنين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم ، والوليّ يأتي بمعنى الفاعل والمفعول فيُقال الله وليّ المؤمن؛ أي ناصره ومُعينه، والمؤمن وليّ الله؛ أي مُعانٌ بنصر الله -تعالى- أو ناصر لدين الله -تعالى- ولأولياءه ، وإن كان الله -تعالى- قد أنعم على غير المؤمنين كما أنعم على المؤمنين فليس ذلك أنّ الله وليّ غير المؤمنين؛ فهم قابلوا نعمه بالجحود، كما أنّ النصرة والثناء من معاني الوليّ والله -تعالى- لا ينصرهم ولا يُثني عليهم، فأولياء غير المؤمنين هي أصنامهم وطواغيتهم، قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ).

المولى: المالك والسيّد ومَن يُرتجى منه النصر والمعونة، والله -تعالى- هو أفضل مولى للمؤمنين؛ فهو يتولّاهم بتيسير مصالحهم ومنافعهم وتدبّر شؤونهم، قال-تعالى-: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى).

النصير: النصير؛ أي المُعين على العدوّ، والله -تعالى- نصير للمؤمن؛ أي ناصره ومُعينه على عدوّه، والمؤمن نصير الله -تعالى-؛ أي مُعان ومنصور من عند الله -تعالى- أو ناصره بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه وحفظ حدوده، قال -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ).

القريب: القريب الذي ليس ببعيد، وقرب الله -تعالى- من عباده عامّ وخاصّ؛ أمّا القرب العام فهو قريب ومحيط بكل شيء ويعلمه؛ فهو أقرب للإنسان من حبل وريده، قال -تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ، ويأتي القرب أيضاً بمعنى المعيَّة العامّة، قال -تعالى-: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) ، وأمّا القرب الخاص فهو قرب يقتضي المحبّة والتأييد والنصرة للداعيين والعابدين، ومن ذلك إجابة دعائهم، قال -تعالى-: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ) ، كما ويقبل -عزّ وجلّ- توبتهم واستغفارهم، قال -تعالى-: (فَاستَغفِروهُ ثُمَّ توبوا إِلَيهِ إِنَّ رَبّي قَريبٌ).

المجيب: اسم فاعل من الفعل أجاب؛ فالله -تعالى- مجيبٌ لدعاء عباده، قال -تعالى-: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، فهو يجيب المضطر ويُغيث الملهوف ويُقابل الدعاء بالإجابة، ويقابل حاجة المضطر بالكفاية، كما أنّه يُنعم ويتفضّل قبل النداء والدعاء.

السميع: السامع لكنّ السميع أبلغ في الصفة، وسمع الله -تعالى- نوعان؛ أوّلهما أنّه يسمع جميع الأصوات الظاهرة والباطنة؛ الخفيّة والجليّة، وثانيهما السماع بمعنى إجابة دعاء السائلين والعابدين، قال -تعالى-: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ)، وقد ذُكرت صفة السميع في أكثر من أربعين موضعاً في القرآن الكريم، وكانت مُقترنة في أكثر من ثلاثين موضعاً منها باسم العليم، قال -تعالى-: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ، وفي عشرة مواضع منها كانت مقترنة باسم البصير، قال -تعالى-: (إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) ، ومرّة واحدة جاءت مقترنة باسم القريب، قال -تعالى-: (إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ).

البصير: البصير الذي يرى الأشياء كلها؛ ظاهرها وباطنها؛ فبصره أحاط بجميع المُبصرَات؛ فلا يغيب عنه ما فوق السماوات العلى وما تحت الثرى، وقد ذُكرت صفة البصير في أكثر من أربعين موضعاً في القرآن الكريم مقترنة في أحد عشر موضعاً منها باسم السميع، قال -تعالى-: (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، ودلالة هذا الإقتران أنّ سمع الله -تعالى- أحاط بكل مسموع وبصره أحاط بكل موجود فلا مسموع ولا موجود يخرج عن سمعه وبصره.

الواجد: الغنيّ الذي لا يحتاج لأحد؛ فكلّ ما يطلبه ويُريده يجده ويحصل عليه.

المجيد: الاسم مأخوذٌ من المَجد وهو نيل الشرف، وأمجده ومجّده يعني عظّمه وأثنى عليه؛ فالمجيد هو الكريم المفضال الذي يُتَمَجَّدُ بأفعاله وعظمته، قال -تعالى-: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيد) ..

الماجد: اسمٌ يدلّ على كثير الأفضال والإحسان، وهو بمعنى المجيد، لكنّ المجيد أبلغ منه في الصفة.

الواحد الأحد: اسمان يدلّان على وحدانية الله -تعالى-؛ فهو المتفرّد بصفات المجد والجلال والعظمة والكبرياء، وهو واحدٌ في ذاته وصفاته فلا مثيل له، وهو واحد في ألوهيّته وأفعاله فلا شريك له، وقد ذكر اسم الأحد مرّة واحدة في القرآن الكريم في قوله -تعالى-: (قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ) على خلاف اسم الواحد الذي تكرر ذكره في القرآن الكريم في صيغ كثيرة، ومنها قوله -تعالى-: (وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ).

الصمد: السيّد العظيم الكامل في كلّ شيئ؛ في علمه وحكمته وقدرته وجميع صفاته، وتقصده المخلوقات وتصمد وتلجأ إليه في إصلاح أمورها الدينيّة والدنيويّة، وتستغيث به عند النوائب والمصاعب؛ لأنّها تعلم أنّه وحده قاضي الحاجات ومُفرّج الكربات، وهو عظيم القدرة وعظيم العزّة والسلطان، وقد ذُكر اسم الله الصمد مرّة واحدة في القرآن الكريم، في قوله -تعالى-: (اللَّـهُ الصَّمَدُ).

الهادي: الله الذي يهدي ويُرشد عباده إلى خيرَي الدنيا والآخرة، والهداية نوعان؛ أولاهما التي تكون لجميع المخلوقات والكائنات وتكون بهدايتها لمصالحها وتهيئتها لما خُلقَت له، وثانيهما هداية البيان ولها أنواع متعدّدة ومنها أنّ الله -تعالى بعث رسله للناس وبيّن لهم الحلال والحرام وأصول الدين وفروعه، كما وبيّن لهم طريق الهداية الموصِل لرضوانه، وحذّر عباده من الطرق الأخرى، وقد هدى الله -تعالى- المؤمنين وأرشدهم في الدنيا إلى اتّباع أسباب وطرق دخول الجنّة، وقد ذُكر اسم الهادي مرتين في القرآن الكريم إحداها في قوله -تعالى-: (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا).

الوهّاب: اسم يدلّ على كثير الهبة والمنّة والعطيّة؛ فهو يوسّع في العطاء لعباده، ويهبهم من عظيم فضله، وهي صفة مبالغة لكثرة وتنوّع وسعة عطاء الله -تعالى- وتوالي نعمه على عباده؛ فبيده -عزّ وجلّ- خزائن السماوات والأرض يتصرّف فيها كيف يشاء، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ويتنعّم العبد بنعم الله -تعالى- التي لا حصر لها طوال حياته؛ فإن عاش على الإيمان فهذه أشرف هبة، وإن مات على ذلك نال أضعافاً مضاعفة من

الهبات التي أعدّها الله -تعالى- لعباده المؤمنين، وقد ذُكر اسم الوهّاب ثلاث مرّات في القرآن الكريم، ومنها قوله -تعالى-: (إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ).

الفتّاح: اسم يدلّ على الحاكم والقاضي الذي يقضي بين عباده بما يشاء؛ فحكمه وقضاءه لا رادّ ولا مُعقب لهما، قال -تعالى-: (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) ، وذكر أنّ للفتّاح معنيين؛ أولهما أنّه يحكم بين عباده بشرعه فيثيب الطائعين ويعاقب العاصين، وثانيهما أنّه يفتح جميع أبواب الخير لعباده سواءً من منافع في الدين والدنيا، ومن أبواب الرزق، ومن العلوم الربانيّة، والأحوال الروحانيّة التي يمنّ بها على المقبلين عليه وغيرها من الأبواب المقفلة، كما وذكر أيضاً أنّ فتح الله -تعالى- قسمين؛ أوّلهما الفتح بالحكم الدينيّ والجزائيّ، أمّا الديني فهو شرعه الذي يستقيم به المُكلّفون على الصراط المستقيم، وأمّا الجزائيّ فهو حكمه بين أنبياءه ومخالفيهم؛ بنجاة الأنبياء والتابعين لهم وإكرامهم، ووضع العقوبة على مخالفيهم وإهانتهم، وثانيهما الفتح بالحكم القدريّ وهو الذي قدّره على عباده من خير وشر، وضر ونفع.

الرزاق ، الرازق : اسم يدلّ على عِظم كرمه وفضله؛ فهو يرزق عباده من الدنيا وملذّاتها، وينعم عليهم بالخيرات المتتالية، كما ويرزقهم الإيمان الذي يتحصّل به العبد على الجنّة ونعيمها، وهو مُتكفّل برزق كل من في السماوات والأرض، لذا كان الله -تعالى- هو المُستحقّ بأن يُعبَد وحده لا شريك له؛ لأنّ العبادة لا تكون إلا لمَن كان قادراً على رزق الخلق، أمّا من عجز عن ذلك فلا يستحق العبادة؛ لأنّ العاجز لا يكون إلهاً.

العفو، الغفور، الغفار: أسماء الله التي تعني الذي يصفح عن عباده ويغفر لهم؛ فعفوّه شامل يسع جميع الذنوب الصادرة عنهم، قال -تعالى-: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) ، ومن كمال عفوه ومغفرته أنّه يغفر لمن أسرف على نفسه ثم تاب ورجع إليه؛ فهو يقبل التوبة منه لا سّيما إن أتى العبد بأسباب العفو والمغفرة؛ من إستغفار وإيمان، وأعمال صالحة، قال -تعالى- : (إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ).

التّواب: الله الذي لم يزل يقبل توبة التائبين ويغفر ذنوبهم؛ فالذي يتوب توبة خالصة لله -تعالى- يتوب عليه، وتوبة الله على عبده نوعين؛ أولهما بأن يوفّقه للتوبة بأن يوقعها في قلبه فيقوم بشروطها من إقلاع عن الذنب والندم على فعله والعزم على تركه مُستبدلاً إيّاه بعمل صالح، وثانيهما بأن يقبل توبة عبده فيغفر له ذنبه، قال -تعالى-: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا).

الرقيب: الله الذي يطّلع على كل ما تُخفيه الأنفس، فهو الذي خلق المخلوقات وأجراها على أحسن وأفضل نظام وتدبير، قال -تعالى-: (إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

الشهيد: الله الذي يطّلع على جميع الأشياء؛ فهو يسمع الخفيّ والجليّ من الأصوات، ويُبصر الصغير والكبير من الموجودات؛ فهو يشهد لعباده وعلى عباده بكلّ ما عملوه، قال -تعالى-: (وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ اسمَي الرقيب والشهيد مترادفان يدلّ كلٌّ منهما على إحاطة علم الله -تعالى- بكلّ مسموع وموجود خفيّ وجليّ، وإن كان الله -تعالى- رقيباً على السرائر والنيّات فمن من باب أولى أنّه شهيد على الظاهر وما تفعله الجوارح، ولذلك كانت المراقبة من أعظم أعمال القلوب؛ لأنّ معرفة العبد أنّ جميع حركاته وسكناته وأفكاره وأفعاله أُحيطت بعلم الله -تعالى، أوجب ذلك عليه أن يحمي باطنه وظاهره من كلّ ما يبغضه الله -تعالى-؛ فيكون متعبّداً بأعلى مراتب الدين ألا وهي مقام الإحسان ..

الحليم: الله الذي جعل لكلّ شيء مقداراً، ولا يستخفّه عصيان ومخالفة أوامره، ولا يستفزّه الغضب على مَن خالفها؛ فكلّ شيء ينتهي إليه.

العظيم: الله الذي له منتهى العظمة ومطلقها، وذلك في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهي عظمة لا تعلوها عظمة، وقد ورد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم ستّ مرّات، ومنها قوله -تعالى-: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).

القهّار: صيغة مبالغة من القاهر، وهو الذي قهر بقدرته جميع المخلوقات؛ فذلّت له في جميعها سواءً في العالم العلويّ أو السفليّ منها، وكل شيء بأمره؛ فجميع الخلق فقراء إليه، وثبوت هذا الوصف لله -تعالى- يقتضي كمال حياته وعزّته وقدرته، ويُعدّ دليلاً على وحدانيّته وتفرّده بالألوهيّة، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم ستّ مرات، ومنها قوله -تعالى- : (وَهُوَ الواحِدُ القَهّارُ)..

الرؤوف: العطوف الحنون الذي يعطف على المذنبين بالتوبة والستر، ويرحم عباده ويُخفّف عنهم؛ فلا يُحمّلهم ما يَشقّ عليهم من العبادات، قال -تعالى-: (وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

اللطيف: الرفيق بعباده الذي يوصل لعبده ما يطلب برفق ولين، قال -تعالى-: (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ).

الحسيب: الله الذي يكفي عبده همّه وغمّه وأمور دينه ودنياه؛ فهو حسيب المتوكّلين قال -تعالى-: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، وهو الذي يُراقب عباده ويحفظ أعمالهم، ويتولّى حسابهم بالعدل سواءً فعلوا خيراً أو شرّاً.

الحفيظ: الله الذي يحفظ على عباده أعمالهم من خير وشر وهذا يقتضي إحاطة علم الله -تعالى- بجميع أعمال عباده ظاهرها وباطنها، وكتابتها في اللوح المحفوظ، وعلمه بمقاديرها وجزائها ومحاسبتهم عليها بعدله، وهو الذي يحفظ عباده ممّا يكرهون، وحفظه لخلقه عام وخاص، أمّا العام فهو ما كان لجميع المخلوقات بتيسير مأكلها ومشربها وما يحفظ بنيتها ويدفع عنها المكاره والمضار، ويستوي في ذلك الخلق من مطيع وفاجر وحتّى الحيوانات، أمّا الخاص فهو ما كان لأوليائه، يتولّاهم بحفظ إيمانهم من الشُبَه والفتن والشهوات، ويحفظهم من أعدائهم ويدفع الكيد عنهم، وعلى قدر إيمان العبد تكون مدافعة الله -تعالى- عنه.

الحقّ: الله الذي وجوده واجب ولا وجود لشيء إلّا بوجوده؛ فذاته وصفاته حقّ، وقوله وفعله ولقاؤه حقّ، ورسله وكتبه ودينه حقّ، ووحدانيته في العبادة حقّ، قال -تعالى-: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ).

الحكم: الله الذي يحكم بعدله بين عباده في الدنيا والآخرة، فلا يُجازي عبده بأكثر من ذنبه، ولا يُحمّله وزر غيره، ولا يدع حق أحد من عباده حتى يوصله إليه، ولا يُظَلم عنده أحد مثقال ذرّة.

الحكيم: الله الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره ولا يُشاركه أحدٌ في أحكامه الشرعية والقدريّة والجزائيّة؛ فهو لا يشرّع ولا يخلق أي شيئ عبثاً أو سدى، ولحكمته نوعان؛ إحداهما حكمته في خلقه؛ إذ أنّه أعطى كلّ مخلوق خلقه اللائق به فكلّ جُزءٍ وعضوٍ فيه له خلقته وهيئته المُتقَنَة بأفضل نظام وترتيب، وثانيهما حكمته في شرعه وأمره؛ فقد شرع الشرائع وبعث رسله لدعوة الناس لعبادته وحده لا شريك له، وشكره وإخلاص العمل له لِينالوا بذلك السعادة والنعيم الدائمَين، ولو لم يكن في شرعه حكمة غير ذلك لكانت كافية، وقد اشتمل شرع الله -تعالى- على كلّ خير فيه صلاح دين ودنيا العباد، ولا بدّ من الإشارة إلى الفرق بين أحكام الله -تعالى- القدريّة والشرعية؛ فالقدرية مُتعلّقة بإرادة الله -تعالى- لحصول شيئ معيّن، أمّا الشرعيّة فهي مُتعلّقة بما أمر به الله -تعالى- وشرعه، وإن فعل العبد طاعةً وخير اجتمع الحكمان فيه، أمّا إن أقدم على معصية وشر وُجِد في ذلك الحكم القدريّ فحسب؛ لأنّ فعله واقع بقضاء الله وقدرة دون شرعه.

العَدل: الله الذي لا يدع للهوى في نفسه مجالاً فيميل به ويجور في حكمه -حاشاه-، والعدل هو مصدر أبلغ من العادل، وذلك يدلّ على شدّة العدل.

العليم، الخبير: الله الذي أحاط علمه بالواجبات وبالممنوعات وبالأشياء الممكنة، أمّا الواجبات فهو يعلم نفسه العظيمة وأوصافه وما ينعت به، والتي لا يمكن إلّا وجودها، وهو يعلم حال امتناع ما منع وما يترتب وينشأ على سبيل الفرض والتقدير لو وجدت، وهو يعلم ما يصحّ وجوده وعدمه من الأشياء الممكنة الحدوث، ومنها ما اختار لها الوجود ومنها ما اختار لها العدم، وكلّ ذلك بحكمته اللامتناهية التي اقتضت الوجود أو العدم، كما لا يخفى عليه شيء من الظواهر أو البواطن، حتّى السر والعلن والماضي والحاضر والمستقبل

وأعمال خلقه من خير وشر، قال -تعالى-: (أَنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ، وقال -تعالى-: (وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ).

الحميد: الله الذي تنطق جميع المخلوقات بحمده، وهو يستحق الحمد من الأوّلين والآخرين من أهل السماوات والأرض وفي الدنيا والآخرة؛ لأنّه خلقهم ورزقهم وأنعم عليهم بنعمه الظاهرة والباطنة؛ الدينيّة والدنيويّة وله الحمد في سائر الأوقات والأزمان، وهو الذي يحمَد على أسمائه الحسنى وصفاته الكاملة، وهو الذي له من كلّ صفة الصفة الأكمل والأعظم فيها، كما أنّه يُحمَد لذاته ولأفعاله وعلى خلقه الذي خلق وشرعه الذي شره وعلى أحكامه أيضاً؛ ولا يمكن لفكر أو قلم أن يُحصي ما يمكن حمد الله -تعالى- عليه، قال -تعالى-: (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ).

العزيز: الله الذي له العزّة الشاملة ومعانيها الثلاثة كاملة له وحده؛ فله عزّ القوة ولا تُقارَن قوة مخلوقاته بقوته مهما كانت عظيمة، وله عزة الإمتناع فهو لا يحتاج إلى أحد؛ لأنّه غني بذاته ولا يملك العباد أن يضروه أو ينفعوه لأنّه النافع الضار، وله عزة القهر والغلبة فجميع مخلوقاته خاضعة لعظمته مُنقادة لإرادته، قال -تعالى-: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ).

القادر، المُقتدر، القوي، المتين: الله الذي له كامل القوة وعظيم القدرة ومن ذلك خلقه السماوات والأرض في ستّة أيام، وإحياءه للأرض الهامدة الميتة، وعذابه للأمم الجاحدة التي لم تُغن عنها أموالها وجنودها وحصونها من الله -تعالى-، ونصره لعباده المؤمنين مع قلة عددهم وعتادهم، وما أعدّه من نعيم دائم لأهل الجنة ومن عذاب دائم لأهل النار، وتصرّفه بقلوب العباد كيفما يشاء، فبقدرته أوجد الموجودات ودبّرها وسوّاها وأحكمها وأحياها وأماتها، قال -تعالى-: (إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ، كما وقال: (وَكَانَ اللَّـهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِرًا).

الحيّ: الباقي الذي لا يموت ولا يزول، وهو الذي تفرّد بالحياة الأبديّة التي لا نهاية لها، ولأنّ حياة من يشاء تبدأ وتنتهي حينما يشاء كان هو مصدر الحياة لكل كائن حيّ، لذا يوكَل إليه

تدبير أمور الحياة كلّها؛ لأنّه هو وحده دائم الحياة فيدوم تدبيره لها، قال -تعالى-: (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ).

القيّوم: الدائم، وهي صيغة مبالغة من الفعل قام يقوم بمعنى يدوم، وهي أشدّ مبالغة من القيام، ومجيئ الاسم بكمال المبالغة كان لبيان استغناء الله -تعالى- عن كلّ ما سواه، وحاجة كل ما سواه إليه؛ فهو القائم بذاته المُقوّم لغيره، قال -تعالى-: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ).

الكريم: الخيّر والنافع الذي يُنعم على خلقه ويتفضّل عليهم، وهو الصفوح الذي يصفح عن ذنوب ومعاصي عباده، وقيل هو العزيز، وبوصفه بالكريم نفي للنقائص عنه ووصفه بجميع المحامد.

ذو الجلال والإكرام: الله ذو الجلال هو المُستحِق لوصف العظمة والرفعة وهي صفة استحقها لذاته، أمّا ذو الإكرام فهو مصدر من الفعل أكرم فهو المُكرِم؛ أي المُنعم لكنّ الإكرام أخصّ من الإنعام وذلك لأنّ إنعام الله -تعالى- يكون على المُكَرّم عنده وعلى غيره كإنعامه على العاصي المخالف، أمّا إكرامه فلا يكون إلا لمَن كان له محبة وودّ عنده، قال -تعالى-: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

الصّبور: الصبور من الصبر؛ أي أنّه يُؤَخِر العقوبة ولا يَعجل عليها.

المنّان: المنّان من المنّ وهو العطاء دون مقابل، وهو أيضاً من المنّة؛ أي التفاخر بالعطية على المُعطى، والمعنيان صحيحان في حق الله -تعالى- فهو الذي يهب الخلق من عطاءه ومِنَحه، وهو المُتفضّل عليهم بالحياة، والعقل، والمنطق، وقد أجزل وأنعم في عطاياه؛ فكانت له المنّة بتلك النعم على من أنعم عليهم.

المُقيت: اسم فاعل من أقات ويقيت والاسم منه هو القوت؛ أي ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام والشراب؛ فالمُقيت هو الذي يتكفّل بأقوات الخلق فيعطي كلّ إنسان وحيوان

قوته بما يجعله قواماً له إلى أن يشاء، وإن يمنعه عنه يموت، قال -تعالى-: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا).

الناصر، النصير: المُعين؛ فيُقال: نصره الله -تعالى- على عدوه؛ أي أعانه عليه، قال -تعالى-: (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ).

الشّكور: اسم بمعنى المشكور، وشكر الله -تعالى- هو مقابلة فعله بالثناء عليه، وقبول نعمه، والاعتراف بها على سبيل الخضوع، أو الاعتراف بالتقصير في شكر نعمه، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ النعم تزيد وتدوم بالشكر، وتنعدم وتُزال بغيره، لقوله -تعالى-: (لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم).

البَرّ: العطوف على خلقه الرفيق بهم؛ فلا يؤاخذهم بجميع ذنوبهم، ويعفو عن كثير منها؛ إذ أنّه يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، وهو المحسن المُتفضّل بكرمه وخيره ورزقه عليهم، كما أنّه يُجازي بالحسنة عشر أمثالها، وبالسيئة سيئة مثلها؛ فهو برّ بالمُحسن فيُضاعف حسناته، وبرّ بالمسيء فيصفح عنه، وإحسان الله -تعالى- وبرّه عام لجميع خلقه في الدنيا، ولا يكون في الآخرة إلا لِمن أنعم عليه بدخول الجنّة، قال -تعالى-: (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ).

الودود: المُحبّ لخلقه بالثناء عليهم والإحسان إليهم؛ فحبّه لهم يكون بما يدرّه عليهم من النعم والخيرات، أمّا العبد فيتودّد إلى ربه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والرضى الكامل بقضاء الله -تعالى- وقدره، كما أنّ من التودّد لله -تعالى- حبّ القرآن الكريم وسنّة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- والعمل بهما والدعوة إليهما، قال -تعالى-: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ).

المُقسِط: العادل، وقد ورد في القرآن الكريم بالإشارة إليه فلم يأت اسماً صريحاً أو فعلاً، قال -تعالى-: (شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ).

الرفيق: الله الذي يُعامل خلقه باللين، ويشرّع أحكامه بالتدريج، وعلى وجه السعة واليسر، وكلّ ذلك حسب حكمته وما يناسب عباده؛ فهو رفيقٌ في خلقه وتشريعاته، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ).

الجواد: الله الذي عمّ عطاءه جميع خلقه؛ فأسبغ عليهم نعمه وفضله وكرمه، وقد خصّ عباده المؤمنين بأنواعٍ من الجود في الدنيا والآخرة، قال رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ اللهَ تعالى جَوَادٌ يحبُّ الجُودَ).

المُحسِن: الله الذي يتفضّل على خلقه بالنعم الكثيرة التي لا حصر لها، وهو الذي أحسن كل شيء خَلَقَه؛ فقد أحسن الإيجاد والإمداد والهداية، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ اللهَ محسنٌ يُحبُّ الإحسانَ).

السّتّير: الله الذي يستر على عباده فلا يفضحهم، ويحبّ منهم أن يستروا على أنفسهم، وأن يجتنبوا ما يشينهم، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ).

الدّيّان: الله الذي يحكم بين الخلق؛ فهو الذي يُقاضيهم ويُجازيهم بأعمالهم وعليها، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (فينادِي بصوتٍ يسمعُه من بَعُدَ كما يسمعُه من قَرُبَ أنَا المَلِكُ أنَا الدَّيَّانُ).

الشّافي: الله الذي يعلم بداء ودواء الأبدان والقلوب؛ فلا مرض يُشفى، ولا ضر يُكشَف إلّا بقدرته -تعالى-، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وأَنْتَ الشَّافِي).

السّيّد: الله الذي يملك الخلق وهم عبيد عنده؛ فلا يرجعون إلّا إليه ولا يعملون إلّا ما أمرهم به، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (السيد الله تبَارك وتعالى).

الوتر: الواحد الفرد الذي لا شريك ولا مثيل له، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (وهو وتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ)..

الطّيّب: المُنزّه عن كلّ نقص؛ فأفعاله وأسماؤه وصفاته هي الأكمل والأطيب، ويحبّ عباده الطيّبين، ولا يقبل إلا الطيّب من الصدقات، والأعمال المُنزّهة عن العيوب الشرعيّة، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا).

المعطي: الله الذي يعطي بلا حدود ولا قيود؛ فعطاؤه واسع لا يمنعه شيئ، والذي يمنعه لا يستطيع أحدٌ أن يعطيه، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (واللَّهُ المُعْطِي وأَنَا القَاسِمُ).

الجميل: الموصوف بالحُسن والإحسان، وهو جميل في ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ).

العليّ: الله الذي يعلو بذاته وصفاته وأسماءه عن خلقه.

الجليل: الله الذي يَعظُم قدره لكماله وجلاله.

الواسع: الله الذي كرسيه يسع السماوات والأرض.

الكبير: المُنزَّه عن الوهم والنقائص.

الباعث: الله الذي يبعث الموتى للحساب.

الوكيل: الله الذي توكّل إليه سائر أمور الخلق ومصالحهم.

المُحصي: الله الذي يعدّ ويُحصي دقيق الأمور؛ فلا يفوته شيء منها ولا يُعجزه دليلها.

المُبدئ: الله الذي بدأ وأوجد الخلق من العدم.

المُعيد: الله الذي يُعيد خَلقَه للموت بعد الحياة.

الوالي: المالك والمُتصرّف في كل شيء كيفما يشاء، فيُنعم بعطاءه على خلقه ويدفع البلاء عنهم.

المتعال: الله الذي له الرفعة في الكبرياء والعظمة، وهو رفيع الدرجات مالك للعرش.

المُنتقِم: الله الذي تُرجى رحمته خوفاً وطمعاً، وتُخشى نقمته وغضبه لعِظَمِ قدرته وجلاله.

مالك الملك: الله الذي تُنفَّذ مشيئته وإرادته في ملكه فله مطلق التصرف، وقضاؤه لا يُرَد وحُكمه لا حُكم بعده.

الجامع: الله الذي جمع الكمال كلّه في ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله.

الغنيّ: الله الذي لا يحتاج إلى شيئ، في ذاته وصفاته وأفعاله.

المُغني: الله الذي يَمنح عطاءه وخيراته لمَن يشاء من خلقه.

النّور: الله الذي أنار بالتوحيد قلوب الصادقين.

البديع: الخالق الذي أبدع كلّ شيء خلقه، وهو بديع في ذاته فليس له مثيل أو شبيه..

الباقي: الله الذي يبقى وجوده كما يبقى الأبد والأزل.

الرشيد: الله الذي يُرشد أهل الطاعة إلى الخير.

الوارث: الرب لكلّ شيء وهو الرازق والراحم والوارث له، وله كل ما في السماوات والأرض.

وهنا معاني أسماء الله المتقابلة تجدر الإشارة إلى ضرورة الجمع بين الأسماء المتقابلة لله -تعالى-، وذلك لأنّ ذكر واحدٍ منها فيه نوع من النقص الذي لا يكتمل إلّا بذكر الآخر، فقول "يامعزّ يا مذلّ" فيه وصف لله -تعالى- بالكمال مثل : **الخافض الرافع:** الخافض الذي يُهين ويُخفض الجاحدين، وأهل الضلال والإضلال، ويرفع درجة الإيمان والمؤمنين وأهل الصلاح والإصلاح، وأمّا الخافض والرافع في حظّ العبد يكون ذلك بأن يُرفع جانب الروح ويُخفض جانب النفس، وهو ينصر عباد الله -تعالى- واولياءه على أعداءهم.

المُعز المذل: المعزّ الذي يُعزّ أولياءه بأن يعصمهم من عدم الإيمان والجحود، ويغفر لهم ويدخلهم جنّته ويكرمهم برؤيته، وهو الذي يُذلّ أعداءه؛ فيحرمهم معرفته، ويطردهم من رحمته ويدخلهم النار.

القابض الباسط: القابض من القبض وهو الأخذ؛ فهو الذي يقبض الصدقات من أصحابها ويُنمّيها، وهو الذي يُخوّف عبده من فراقه، أمّا الباسط من البسط وهو التوسيع والنشر فهو الذي يبسط النِعَم ويُؤَمّن عبده بعفوه، ويظهر قبض الله وبسطه في الكثير من الأمور، ومنها في الرزق وبسطه فيه ليس إسرافاً وقبضه ليس بخلاً، وفي الأرواح أيضاً؛ فقبضها يعني وفاتها وبسطها يعني حياتها، وفي القلوب يقبضها حال الخوف ويبسطها حال الرجاء، وأمّا القابض الباسط في حظ العبد فهو الذي بسط له ومنّ عليه بجوامع الكلم والحِكَم فيبسط القلوب برجاء رحمة الله -تعالى، ويقبضها بالخوف منه.

المُقدّم المُؤخّر: المقدّم الذي يُقدّم من يشاء من خلقه بتقريبه إليه، ومَن قرّبه فقد قدّمه لذلك قدّم الملائكة والأنبياء والأولياء والعلماء، وهو الذي يُؤخر من يشاء من خلقه بإبعاده عنه، ومَن أبعده فقد أخّره لذلك أخّر أعداءه وضرب الحجاب بينه وبينهم، والمراد بالتقديم والتأخير ما كان في الرتبة لا بالمكان.

الأول والآخر: أوّل الموجودات فلا شيء قبله، ولم يستفيد الوجود من غيره، وهو موجود بذاته، أمّا الآخر فهو الذي يكون له المرجع والمصير آخراً بعد فناء الجميع.

الضار النافع: المالك للضرّ والشرّ فيصيب به من يشاء من خلقه، وهو مالك الخير والنفع فيعطي من يشاء من خلقه، ولا قدرة لمخلوق على إعطاء أو منع خير أو شر، أو نفع أو ضر بنفسه، إنّما كله بأمر الله -تعالى- وإرادته.

الظاهر الباطن: الظاهر الذي يَصغر ويَضمحل كل شيء عند عظمة صفاته، وهو الباطن القريب المُطّلِع على السرائر والضمائر والخبايا ودقيق الأمور؛ فلا يخفى عليه شيء.

المعطي المانع: المعطي الذي يَهَب عطاءه وجوده ورحمته ونعمه لمخلوقاته ، أمّا المانع فهو الذي ينصر أهل طاعته ويدافع عنهم ويَحوطهم بعنايته، وهو الذي يمنع ويعطي من يشاء من خلقه ما يشاء.

المُحيي المُميت: القادر على إحياء العظام بعدما بَليَت وتلاشت، وهو الذي ينزع الأرواح من الأبدان فيُميتها.

عـزيز مِـصر ..

[أولاً إقـرأ الموضوع بـ قلبك مش بـ عينيك لأنها فعلاً وصدق الله العظيم الرحيم بـ قولِه : "***أحسَـن القَـصص***" , بعدهـا إسمع ***(سورة يـُوسُـف)*** بـ صوت الشيخ اللي تحب وغمض عيونك وركز فـ تفاصيل الحكايـة كما رواها الله الرحمن الودود – ولتعلم أنه من مقاصِد السورة الإعتبار بلُطف الله لأوليائه وتمكينهم وحُسن عاقبتهم , ودعوة لإنتظار الفرج وحسن الظن بالله دوماً مهما كان الصبر صعب ومُـر على الإنسان نبيٍ كان أو أياً ما كان من بشر , وأن الله هو المُنفَرِد بعلم الغيب وأن هذه الآيـات تثبيت لقلب النبي صلى الله عليه وسلّم وموعظة للمؤمنيـن وإشتمال القرآن دون غيرهـ على أحسنَ القصص] ...

بداية الكلام مش هيكون عن سيدنا " يُوسف " , لكن هيكون على أبوه سيدنا " يعقوب بن إبراهيم " عليهم السلام جميعـاً – من السيدة " سارة رضي الله عنها " بعد ما

سيدنا إبراهيم تزوج من السيدة " هاجر " التي كانت جارية عند السيدة سارة فوهبتها لزوجها إبراهيم عليه السلام لأن سارة كانت لا تُنجِب . ولكن بعد أن جاءت السيدة هاجر برسول الله إسماعيل بن إبراهيم , وهب الله لـ سارة بعد أعوام كثيرة من الهِرَم والحرمان نبيا الله " إسحاق ويعقوب " , وهذه الآية هي المقصودة بها " ***فضحكت فبشّرناها*** " ..

بعد ذلك ذهب سيدنا يعقوب للشام للعمل مع خالِه في رعاية الغنم وكان لدى خاله ابنتان " ليئة " وهي الكُبرى , و " رحيل " وهي الصغرى ومن كان يُحِبّها نبي الله " يعقوب " – ذهب بعدها لـ طلبها من والدها فـ وافق والدها على أن يكون مهرها سبعةِ أعوام من رعي الغنم فـ وافق يعقوب عليه السلام , ولكنه تفاجأ يوم الزفاف أنه معه ليئة وليست رحيل . ذهب غاضِباً لـ خاله يُعاتبه وطلب رحيل ثانية فـ وافق والدها على أن يكون مهرها سبعة أعوام أخرى من رعي الغنم فوافق يعقوب وانتظر وكان وقتها لم يتم التشريع بعدم جواز الجمع بين الأختين – وبعد أربعةِ عشرة عام من رعاية الغنم تزوج رحيل من أحب ومن وهبه الله منها " يُوسُف الصّدِيق " وكان ذلك إحدى أسباب أنه يحبه أكثر من أخوته من ليئة ..

الحكاية تبدأ عن يوسف منذ صغره عندما رأى رؤية روى فيها أن أحد عشر كوكباً وهم (إخوته) والشمس والقمر (أمه وأبيه) ساجدين له , نصحه بعدها سيدنا يعقوب بألا يقُص ويروي حكايته لإخوّته وهنا مشروعية الكتمان لبعض الحقائق إن ترتب على إظهارها أذى - لأنه يعلم أنهم كانوا يغيرون منه وحتى لا يحسدونه لأن والدهم كان يحب يوسف أكثر منهم وشعروا هم بالتفرِقة في المعاملة بينهم وبينه وذلك يخبرنا أن الميل لأحد الأبناء وإصفاءه بالحب يُوّرِث العداوة والحسد بين الإخوة , فخاف سيدنا يعقوب على يوسف منهم وحتى لا يوسوس لهم الشيطان فـ يكيدوا له شيئاً – فالشيطان عدو واضح العداوة للإنسان .. فكروا في قتلِه أو تغييبه في أرض بعيدة عنهم حتى يتفرغ لهم أبوهم بمحبته ورعايتهم – نصحهم أخ منهم ألا يقتلوه وإنما يلقوه في غيابتِ الجُب " قاع بئر "

فذلك بالنسبة له أخفُ ضرراً من قتله , فيأخذهُ أحد مما سيأتي ليأخذ ماء من البئر , ولما اتفقوا على إبعادِه قالوا لأبيهم يعقوب : مالك لا تجعلنا أمناء على يوسف ؟ فنحن سنرعاه ونحفظه في غيابك حتى يعود إليك سالِماً – دعه يأتي يلعب ويمرح معنا , قال يعقوب : إني ليحزنني ذهابكم به , لأني لا أصبر على فِراقه , وأخاف عليه من أن يأكله الذِئب وأنتم لاهون عنه باللعب , بعد أن طلبوا من والدهم ثانيةً فأرسل يوسف معهم فلما ذهبوا عزموا على إلقائه في البئر وألقوه وعادوا لأبيهم يبكون ترويجاً لمكرِهِم , وجاءوا بقميص يوسف معهم ملطخاً بالدم غير دمه وفطن يعقوب أنه ليس بدمه لأن القميص لم يُمزّق من أثر الذئب وعاتبهم على وسوسة الشيطان لهم بأنه أذوا أخوهم وطلب من الله الصبر الجميل الذي لاجزع فيه وأن يمده بالعون حتى يرجع له يوسف ..

بعدها مرت قافلة فبعثوا من يسقي لهم الماء وتعلق يوسف بالحبل وخرج من البئر , فأخذه أصحاب القافلة على أنه بضاعة وباعوه في مصر بثمنٍ زهيد قليل , فأشتراه عزيز مصر وطلب من إمراته أن تُحسن معاملته وتربيته عسى أن يأخذه له بالتبني وذلك من معاني رحمة الله بيوسف إذ ألقى في قلب عزيز مصر معاني الأُبوة بعدما حجب عن إخوته معاني الأخُـوّة - وعلّـمُه الله تفسير الأحلام عندما كبُرَ كجزاء الإحسان في عبادة الله عزوجل ..

طلبت امرأة العزيز بالحيلة من يوسف بأن طلبته ودعته لها - فأبى أن يستجيب لطلبها فإنه يكّـِن الحب والأمانة لـ سيده وحتى لا يكن ظالماً له وهنا تكمن معاني قُبح الخيانة للمُحسِن وعصمة الله للأنبياء وعدم ضعفهم في الوقوع في السوء , وذهب عنها فسابقته للباب ومزقت قميصه فوجدوا زوجها فأحتالت وكذبت على يوسف بأنه هو من طلبها – وطلبت من زوجها أن يعذبه أو يسجنه جزاءً لما فعل بهتاناً وظلماً عليه .

انتشر الخبر بأن امرأة العزيز تملك عشق يوسف منها فدعتهم لمنزلها وجعلتهم يـرونه ليعذروها فيما وقعت به وقالوا أنه ليس إلا ملكاً من الملائكة الكرام فـ جماله غير معهود في بني البشروذلك بيان جمال يوسف عليه السلام الذي كان سبب لإفتنان النساء به . دخل

السجن بعدها وذلك لإيثاره على السجن من معصية الله الواحد القهّـار , ولطف الله به وعلمه تفسير الرؤى وجعلها سبباً لخروجـه من بلاء السجن .

جاء لدى يوسف غلامين في السجن ليفسر رؤياهم لهم وذلك بعد دعوتهم لتوحيد الله وإخبارهم أنه الله الواحد القهار الذي لا يُقـهّر , وأن ما تعبدون أنتم وآبائكم إن هو إلا بِدع ولكن أكثر الناس يُكابرون على جهلهم وإعراضهم عن الحق . وفسر لهم بأن من يرى أنه يعصر خمراً سيخرج من السجن ويعود لعمله وسيسقي الملك – أما الآخـر سيُقتل ويُصلب حتى تأكل الطيور من لحم رأسِـه , بعدها طلب يوسف للناجي منهم الذي سيعود لعمله لدى الملك أن يخبره عنه حتى يخرج من السجن فأنسى الشيطان الساقي أمر يوسف فأمضى في السجن عدة سنوات أخرى .

بعدها جاء للملك رؤيا وبها خرج يوسف من السجن ليرويها له بعدما عجز كل المفسرين والأشراف عن تفسيرها وهي المعروفة بالسبع سنبلات خضرٍ وأخر يابسات وسبع بقرات سِمـانٍ وسبعٍ عِجـاف كما ورد في السورة . بعد ذلك خرج يوسف وذهب للعمل مع الملك لكمال عِلـمِه في حُسن تفسير الرؤى وجعله أمين على خزائن مصر في الأقوات والمـال ولكمال أخلاقه بعد براءته من الإغواء – وهنا يظهر عوض الله وثوابه لمن يُظلم ويصبر ويتقِ الله ويمتثل لأوامِره وأنه بالصبر والتقوى تنال أعظم الدرجات في الدنيا ولاآخرة فذلك وعد من لا يخلف وعده وميعادهـ .. وبذلك أقرت النسوة ببراءته من تهمة الإغواء لـ " زُليخَـة " امرأة العزيز وأعترفت على نفسها أنه برئ وهي المخطئة وأن كل ذلك كان إفتراءً وهنا تظهر فضيلة الصدق وقول الحق مهما كانت صعبة ولو كان على النفس .

جاء إخوة يوسف لمصر ليأخذوا زاداً وطعاماً فعرفهم وطلب منهم أن يأتوا بأخوهم من أبيهم الذي هم عدّوه من ضمن من يرعوهم وسيأكل مما يزيدون وذلك على أنه سيزيد بضاعتهم وإما ألا يأخذوا شيئاً إن لم يأتوا به . فذهبوا لأبيهم واخبروه أن المالك للخزائن يريد أن يتحقق من صدق دعواهم بأن لهم أخ صغير فخاف منهم يعقوب عليه السلام أن يفعلوا به ما فعلوه

بيوسُف ولكنه أعطاه إياهم وجعله من ودائع الله التي لا تضيع في حفظِه " ***فاللهُ خيرٌ حافِظاً وهوَ أرحَمُ الرَاحِمِينْ*** " .

رجعوا بأخيهم ليوسف وعندما هموا بالرحيل بعدما أخذوا طعامهم طلب يوسف أن يضعوا مكيال الملك في وعاء أخيه الشقيق دون علمهم وهنا تظهر جواز الحيلة التي يتوصل بها لإحقاق الحق دون الضرر بالغير, وعندما بدءوا للذهاب قال منادٍ أن مكيال الملك سُرِق وكل ذلك خِدعة من يوسُف لإبقاء أخيه معه - وهنا تم حوار بين يوسف وإخوته كما هو بالسورة وعلموا بعدها أنه يوسُف أخيهم وهنا يظهر أن التغافل عن الأذي والإسرار به في النفس من محاسِن الاخلاق .

جعلهم يوسف يرجعون لأبيه بقميصٍ له يلقوه على وجهه حتى يعد له بصرهـ بعدما فقده من حزنه وبكاءه على يوسف سبب غيابه عنه , وطلب يعقوب من أخوته أن يذهبوا ليتعرفوا على أخبار يوسف وأخيه الذي استبقاه يوسف عنده - وطلب منهم ألا يقنطوا من رحمة الله وتفريجه للهموم فإنه من يقنط من رحمة الرحمن هم الكفّار الذين لا يعرفون الله حق معرفة ويجهلون عظيم أفضال وقدرة الله وهنا تظهر عِظَم معرفة يعقوب عليه السلام بالله حيث لم يتغير حسن ظنه به رغم توالي المصائب ومرور السنين . فرجعوا ليوسف ثانية لعطيهم طعاماً وزاداً لشكواهم من الفقر والجوع , فـرّق قلب يوسف لهم فبعث معهم بشير لوالده يأتي بهم من البدو لــ مِصـرْ - وخرج يعقوب وأهله قاصدين مصر وعندما وصلوا حياه أبواه وأخوته الأحد عشر سجوداً وهنا سجود تشريف لا عبادة , تحقيقاً لأمر الله الذي رآه يوسُف في الرؤية , بعدها دعا يوسف الله وشطره على حسن فضله معه وإتمام نعمته عليه وعلى اهله - وهنا لنعلم أنه مهما بلغ العبد من علو في دينه ودنياهـ وإنما هو بفضل الله ورحمته وإعانته لنا نحن البشر , وأن نعتاد أن نسأل الله حسن الخاتمة والسلامة والفوز يوم القيامة والإلتحاق بالصالحين ومن نحب في الجنةة ..

يقال أن يوسف عليه السلام تزوج بعدما عمل مع الملك , و مات عـزيز مصر الذي تبناه وأحسن رعايته أما زُليخة زوجته يقال أنها بعدما مات زوجها وإعترفت على نفسها بالوقوع

في الخطيئة وظلم يوسف أصابها العمى هي الأخرى من كثرة حزنها وبكاها على يوسف لـ شدة حبها وعشقها له وخرجت بالشوارع تجلس فيها حزناً وألماً على حالها, وعندما علمت زوجة يوسف عليه السلام بأمرِها طلبت منه أن يتزوجها رأفةً بـِحالها - وتزوجها ويُقال أنه عليه السلام أتى منها بالأولاد هي الأخرى وأنها كانت طيلة سنوات زواجها بـ عزيز مصر عذراء لـ عِلةٍ به ..

هنا حان أن تشغل السورة لإكمال التفاصيل التي لم تُذكر هنا ولم يستطِع أحد أن يرويها أفضل من الله عزوجل ..

ما نقُصَ مَالٍ منْ صَدقَة ..

قال الصادق المصدوق :"***إن المؤمن يُذهِب عنه حر القبور (تُذهب ظُلمتها عن أهلها) بـ صدقته "..***

وعن حديث الإمام احمد والترمزي – قال صلى الله عليه وسلم : ط ثلاث أُقسِم بالله عليهِنَ وأُحدِثكم حديثاً فأحفظوه "***ما نقص مالٍ من صدقة - وما ظُلِمَ عبد مظلَمة فصبرَ عليها إلا زاده الله بها عِزآ – وما فتَح عبد باب مسألةٍ إلا فتَح اللهُ عليه باب فقر".***
كثير من المسلمين لا يتصدقون يخافون من النقص ، يزيد المال بالصدقة ولكن من يخاف الصدقة إيمانه ضعيف . الله يُستَرضى بالصدقة – الإله العظيم إن إستغفرت يغفِر ,

وإن تُبتَ يَتُبْ , وإن إسترضى يَـرضى .. سُميت بالصدقة لأنها تؤكِـد صِدق الإنسان بـ نيته للخير , العمل الصالح هو عِـلة وجودنا بالحياة . العمل الصالح هو ثمن الجنة , لايوجد طريقة تؤكد حُبـك لله إلا إن غيّـرت طِبـاعك البشرية , الطبع حب المال والتكليف الصدقة – الطبع حُب النِساء والتكليف غَـض البَصر – الطبع الخوض في الفضائـح والتكليف الصمت عن أعراض الناس , " ***وأما من خاف مقام ربـهِ ونهَـى النفسِ عن الهوى فإنَ الجنةَّ هِـي المأوىَ*** – قرآن كـريم " .

الله يُكافـئ المُحسـِن بالدنيا قبلَ الآخـرة بهذا الثواب يُشجِـع بقية المُحسنين , ويعاقِـب المُذنِـب بالدنيا لـ يردَع المُذنبيـن , " ***ما تلفَ مال في برٍ أو بحر إلا بحبسِ الزكاة*** ". قال صلى الله عليه وسلّـم لـ مُعاذ وهو أصغر الصحابة سِناً :" والله إني لأحبـك هل أدُلـك على أبواب الخير (دليل على أنه غير محصور في بابٍ واحـد) – الصُوم جُنـة , والصدقة تُطفئ الخطيئـة كما يُطفـئ الماء النـار – وتُطفئ (تدفع) غضب الله عنه في الدنيا , الصدقة تقي مصارع السوء وتُحسِـن الخاتِمة .

أما ***" وما ظُلِـمَ عبد مظلَمـة فصبرَ عليها إلا زاده الله بِها عِـزاً*** " فـ هُنا يُعلِمنا النبي ألا نجعل الدنيا محكمة فقط علينا أن نصبِر ونصفح ونسامِح , اترك من يتكلم يتكلم , لا تشغل بالك فالله يُدافِـع عنك , هُم ظلموك لكي يضعوك فـأبّى الله إلا أن يرفعك – " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كـأنهُ وليٌ حميمْ – قرآن كـريم ".. تعوّد إن جاء لك كلام كاذب عنك أن تسأل الله أن يغفر له إن أذنب بـ حقك وإن كان صادِقاً فليغفر الله لك – فإن علِمَ هذا الجاهل أنك تدعو له بدلاً من السخط والسّب والشِجـار فينقلب حاله ويعود لـ رُشدِه يكن مُشـفِق عليك محسـِن إليك لأنك تأدبت معه , فإن من يتخلق بالقرآن نـاجٍ لا محالة لأنك لا تنقاد لـ غِـل القلوب " ***وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخِرة من الصالحين*** – قرآن كريم " ..

ولكن إن تمادى الإنسان تجاهك بـ ظُلمِه وكذِبه وتطاوله - فـ الأولى الدفاع والرد عن نفسك هذا الأذى لـ تُبين أنك لست بالضعيف " لعل أحدكم ألحن بـ حجّتِه من أخيه " بـ معنى أنه كذاب ولكنه يختار كلامه وأسلوبه لـ يتسلق على أكتافك بـ ظُلمه وبُهتانِه .. ولتطلب من المولى أن يعطِك القوة بأن تصبر فـ هناك رب حرّمَ على نفسِه الظُلم وأسأل الله أن يرد لك حقك منه وسلّم الله امرك وسينتصِر لك وينصُرك ويرفعك سبحانه العدل .. كم الخيرات لـ سعي الإنسان لتحسين نفسِه لها منافِع لكن بأن تأخذ حقك بأدب وأن تكن دوماً ترى الله أمامك فلا تظلِم وإن ظُلِمت , وألا تُضيّع حق لك حتى وإن كنت باقي على علاقتك بمن فعل , قال , إعتدى عليك . وللتغلب على هذا كله عليك أولاً **بالصبر الجميل** وهذا يُعينك عليه الله وحده وان تصبر دون أن تتكلم فقط تشكو لله وتيقن به أنه يرى ويسمع وانه سيرد مظلمتك , أو **بالصفحِ الجميل** إن كنت ترد دوام العلاقة وتعمل على إصلاحها دون عتاب ومناقشة لزيادة الخير والوِد في نفسك تجاه من أمامك , أو **بالهجر الجميل** الذي يأتي بعده العتاب والإعتذار ورد الحقوق وإصلاح العلاقة والأمور يأتي بعدها , أو **بالسراح الجميل** وإن كانت هذه العلاقة لا تمثل لك أهمية أو أنك غير قادر على الصبر والصفح والهجر أو لـ زيادة الجرح والألم الذي تسبب به الآخر .

وتذكر أنه على قدر العمل الصالح إن كان بالصدقة أو بالصفح والصبر والوِد يتم نزع روح المؤمن المُتوفى فـ هذه الأعمال تكون أمام عين ملك الموت :" ***ويسألونكَ عن الروح قُلِ الروح من أمر ربي*** – سورة الإسراء " – فالصَدقات هي نِعمَ الخير عند الله , والصوم له فضل , والصدقة هيّ كُل البِر "***لن تنالوا البِر حتى تُنفِقوا ممّا تُحِبُون*** – قرآن كريم ".

" ***وما فتَح عبد باب مسألةٍ إلا فتَح اللهُ عليه باب فقر*** " وهُنا النبي يُعلِمنا العِفة , لا تبذل ماء وجهك , لا تسأل احداً . إستعِف من يستعِف يعفِهُ الله , لا تسأل إلا الله , من يكتفي بالله فهو المؤمِن الحق , من مفاتِح السعادة الإستغناء عن الخلق . لا تتلمس حاجتك وعونك وإنكسارك من الناس . العِزة والعِفة أن تسأل الغني أن يُغنيك لا تقبل أن تسأل وتستعين إلا بالله . العِز أن تكن مع الله وتصبر على نفسك . عوّد نفسك أن

تكن عزيز النفس وقتها سيُسخـر لك من خلقـه من يُعينـَك وهو مدد الله لك عن طريق عِبـادِه .

إختصر الله لنا الارزاق بـآيه " ***فما الذين فُضلِوا برادي رزقـهم*** " يقول الله أن قدر الله أن يرزق فلان غِنـاه . الرِزق مُقدّر ونحنُ أول مـا نتصارع به هو الرِزق وكـأنه والعياذ بالله أننا فقدنـا الثقة بالله رغم أن الله لا يحتاج قَسـَم منه لـ نُصدِقـُه " ***وفي السماء رِزقكُم وما توعَدُون فَـوَرّبِ السمـَاء والأَرض إنه لحقٌ مِثلَ أنكُم تنطـقِونُ*** " .. يقين بأن الرِزق آت دون إستعانة وسؤال للناس فقط أعِـز نفسك من الناس , لكن أظهـِر ذُلك وضعفك وإنكسارك كله لله . الله الكريم الجّواد لم يعِـد أحد بـالفقر – الله خلقنا وتكفل بـ رزقنا سبحانه . يقول الرسول الكريم صلى الله عليه " الرزق أشدُ طلباً للعبـدِ من أجَلـه "كلنا نهرب من الموت ونخـافُه وكما تهرب من الموت هو آتيـك , فـ رزقُـكَ أيضاً آتيـكَ لا محالـة بل أكثر وأشد , فـ هُنا المسـألة كلها مسألة ثِقـة بالله ويقين به وحدهـ ..

أنـا السَـــيّد – وفقط عبودِيَـــتي للهْ ..

كل مِنا يطمح بالتغيير للأفضل – من فقر لـ غِنى , من مرض لـ صحة , من كآبـة لـ سعادة .

لو سألنا من حرر " بلال بن رباح " ؟! – حتماً سنقول " أبو بكر الصدّيق " – لكن بلال هو أول من حرر نفسه , آمـن بنفسه ولم يرض عبوديته سوى لله رغم العذاب رغم الصِعـاب , آمن بـنفسه فـ بعث الله له من يؤمن به حُراً . آمن بنفسه وحرر نفسه عندما قال : " أحدٌ أحد " ,كان مُعتقِداً أنه عبدالله فقط وهو سيد ذاتُـه . إن غيرت أفكارك كل شيء سيتغير على نحو ما تغيرت أنت به . الزمن دوار مثلما سقيت الناس حتماً ستُسقـاه , فمن أحسن سِقاية الناس سيبعث الله له من يسقيه . الله عدل – الله يرى مُساعدتك وإعانتك لغيرك مهما كانت صغيرة , فلا تُحقِرَن من المعروفِ شيئاً وإنما كل خير تفعله اليوم هو رصيد ويد مُخبـأة لتكُن ساعدك ووقتها الله فقط وحده من سيكفيك الحاجة .

الله أرحم من أن يذيقك وجع أنت تخففه عن الناس . القلق كالكرسي الهزّاز - هو فقط يهتز وذلك لأن القلق يُحرِكك ولكنه لا ينقلك – فقط يأكل من روحك فتغلب عليه فـ قراراتك بيدك أنت - فإن لم تكن فـ بيدِ من ؟!. هيـأ نفسك للغد وظِن الخير فقط بالله. لا تكن ناسِيـاً أن الغد بيد الله والله عند ظن عبده به وهو أرحم أن تُسلِمه أمرك وتتوكل عليه ويكِلك سبحـانه للدنيا تلعب بك – حـاشـآه .

اجعل بينك وبين الناس مسافة , واحتفِظ ببعض أسرارك إن لم يكن معظمها لـ نفسك - واحفظ عليك قلبك حتى لا تضيع بين الزحام واترك مسافة لـ نفسك , لأن صفعة الخِذلان تأتي دون مقدمات – فـ القلوب مُتقلِبة فلا تكن عبداً لأحـد لا يجعل من نفسه عبداً لك . أنت سيد نفسك والله وحده هو سيـدّك . اجعل كلام الناس غبار فلا تثيره حتى ترى طريقك – فمن شتمك كمن مدحك , كلام الناس ومدحهم لن ينقص او يـُزِد من رزقك أو ينقصه – من كفّـرَك كمن آمـن بك , إن استوى عندك العدو مع الصـديق فأنت سيد الموقف بالحالتين سيان . الناس إن انتقصـت منك في شيء فهو فاقد هذا الشيء بـ قرارة نفسه . الناس تعذر الحمقى فكُـن أنت عاقلاً ولا تنظر لهم بل إرتقِ من القاع فهو ملئ .

أانت أعظم من الأنبياء والرُسـُل وهم من قال قومهم فيهم بـ عيوب ليست بهم , أو حتى جعلوا مميزاتهم عيوب كـآل لوط عليه السلام " **إنهم أُناسٌ يتَطـهَرُونْ** " , وقالـوا على سيد الخلق محَمد عليه السلام أنه مجنون شاعر كذّاب ساحـِر , أعداء نوح أُغْـرِقوا ولبِـث فيهم الفَ سنةٍ إلا خمسين . إيـاكـ أن تظن أن كراهية الناس تأتي بالشر لك , لا تعاني من كلام الناس ولكن اتركه تحت قدمك . ابتسم لأعداءك واتركهم وامضي وانجـح واسعى وطمئـن نفسك طالما لم تظلِم , لم تكسِر ، لم تقهر أحد – فـ الله معك – هو الخير ..!

" ***نار عدوك في صدرهِ لا تنقلها لـصدرك*** – مثل بريطاني ".

إن استوطنَت السِهامـ قلبك اذهب لله – ولـتتفادي الخِذلان ممن حولك مهما أخـبروك بجبهم فلتصحبهم وأمضي معهم كما شئت لكن لا تترك المِعـوّل من يدك , فـأنت لا تعلم من منهم قد يُقرر فجـأة أن يتحول لـ عدو لـ ذئب لك – فـ القلوب تتغير . اجعل أقرب الناس لك واحد – اثنـان لكن لاتزيد , صاحب من شئت وتعرف على من تُحِب , صاحب الذئب ولكن لا تترك المِعـــوّل وتنسَى إحتياطاتـك – كُن حذراً فالبســاطة هذه قد تكن سهم لـ قتلك .

لاتخشَ من هو أعـلى منك , بل بإمكانك أن تجعله نموذج أمامك تُحسِن من نفسك لتكن مثله ولكن بأسلوبك وشخصيتك . ودوماً إحذر أن تُـهدِر كرامتك لأجل أحد وقتها كـُن أنت الذئب ولا تضعف وإن أهـانك أسـد لكن لا تكن أبداً مُهـرِج . أنت لن تُعطِ الناس بقدرِ ما أعطى الله لهم ولن يرضـوا عن الله رغم ذلك . فلا تظن أن عدوّك شريف , العدو سيُلصِق بكَ ألف تُهمة – ولكن كلما افتروا عليك تذكر نبيّك صلى الله عليه وسلم ووسِـع صدرك وألجـأ لله دومـاً – وكن ملِـك لـ نفسك فالحياة لا تعتَـرِف بالعَبيـد . إعتمِد على نفسك ولا تتقوى أو تتـكِأ على أحـد فـالإتِكاء على الآخرين سيُسقــِطكَ ولكن إتَـكأ على الله هو فقط معه إن سقطت سيرفَـعَك .

ولكن إن قررت أن يكن الفشل هو طريقك فلا تُعلـِق فشلك على قدرِ الله , فشلك بسببك أنت وليس بسبب القدر .. فالله لن يُعـطِـكَ النجاح وأنت نائمـ على وِسـادَتك..!

هُـنـا - عليك أن تتعالج ..

عليك أن تتغير وتسعى بأن تكون شخص أفضل – فـ إن كنت من هذه الشخصيات اعمل على التغيير , لأنها مُتعـِبة وغير سوية لذاتها وستؤدي لنفور الناس وإبتعادهم عنك :-

- **الشخصية السيكوباتية** : شخص ملئ بالحقد والحسد والرغبة في الإيذاء والرغبة في استغلال وإتعـاس الآخرين , لا يشعر بالآخرين ولا يتعاطف معهم – وإن حدث فإنه من باب التمثيل والمسرحة الدرامية الكاذبة , شخص خطير مُبـدِع بخلق المشاكل , لا يوجد لديه صداقات دائمة فيعيش كل يوم بـ صديق جديد . هي شخصية لا تتقبل النُصح والإرشاد وتؤثر سلباً على الآخرين ولا تتجاوب مع عناصر البيئة , نعم هي لا تعاني من الأمراض النفسية والعقلية ولكن خطورتها لاتقل عن الأمراض العقلية , تُظهـِر شذوذاً في أعمال وتصرفات صاحبها في تعامله مع الآخـرين , تتصف أيضاً بالكذب وعدم المقدرة على التخطيط للمُستقـبل , ليس لديه توازن في إنفعـالاته وعدواني السلـوك ..
- **الشخصية النرجسيـة** : هو شخص عابد لـ ذاته لا يرى إلا نفسه , يعيش في عالم من المرايا , مريض بالتجمل والتزين الزائد عن الحد الطبيعي , مهتم بـ صحته لأكبر حد يهرع للأطباء , يرى أن العالم لاقيمة له بدونه , يرى انه

مُـصلح أحوال كل هذا العالم , لايمكن أن يعترف بأهمية شخص بحياته فهو الوحيد صاحب الاهمية . لديه إطراء زائد لمن يُعجبون به وينتقد بشدة من ينتقدونه , يدّعي أنه خبير في أشياء كثيرة , لديه دوماً إلاحساس بالحرمان من الندم والإمتنـان , يستغل الأخـرين وظروفهم لتحقيق مصالحهم الشخصية . بالنسبة له كل الناس أصـفار لا قيمة لهم ومهما كانوا يُمثلون شيئاً عظيماً بحياته , هو وحده صاحب العظمة والجمال . لايقدر على أن يُحِب ويُمثِـل ببراعة ويعجِـز ان يحب إلا نفسه , صورته الذاتية مُتضخمة , يتعرض للإحساس بالعار بدلاً من الشعور بالذنب .

أما كلمة (**النرجسية**) فـ هذه الكلمة نسبةً إلى أسطورة يونانية ورد فيها أن " نركسوس " آيه في الجمال , وعشق نفسه حتى الموت وذلك لأنه وجد له شبيه عندما نظر لنفسه في ماء النهر فـ وجد إنعكاس صورته , هي نوعين : { **إفتضاحية – مُختـزنة** } ..

- **الشخصية الهيستيريـة :** هو شخص فارغ , شخص يحب الشهرة والتميز ظاهرياً خاصةً في ملبسه – كلامه – ضحكته – اراءه – مواقفه , إن أحب يُظهِـر أنه يحب بعنف شديد جداً لكن لمرحلة قصيرة وينقلب عليك كأنك كنت بالنسبة له سكرة ومرّت , لا يقبل غلا أن يكون رقم واحد في كل شيء , لديه هيستيريه بإهتـماماته , يحب أن يكون دوماً بالصف الأول [في مركز دائرة الضوء] , سليط اللسان , لا يخجل , سخريته وإنتقاده لاذع , إن عُرفت شخصيته وحقيقته يتفكك وغالباً يأتيه تعطل وظيفي ببعض الحواس كالعمـى أو الصمم الهيستيري – ويرجع له الحِس غالباً تحت إستشارة نفسية لا عضوية , ويرى دوما أنه محسود .

يتخذ قرارات متهورة , لديه صعوبة في الحفاظ على العلاقات , لديه حساسية كبيرة للنقد والإعتراض , يتغاضى عن عيوبه ولا يسعى ابداً لتصحيحها ورغم ذلك يشعر دوماً بالنقص . الهيستيريا عنده تجعله غير قادر على العطاء والحب , يميل للمبالغة في وصف المواقف والأشخاص مما قد يُضعِـف العلاقات ويُسبب الإكـتئاب ,

يشعرون بعدم التقدير إذا لم يكونوا محط الإهتمام , يصيبهم نوبات غضب مُتكررة ويتميز أصحابها بأنهم مُفعمين بالحيوية ولديهم انفتاح واضح على الآخرين , وتتغير حالتهم العاطفية بسرعة .

- **الشخصية الإضطهادية (PARANOIA)** : مُنطوي على ذاته , أشبه بشخصية النرجسي , بالغ التوجس وسوء الظن والحذر والخوف , لديه كبرياء وغرور كـأن مصنع الخالق لم يخلق سواه , يرى العالم شرير لا يرد له الخير , كل الناس تتـآمر عليه , يرى بأن لا يوجد له مثيل – هو بالأخير شخصية مُتعـِبة في التعامل .

هو إضطراب نفسي لديه حساسية مُفرطة للنقد , عدم القدرة على الصفح عن زلات الآخرين وهفواتهم , التشكيك الدائم واعتبار كل أفعال الآخرين على انها عدائية مهما كانت عادية بريئة , لديه اهتمام مفرط في حقوق الذات مع عدم النظر لحقوق الآخـرين , دوماً مبرراته جاهزة لأفعاله , لا يمكن إرضاؤها بحال من الأحوال , كثيرة الشِجـار ودوماً ترى نفسها فقط المُحقة بكل شيء , إنسان عديم العاطفة فاتر الوجدان , ولا يستطع ان يتحكم بإنفعـلاته امام الناس ..

لماذا الله قاسي ..

" لا شيء من كل ذلك يباهي ولو قليلاً جلستك بين يدي الله مناجياً إياهـ , في الوقت الأحب إليه وفي المكان الأكثر قدسية على الأرض . رفعت كفيك إلى السماء وهمست في خضوع : يارب !! فـ شعرت بالكلمة تتردد في صدرك لتجد صداها بين جنبيك وتسري موجاتها في كل خلاياك تعبرك من أعلى رأسكـ إلى أخمص قدميك "..

رواية : ((أرني أنظر إليك)) .

الله يُجازي القلب الملكوم بإحسان , فيجب أن نقر ونرضى بأن الدنيا دار إختبار والآخرة هي دار القرار , وأن الحياة ليست عادلة فعلاً . نعم يمكن وأكيد ان تكون ممن يطيعون الله وتمشي على هدايته ومنهاجه وبك بلاءات عديدة – قد يُوسوس لك الشيطان بأنك لا تتحمل كل ما يصيبك ويوسوس لك بـ كره الله لك وقسوته عليك – وأن الإنسان قد يرى بنظرته الضيقة المحدودة بلاء الله وإختباره ولايرى فضله ونعمه وسترهـ , ويرى أن كل الرزق الجميل والستر والعافية إنما هي حق دائم بل وواجب على الله جل وعز , لكنه لا يدرك ولا يقتنع بأن مثلما قاس وآمن بأن البلاء إختبار – فـ النعمة أيضاً إختبار ..

دوماً نسمع لماذا يعذب الله الأطفال , لماذا يمرض العجزة , لماذا يميت الحيوانات ويعذبهم ؟!! , ولماذا تقوم الزلازل والبراكين والكوارث طبيعية كانت أم لا ؟ , لماذا تغرق السُفن وتسقط الطائرات ؟؟ لماذا ولماذا ولماذا – ونظل نتساءل ونحن لا ندرك أننا وُجدنا وخُلِقنا وحتماً سنموت بدون توجيه أي سؤال لله فهذا هو قانون الحياة . نحن لم نخلق لـ نسأل الله ونستفهم على أفعاله ونتعلل , ولكن المؤمن الحق وُجِد ليعبد الله ويتقيه ويحمده على البلاء والنعمة ويمتن له في الحالين على السواء له وحدهـ سبحانه , وأن حق الحساب والجزاء في الآخرة يوم توفى كل نفسٍ ما كسبت .

إلجأ لله وادعوه حال البلاء وأحمده وأمتن له على شيء لا تراه بنظرك المحدود الآن ولكنك حتماً ستعرف ماهيته بعدما يمر بضعٍ من الوقت , وإمتن له أيضاً حال الفضل والنعمة والرخاء – تعجبني كلمة " إعرف الله في الرخاء يعرفك هو في الشِدة " . لو رأى العبد إنصات الله له حال دعائه لأستحى ان يظن ان الله لا يسمعه ولا يشعر به ولن يقبل دعائه – أو ان الله قاسي , كيف وهو أحن علينا وأعلم وأرحم وأكرم بنا من والدينا ومن نحب . حُب الله هو الحب الوحيد الذي إن غرقت به نجوت – وليدرك الإنسان مِنا انه **" لا يكتمل إيمان المرء منا حتى يُدرك أن كل مايحدث له من خير وشر - هو شفرةٍ يقول بها الله شيئاً وهمسة يهمس بها في أذنه "..**

فالله وحده يسمع آنات قلبك وإن كذبت ملامحك أمامهم , وكن متيقناً ميقناً أنه هناك جنة ولدخولها والغنيمة بها يلزم وجود إمتحان – الجنة سيفوز بها فقط من يستحقها برحمة ربنا بنا فوق كل شيء لا بأعمالنا مهما بلغت تقوانا – جعل الله الدنيا دار بلاء وإمتحان لم يستثنِ الله من هذه البلاءات أحد حتى الأنبياء والرُسل إن لم يكن هم أكثر من نالوها ويليهم الصالحين والأقرب لله وهكذا , لكن دوماً يتدخل الله برحمته في الوقت المناسب ليُنجينا ويرحمنا – الله جعل بـ رحمته الصحة هي القاعدة والمرض إستثناء و فأنت تعِش حياتك كلها شباب وصحة وعافية وفقط يمكن أن تتعب بحكم السِن قليلاً فلا تصبر وتضجر وتنسى سنوات العافية كلها , الله أيضاً جعل الطقس الجيد المعتدل هو القاعدة وجعل الرياح والعواصف الإستثناء , فأيام السنة كلها مستقرة معتدلة ولاطقس الهائج العاصف فقط ياتينا لأيام تُعد , الطعام جعل الله به دواء لمرضٍ ما قد لا تعلم عن إصابتك به , والحر والبرد ليُنبهان الدم الساري بـ شرايينك – فـ في باطن كل شر خير – ويأتي الخير من قلب المُعاناة – فـ اصبر وأدعو الله وقل دائماً الحمدلله ..

ولتعلم أنه هناك دوماً ضرورة للشر لأنه قرين الحرية وذلك لأنه هناك خيارات قد تكون خاطئة وذلك لأن الله كان بيده خلقنا ملائكة لا نُخطئ وأن يقتصر علينا أن نكون من منبت خير فقط ولكنه جعل لنا الإختيار في أن نُخطئ وأن نرجع له ونتوب وإختيار طريقه – وبذلك جعل لنا كرامة . " **لقد خلقنا الإنسان في كبد** " وهنا رغم التعب فهو محدود لأن الدنيا دار ممر وهي طريق للذهاب للحياة التي لا تفنى سواء بالنعيم بإذنه ورحمته سبحانه أو لا حاشاه جل شأنه .

فهناك مقولة يابانية تقول: (**ليس في الإمكان أروع مما كان**) – فـ خالق الدنيا مُدبر ومُبدِع عظيم في تصرفاته , لذلك لا تنظر للأمور بسوداوية ولكن أجتهد قليلاً وانظر من الزاوية الأخرى التي قد تكون ليست واقعية من نظرك المحدود ولكن دوماً تيقن أن الغير واقعي مع الله ممكن واقعي مُحقق , " **لولا إعوجاج القوس ما رمى** – الإمام الشافعي " فـ قدر

الله لا يعرف المستحيل فمهما اشتدت عليك الإبتلاءات والهموم والأحزان سيفرجها الله عليك حتماً من حيث لاتحتسِب وسيمنحك أشياء لم تكن تتوقع أن تملكها يوماً ما .

قال ابن القيم رحمه الله : " **الله يبتلي عبده ليسمع تضرعه ودعائه والشكوى إليه , ولا يحب التجلد عليه – وأحب ما إليه سبحانه إنكسار قلب عبده بين يديه وتذلله له وإظهار ضعفه وفاقته وعجزِهِ وقلة صبره – فأحذر كل الحذر من إظهار التجلد عليه , وعليك بالتضرع والتمسكن وإبداء العجز والفاقة والذل والضعف – فرحمته أقرب لهذا القلب من اليدِ للفم** " ..!

من كتاب (الـــروح)

كن مع الله تأتي الدُنيا تحت قدميك , كن مع الله تـرَ العجب . عليك أن تصدق مع الله وأن يكن لديك همة للقرب والطاعة مهما ترى من البلاء . اذعب له بكل ما تحمِله وهو سبحانه لن يتركك . تقّرب من الله فـ كريم البشر لا يُخيب من يلجأ له – هناك ناس كرم الله فيهم إن لم يكن معهم إستُدانـُوا لـ يُعطـوك , فما بالك بـ رب الكرم والجود كله وهو رب هؤلاء الكُرماء وربِ كل شيء . الله هو الجواد يعطي مهما أخذ – يُعطي أكثر وأعظم مما أخذ فقط نَقّي وصَفـّي نفسك لله يصطفيك للتقرب والمعرفة الجليلة العظيمة له . عندما تصل العِناية الإلهية لـ قلبك تبدأ تعمل بها الاعضاء , وتتجهز النفوس للرحمات " ***ما يفتحِ اللهُ للناسِ من رحمةٍ فلا ممسِكَ لـهَا*** – قرآن كريم "..

المدد والعون والعناية من الله وحده , إذهب له وأسألهُ أن يُعطِكَ من جميل عطاياه . باليقين والأمل بالله وحده والظن دائماً بـ قدوم رحماته رغم القسوة - وإتيان العدل بعد الظُلم – كل الظن الجميل فقط بالله ولله .. كل اليقين عندما تكن معه وينصُرك على أعداءك . الإمام أحمد يقول إن اليقين بـ مِثقال ذرّة مِنهُ أن يمشي على الماء أو يطير في الهواء أو يُحيلَ الحجَرَ ذهباً . يقين يجعل القلب يصبر ويخشع بلا جزع وضجر . يقين يجعلك تزهد في كل شيء فقط يطمع بالله وما عِنده وهو خيرٌ وأبقى . باليقين تمُر من

هذه الأهوال وتكون راسِخ أمام أي صِعاب لا تتقطعك الهموم والعثرات, ***" لا يستخفنَّكَ الذين لا يوقِنون "*** .. فـ يارب يقّـِن قلوبنا دائماً بكْ ..

فــ أبقى دوماً على عتبات الله , حتى يُفتح لك الباب ...!

المرء مع من أحب ..

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ***المرء مع من أحب*** " مُتَفق عليه – وفي رواية أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم :" ***الرجل يُحب القوم ولّما يلحق بهم (لا يستطع ان يلحق بهم أو يكن مثلهم) , قال : المرء مع من أحب*** " ..

الرحمة فجّرت أنوار المحبة الرحمة إذا وُجِـهت حتى للجماد تجعله ينبض بالمحبة – كـ جبل أُحـُد مثلما قال عنه الرسول عليه السلام أن أحد جبل يُحبنا ونُحِـبه – وعندما صعد عليه اهتز وليس بزلزال ولا بشيء وإنما بالمحبة التي وجهها له رسول الله . مثل جذع النخلة الذي يقف جـانبه ويتكـأ عليه صلى الله عليه وسلم لم يتحمل الجذع بُعد الحبيب المُصطفى وهو بحديث صحيح وليس به أي نوع من المُبالغة , كان يشعر الجذع بمعاني الرحمة التي تتدفق من الصادق المصدوق وإذ بصوت بكاء الجذع ويتفـاجـأ الصحابة لإرتفاع صوت بكاءه ونزل رسول الله عن المنبر وأخذ يربت على الجذع ويُسكنه شيئاً فـ شيئ , هذا الجذع الجامد حن لـ رسول الله – أما نحن أحق بـأن نحِــنْ نحنُ له .!

جاء أعرابي لـ رسول الله يسأله متى الساعة ؟! فسأله رسول الله :" ماذا أعددت لها , قال الاعرابي : ما أعددت لها كثير صلاة ولا كثير صيامـ غير شيء واحد أتشبث به أني أحب الله ورسوله , فقال له رسول الله : فأنت مع من أحببت " .. قال انس بن مالِك رضى الله عنه : لم نفرح بعد الإسلام بحديث مثل "***أن المرء مع من يُحِب*** " فـ تلك هي البِشارة العظيمة ..

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله يقول : "***الأرواح جنود مُجنّدة , فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف*** " أخرجه مُسلِم .. وذلك لأن الحب في الله عزوجل من أوثق الروابط – فمن أحب لله يكون يوم القيامة مع من أحبهم الله . قال صلى الله عليه وسلم عن السّاعة أنه لا فائدة للعلم بوقتها ولكن على الفرد أن يستعد لها "***إلا من أتى الله بِقلبٍ سليم*** – قرآن كريم " .. مجرد أن يتعلق قلبك بحب الله ورسوله ومن يُقربك من الاشخاص لله ومن يُعرفك ويُرشِدك ويَدُلك لـ طريق الله ولو بأبسط الأفعال – فـ حب الله هو الباقي بالدنيا والآخرة ..!

فالدنيا لأربعة أنواع من الناس :-

- رجل جاءه مال وعلم يقضي بـ علمه في ماله لأنه يعرف أن لله فيه حق وذلك أعلى المراتب .
- رجل بعلم دون مال فكان يقول لو ان لي مال لـ فعلت مثل ذاك وذاك وأنفقت في وجوه الخير – وذلك لمجرد صلاح نيته فهو ومن اقتدى به معاً بالخير .
- رجل جاءه مال ولم يؤتِه علم – فلم يعمل بماله فذلك بأخبث المنازل .
- رجل لم يؤته الله علماً ولا مالاً – فيقول : لو أن لي مالاً لـ عملت مثل عمل فلان فهو بالإثم مع صاحبه , فكل شيء بمجرد النية ..

{ يبلغ المرء بنيته ما يبلغ به العامل بعمله } حُسن النية من اهم المطالب ودلالة حُب , الإنسان يميل إلى ما يألف – إلى ما يُشبهه . الله جنّد الارواح وجعلها

جنودهـ وهي كصاحبها إن كانت خير فللخير – وإن كانت للشر فـ شر .. الله يُكــرِم الفرد بمن يُحِب , الله يُنادي يوم القيامة " أين المُتحابين فيّ ؟! " فيظللهم الله بـ ظِله يوم لا ظِـل إلا ظـِله . فلندعو الله أن يرزقنا من أشخاص صالحين هادئيين طِباعاً وطبعاً يـأخذوا أحزاننـا على محمل الجد , يؤذيهم غيابنا وأذيتنا , يقـرؤوا كلماتنا داخل أعـيننا ويستشعروا ألمنـا , يخافون على مشاعرنا من كلماتهم وأفعالهم التي قد تؤذينا , يحبوننـا على ما نحن عليه لله وفي الله , ينظروا لنا على أننا شيء ثمين حقاً ذا قيمة لهم وأننا إن غبنا أو رحلنا عن الدنيا نكن دوماً بـ دُنياهم وخواطرهم .

يارب أرزقنا المحبة منك ولك ,

يارب أرزقنا من هم يستحقون حقاً محبتنا ويفرحون بها ,

يارب أرزقنا المحبة منك وفيك وبك ولك فـ نحن لا شيء بـ دونك .

جاء أحد الأعراب يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما يلبث أن يغيب عن وجهه صلى الله عليه ويشتاق له وصار يبكي فسأله رسول الله : علامَ تبكي ؟! – قال : إني أفكر بأمر الموت وأن النبيين في مكانه محمودة عالية رفيعة وأنت معهم – وأنا سأكون بـ مرتبة دونك ولن أراكـ - فقال الرسول صلى الله عليه : لا تخف ستراني وتكن معي فالمرء مع من أحب ..

فـ اختر من تُحِب ومن تـعطهم محبتك ومن تُعـَز وتفرح بأن تـُحشر معهم إن كانوا اهل – صديق – حبيب – جار – رفيق – شخص مشهور , كان أياً من يكن فالقرار لك بمن تختار , لأنك في مكـان ما ستُحشر في الجنة بإذن الله تعالى فستجد من تحب ومن تطمح لوجودهم معكـ ..!

زوجُوهم من يُحِــبون ..

من أعظم الجرم , من اعظم الإثم أن يمنع الأب أو الام أن يمنعوا أبنائهم من الزاج بمن يرضى ويحب – بدون مانع شرعي بالدين أو الخُلق , يمكن أن يكون دون المستوى بالمال / السِـن / الوضع الإجتماعي بالنسبة لك أو من وجهة نظرك ولكن من وجهة نظر ابنك أو بنتك فهو كامل لا يعتريه أية نقص . حق الإنسان أن يتزوج من يختار ويُحب , حق الإنسان أن يقرر حياته القادمة كلها مع من يقضي أيامها – فقال الرسول الكريم :" ***لا أرى للمُتحابين مثل*** النِكاح " وإلا تكن فتنةً في الأرض كي لا يقعوا بالحرام , كي لا يكسر قلبين لأنه يعلم صلى الله عليه وسلم أنه من اعظم الجُرم .

جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو أن ابنته تقدم لـ خطبتها اثنان أحدهم غني والآخر فقير وهي تحب الفقير – قال له الرسول الرحيم : زوجوها بمن تُحِب . فـ جوهر الحب ليس بالمشاعر فقط – يمكن أن تكون قد شُوِهـت صـورته حتماً بالأفلام والروايات والبرامج والواقع المُعاش بالخذلان والألم وما يسببه . ولكن الحب بالأساس سلوك هو أنك مسئول عن قرارك واختيارك لوجود هذا الحب بحياتك وأن تتحمل في سبيله كل ماقد يأتي عليك بالتعب والإلتزام فـ عندما تختار قيمة أو مبدأ في حياتك عليك أن تتعلم وتُـأقلم نفسك على أن تتحمل الألم في سبيل هذه القيمة بالبداية بعدها سيـأتيك اليُسر لامحالة .

عندما يختار الشخص من يحب بإرادته وحُـر قراره سيكون وقتها على أتّم إستعداد للتحمل والمواجهة لكل صعب آتٍ حتى وإن كان التعب أكثر منه راحة , حتى وإن كان الإلتزام والمسئولية أكثر منها متعة – ولكن الحب يُهـوِن – الحب يجعل الأمور سهلة وتمُـر حتى بما بها من صعاب وتحديات وإنما بالأخير يمـُر ..!

" من الحُـب ما قتل " فإنه بإمكانك أن تهلك في طريقك لمن تحب وهذا يكون أحب عليك من أن تمشِ بـأكثر الطرق تمهيد وراحة , فالتعب مع الحب لا يُـشعَر به , ولكن الراحة بلا حُـب لا قيمة لهـا .. الحب أقوى من أي منطق وأي عقل وأي سبب . الحب هو من قاد الشعراء للجنون . الحب أقوى سلاح على وجه الأرض . فإن أحب الزوج زوجته لصبر عليها وأوجد لها الأعذار مهما كانت مُتعـَبة – وذلك كأنها تُخبره بشكل غير مُباشر كعادة جميع النساء بأنه عليه أن يلين من هذه القساوة التي تسيطر عليك أحياناً – أن تُمسِك بيدي وتشد عليها حين أكون افِضة لكل شيء , وأن تُدرِكني جيداً وتفهم أحياناً أنني أقول " لا " وهو تماماً " نعم " . الحب يحتل القلب والعقل والمكان . الحب هو مصنع الوفاء – لا غرابة بأن يفقد الشخص في سبيله عقله ومنطِقه ..

"أن تُحِب هذا كافٍ ولا تطلب شيئاً آخـر فإنه لا يوجد لؤلؤة أخرى في الطيّات المُظلِمة للحياة – فيكتور هوجو (البؤساء)" ..

إن مقياس الحب الذي تشعر به لشخصٍ مـا لا يكون بحجم سعادتك حين تكون بـ رِفقتِه بل بمدى الألم والفقد والغُربة الذي تشعُـر بها حينما يغيب أو ينشّغـِل . الذي يُحب لا يكره – الذي يحب لا يُبغِض – الذي يحب لا يُؤذي, الحب سلام ولكن كن مُدرِكـاً أنه حيثما يوجد حب يوجد حُزن – ولكن كل شيء في طريق الحب وفي قلب المُحِب قادر على أن يُحتمل مدام للحب وفي سبيله - فجميع الحدود تختلط أي تذوب في الحُب , وأن تخبرا بعضكما سوياً بأنكما دومـاً ستفعلا ما عليكم فعله معاً – وأن هذا الدرب ستسيروه معاً أيضـاً . للأسف الحب الآن عيب حرام ينظرون له بـ سطحية , ينظرون له بـ صورته المُشوهة . من قال أن الحب عيب .! وهل الحُب يتنـافى مع العِفـة ؟! الحب هو العِفة – أن يجد المحب أن عفة محبوبته وهي بكنفه مسئوليته وحدهـ أن يغار عليها وعلى سمعتها حتى من أقرب أقربين أهلها . الحب يزداد مع الزمن - فهو نخلة تُزرع لايتوقف نموها وإن توقفت الروح عن السريـان بالجسد – فلا تكسِروا القلوب ولكن أجبروها أصلِحوها .

الله سبحانه يراعي المشاعر ويحاسب أشد حساب لمن هم يكسروا القلوب . الإسلام جعل للقلوب حياة وعظّـمَ من شأن الحب .

ومن قصص الحب الجميلة الصادقة قصة حب سيدنا " يعقوب " والد سيدنا يـوسُف لزوجته " رحـيل " وهي ابنه خاله الصغرى – وحكايتها أنه عمل لدى والدها لرعي الغنم وعندما أحبها ذهب لخاله يطلبها منه فوافق على أن يكون مهرها سبع سنوات من رعي الغنم وعند الزواج تفـاجأ سيدنا يعقوب أنه تزوج الأخت الكبرى " ليئة " وليست من يحب " رحيل " , وقتها غضب سيدنا يعقوب وذهب لخاله أخبره أنه لم يطلب " ليئة " وكان بذلك الوقت لم يحن موعد نزول تحريم الجمع في الزواج بين الأختين فوافق خاله على أن يُزوجه " رحيل " ولكن بمهر سبع سنوات أخرى من رعي الغنم , فوافق سيدنا يعقوب وتزوج منها بعد أربعة عشر عاماً من رعاية الغنم والعمل فقط ليغنم ويظفر بمن أحبها قلبه , وأنجب منها سيدنا " يـوسُف " أحب أبناؤه عليهما السلام ..!

وحكاية أخرى أيضاً هي حكاية " أبو العاص بن ربيع " زوج السيدة " زينب " بنت رسول الله عليه السلام – وهو ابن خالتها " هـالة بنت خويلد " , تزوج منها وعندما نزل الوحي على رسول الله أسلمت وبقى أبو العاص على دين ابائه ووقتها لم ينزل حكن تحريم الزوجة المُسلِمة على غير المُسلِم فبقيا سوياً , ولكن عندما حان وقت القتال بين أبيها وزوجهـا ضد بعضيهما في إحدى الغزوات , تم أسر زوجها فـ فدته بإسوار لأمـها " خديجة " حبيبة رسول الله الاولى فبكى رسول الله وطلب من الصحابة أن يفكوا أسر زوج زينب وأن يردوا لها السِـوار . موقف آخـر أنه هرب أبو العاص من المسلمين من مكة للمدينة وقت الهجرة وذهب لـ زينب يتحامى بها بعد طلاقهما بعدما طلب منه الرسول أن يطلقها بعد أن نزل التحريم للزوج الغير المسلم على المسلمة – فـآوته زينب ببيتـها ووقتها ذهبت للمسجد وكان رسول الله عليه السلام يـؤم الناس وأخبرته أنها فدت أبو العاص بن ربيع – فقال لها رسول الله فيما معناه نحن لا نُرّوع من طلب حمايتنا أو من إفتدى بنـا فديناه . عندما وجد أبو العاص بن ربيع سماحة وأخلاق رسول الله نطّـق بالشهادة

وطلب من رسول الله أن يرد عليه زينب بعد طلاق دام لـ سِت سنوات رفضت زينب الزواج من غيره , ورفض هو غير زينب وشغّـل نفسه بتـجارته , فـرّدها عليه الصلاة والسلام له لعلمه بحبهـا له ولم يكسر القلوب .. فهذه أخلاق ولي المسلمين الحق مُعلِمنـا الأول – فلنتعلم منه ونقتدي بأخـلاقـه – ونُعطي للــروح من تُحِب – ولا نتعاهد ونتـآمـر على كسرِ القلوب " فــ يارب دُلـنـّا على مـا يدلـنا عليكـ " ..!

الحُــب جـانِب ربـانــي ..

 # إقتبِاس :-

فالرجل قائد المرأة لا سيّدهـا , والمرأة تعيش في كنّفـهِ وليست أمَتـِــه , لم تكن القضية يوماً من يسيطر على من ومن يلغي وجود من ..!

القصية كانت دومـاً في أن يحنو الكُل على جُزئـِهِ – أن يحتمي البعض بـكُلـِهِ .

وحين فطّــر الله الرجل ليكون قوّامـاً هذا يعني أنه جعل المرأة إحدى مسئولياته , لا إحدى ممتـلكاتـه ...

وحين فطّـر الله المرأة لتعيش في كنف الرجل فلأنه فَـطَـرهُ أولاً أن يُحب رقتها ويستعذِب لجـوءهـا إليـه ..!

.....

" ومِـن آيــاتِهِ (مما يـدل عليه سبحـانه – مما يُقـرّب إلـيـه)***أن خلقَ لكُـم مِـن انفُسِكُـمْ أزواجـاً*** " يستحيل أن تقترب من الله لِـذاته وصفاته قبل أن تُـدرِك هذا الجانب وذلك بتقديس الحُـب في حياتنا ونزع الأفكار المغلوطة المُـدنسة عنه . الحُـب عِبادة – تقدير من تُـشاركه تفاصيل حياتك عبادة وتُقربك لله وتعبير أيضـاً للإمتنان لله على نعمته . الحب لا يُشوه صورة الإنسان أمام ذاته بل يُجملهـا ويُعلي من قيمتها . أن تُحِب يعني أن ترى الله بـ تفاصيل هذا الحب بين من تحب وبينك في كل شيء – أن تجد كل الخير مدد ورحمة منه بكمـا , وكل الإبتلاء هـو إختبار لإسـتِحقاق كل منكما للآخـر لهذه النِعـمة ..

فالعالم ملئ بالحسد / بالحقد / بالكره والبـُغض / بالمرضى النفسيين ولكننا رغم ذلك نحتاج لإنتشار الحُـب – ونُدرِك أن بإنتشـارهـ يزداد مدد الله لنا بالخير والرحمة والإطمئنان . كل دوافع الدنيا تقوم على الحب . الحب هو أسمى مُحرِكـات الحياة . لو أنك لم تحب لن تتزوج جمال الحُـب أن تظفر بمن تحِـب . جمال الحياة أن تُحِـب الحياة . الدين هو أيضاً بالحب إن لم تحب دينك لم تتبع نهجه وأوامره . جهنم تقوم على الكراهية – لماذا ندخل النار لا قدّر الله – لأن إبليس تربص وتوعد لنا , تربص لنا كراهيةً وغُـروراً وحسـداً . تُـكّب الوجوه في النار لأنهم كَـرِهوا الحق والتواضع والخير والرِضـا . الجنـّة هي الحُـب أن يُجهز الله لنا فيها كل شيء بيديه حباً ورحمةً لنـا . الزواج / الأبناء / الدين / العبادة/ العمل كل شيء يقوم على الحُـب . كيف نعيش عليه في كل جوانب حياتنا ونُحـرِمـُه ونستعيب منه . النبي قال أنه رُزِقَ حُـب خديجة . بعيداً عن هؤلاء القوم الذين يرونَ أن الحُـب عـار ولا عِفة به وحرام وأن المُحِـبون في النار ليعلموا أن الإنسان الصحيح بـآدميته وإنسانـيته لا يحيا بدون الحب تحت أي جانب وأي مُسمى وأي علاقة .

" المُحـبِ حقاً لن يجرؤ على تركك تتسـاءل عن مكانتك عنده , لابد أن يبذِل لتوقِن , ويترقب ليُـراقِب , وينتهِز الفُـرص ليقتنِص قلبك له من بين هـ ذه القلوب – فاطمة علي ".. لاغرابة أن يفقد مجنون ليلى عقله وتظل مشاعره تنبِض . الحب يبقى مع فقدان العقل ولو دفنت من تُحِب بيديكَ تحت التُراب . لاتظن أن الحُب سحابة صيف , نزوة عابِـرة , قصة قصيرة – الحب وطن يدوم – سحـابة تُمطـِر إلى يوم الدين . ليتنـا يصيبنـا الزهايمـر لكن تظل قلوبنا تنبِـض بالمحبة لبعضِنـا البعض . لعنة الحب تزداد شوقاً ويزداد الحُب جمـالاً كلما صعـُبَ الطريق إليه . الحب لا يُختـار – الذي يُحِـب بجب أن يُقاوِم حتى يصل هرولةً أومشيـاً أو حبـواً المهم أن يصل هذه طبيعة الحياة . الدين جاء ليجبر القلوب لا ليعادي القلوب . النبي صلى الله عليه وسلّم طـلّقَ إحدى زوجـاتُه فأنزل الله لها القرآن لأنه يعلم أنها تُحِبُه وأمره بالرجوع لها . لم ينفِ الرسول الكريم الحُب وهو نبي العِفـة . الحب إن وصل إلى صميم القلب لا يُخرِجـهُ إلا الموت .. المُحِب أعمى – أنت نظرت جسداً هو نظر روحـاً . الحب هو اختلاط الروح بـالروح . الله بجلالة قدرهـ وعظمةِ شـأنِه يُعبّـر عن حُبـِه " ***يا جبريل أنا أحببت فلان فـأحبه*** " وهذا صوت الملأ الأعلى ..

وللحـــُب مراحل أو مراتِــب :-

- أولها **المحبة** وهي تعلـُق القلب بالمحبـوب – أحب أن أسمع صوته وهمسُـه وحتى أن أرى صورته – أحب أن أراهـ في كل زوايا حيـاتي .
- **الإرادة** وهي أن يميل القلب للمحبـوب ويطلُبـه والعمل على الوصول له .
- **الصبابة** " ***وإلا تصرِف عني كيدهُـنّ أصبو إليهِنّ*** " , وهي إنصباب وميلان القلب للمحبوب كـإنصِباب الماء من أعلى الجبل للوادي .

- **الغرامـ** " ***إن عذابـها كان غراماً*** " هو الحب اللازم للقلب ويُسبب العزيمة وهي ملازمة الحبيب في كل شيء .
- **المودة** وهي سلوك مادي يُجّسـد المحبة وهو صفاء الحب , حب صافي أحبك طاهِـراً ولا أرى بكَ عيوب . أحبك كـ حُب ورق الوردةِ للـنّدى- لا أراه إلا بالصباح – فأشـتقتُ للصباح من أجلِك .
- **الشغف** " ***قد شغفها حُـباً*** " , وهو غشاء لحمي رقيق يحيط بالقلب , وهو أن الحبيب وحده يحيط بقلبك وأن تحب كل شيء من أجـله , فـ قلبي لا يتسع إلا لك وممنوع أن يدخل أحد قلبي إلا بإذنك وعلمِك لأنه حتماً سيّـمُر عليك . المرأة فقط تصل لهذه المرحلة فهُـنا ترى كل العالم هو – كل العالم عندها موتى وغرباء إلا أنتَ , أما الرجل فيقفز للعشق .
- **العشق** وهو الحب المُفرِط الذي يخُاف على صاحبه منه , قال أم العُبـاد :" ***والله ما ذكرتُ العشقَ إلا خِفتُ على نفسـي*** " - وذلك لـِتاثر الجسد به من وجع ومرض حتى يرضى عنه حبيبه ..
- **التّيم** هو اعـلى مراتب الحُب كـأنه إنقطع عن العالم كله وفقط إنوصل واتصل به هو فقط ..!

Love With Every Piece Of Your Heart..

أعذُرنـــي ظُـروفْ

كمية الحِـجج والشماعات اللي بنعلق عليها خيبتنا والكلمة اللي بنفضل نعيد ونزيد فيها ونحمِلها كل خيب أملنا , وعدم شجاعتنا على المواجهة والتحدي لأي صعب بنقابله عشان نحقق أي حاجة نفسنا فيها – وعشان بنكسل نعافر ونستسهل ونرضى بأي مُتاح وخلاص - بس - ترييحاً للدماغ وعشان نفكنا من الكلام والمناهدة والمعافـرة .. كلمة " ظروف " و " أصله غصب عني , مش بـإيدي " – وكل الكلام اللي ياما سمعناه من ناس ياما إديناهم ومسكنا فيهم وعملنا معاهم كل شيء بيتمنوه وأكتر بشوية , جم هما بمنتهى السلاسة وكإنه مفيش أبسط من كده , وإن الحل الأسلم والأسهل بالنسبة بس للي بيبص تحت رجله ومبيكونش شايف نتيجة قراره اللي فاكر نفسه إنه إتفرض عليه وإنه كان ضحية " ظروف " إنه يشوف كل شيء غصب عنه ومفروض عليه وإنه عاجز ضحية ميملكش أي حاجة عشان يغير الوضع اللي آه مش عاجبه لكنه يعمل إيه راضي بيه عشان مكسل يتعب ويعافر كمان شوي , عشان للأسف إستسهل ولقى كلمة " ظروف " بتريح ضميره وقال يعني هو كده فـ الـ save zone ومبيظلمش أي طرف معاه بالعكس شايف نفسه مظلوم وضحية وعاجز ومش عاجبه الوضع آه ومش راضي لكنه كل شيء عنده " ظروف " .. كلمة قادر تهد وتهدم كل اللي السنين بنـتِه من علاقات و وِد ورحمة وعِـشرة وذكريات متهونش غير فعلاً مش بس ع ولاد الحرام – ع أي حد استحل ظلم حد معاه واستسهل ومفكرش إنه يرد الظلم عنه ولو بأبسط معافرة وتعب تاني لكنه خلاص ملقاش حاجة أسهل عنده من إنه خلاص كفاية ظروف بقى , وكـأن كل شيء كان حلو بيـأخده كان حلو آم ومُبهج وجميل لكن وقت ده وقت ما كان بيـأخُد أمـا بس لما جه وقته فـ العطاء وإنه يدي – هِـرب – كسِـل – إستَـسهِـل وقال زي اللي ملوه من قبله " أصلـها ظروف " ..

مهما كانت الظروف حقيقة – اللي قدامك فعلاً لو بيحبك بجد وباقي ع وجودك فـ حياته حتى لو كان مُتعِـب بالنسبة ليه – هيستحمل وهيكون ولا كإن فيه شيء مزعله ومضايقه

أصلاً لكنه بيكون من الناحية التانية منتظر حاجة واحدة إنه مسير الظروف هتتعدل وتخلص بقى , ماهو مش معقولة فيه حد عايش حياته كلها رهن كلمة ظروف ظروف وبس كده – مفيش ظروف مبتخلصش لإن لكل شيء آخـِر , ده إحنا نفسنا لينا يوم ونِخلص .. لذلك إتعلم وبعلم نفسي قبلكم والله , على قد ما تـأخُد إدي إنت مش أقل من حد , إنت تستاهل الخير والحلو فعلاً لو إنت بجد كويس وابن أصول وبتعامل ربنا قبل البني آدم , أما لو كنت من معارفنا بتوع الظروف فـ أنت محتاج جديـاً تقعد قعدة صـفا مع نفسك كده لوحدك وتشوف دنيتك وتسأل نفسك : هل كل اللي إنت فيه ده صح ؟! , هل مقتنع فعلاً إن الظروف أكبر منك وإنك راضي إنك تكون خاضع وعبد ليها توجهك منين ماتحب ؟ , بعدت أو سوري إستندِلـت مع كام حد بسبب الكلمة دي ورجعت ندمت ؟؟ معلش أصلك لازم هتندم , ندمان ندمان يعني أصل اللي يبيع حد باقي عليه وبيعامله كويس وبيحبه بكل كلاكيعه ف الزمن ده وتحت أي مسمى (صحاب / جيران / حبايب / أهل / معارِف) أكيد هيرجع يندم عشان هو عارف كويس جداً وقت ما بيتحجج إنه مش هيتعوض ومش هيلاقي حد كده معاه تاني بس وقتها نظره للأسف بيتكتِف زي إيده كده بالظبط عشان الظروف تخضِعُه ليها أكتر – آه فيه ناس تستاهل تأخد منك و أووي من غير حسابات عشان بتقّدر الفعل وبتقّدرك إنت شخصياً لكن صوابعك مش زي بعضها - ومفيش بردوه حد من بنو آدم هيقابل اللي بيـأخده منك سواء بنفس القدر من الإمتنان أو العكس من الخِـذلان .. اللي بيتحجج ويتـلكـِك ويستسهِـل ويكـّسِل بيتحس خصوصاً لو قريب من ربنا أو بتدعي إنه ينور بصيرتك فـ أنت هتعرفه أو بمعنى أدّق هتحِسـه ..

أوحش خذلان أو هو الخذلان عمومـاً من أوحش وأصعب المشاعر اللي الواحد ممكن يقابلها من ناس خاصة كل ما زادت درجة القُـرب زاد الألم بسببه وصعوبة درجتـه .. مفيش حاجة إسمها " ظروف , غصب عني , أعمل إيه " عشان كل واحد هو المسئول الأول والأخير عن حياته وقراراته وإختيـاراته كلها , محدش بيقرر ويختار لحد غير لو فعلاً

الشخص ده راضي بمعنى الكلمة يتذل ويخضع لكلمات حد تاني أياً كانت سلطِتُه عليه ... ربنا سبحانه خلقنا أحرار , وبدخول الإسلام ونشره إتحرّمت العبودية ومبقاش فيه حد يسيطر أو يستعبِد أو يِخضِع حد ليه – عشان يكون كل واحد مسئول عن نفسه ومحدش يشيل إثم حد .. ده معلش خلق الدين الإسلام ومأجبرش حد أبداً يعتَنِقُه ويدخله " **لكم دينكم ولّي دين** – سورة الكافِرون ".. آه سبحانه خلقنا وكل شيء فـ حياتنا مكتوب سلفاً , لكن لما تبص كده وتفكر هتلاقي إنه حتى السلف المكتوب ده وقت الفعل إنت اللي بتقدِم على الفعل ده وتعمله وإنت مُدرك وعارف إنه إنت اللي بتعمل مش حد تاني وإنت المسئول عن أي فعل صادر منك وقتها بقى بـ ثوابه أو عقابه ..

م الآخر الظروف دي وقت ما تجي تنطقها إعرف إنك ضعيف بجد , وإعرف إنك هتكسر حد قدامك بيها جداً بسبب خذلانك ليه وإنك مكنتش قد عشمه فيك .. و م الآخِر بردوه مفيش حاجة إسمها ظروف والغصب عنك بإيدك تخليه مش غصب تخليه بـإيدك وإرادتك وقرارك وكلمتك إنت مش حد غيرك ..

فوّق نفسك وفُوق وإقوى كده وكبّر من نفسك وقدراتك وإرادتك وصدق إنك تقدر بجد مش كلام وخلاص - إنك تقدر تعمل اللي إنت عاوزة طالما عاوزة , وإن مفيش حد بإيده ينفع أو يقدر يجبرك ع حاجة طول م أنت مصدق كده من جواك .. متوجعش حد بخذلانك ليه وكتر حِجـّجك معاهـ ,ومتوجعش نفسك إنت بردوه عشان بجد والله وقت ما بتستخدم الكلمة دي وتستسهِلها بتحس بـ ضعفك وقلة حيلتك اللي أعتقد محدش يحب إنه يحس بيها ,, وإن أي إنسان سوي يحب جداً يحس إنه المُسيطر والمتحكم فـ حياته وإن مفيش قوة بـ إيدها كده غير بس - السيناريست الأعظم في الوجود وهو " الله " - وكل اللي منه خير وطيب ونقبله ونرضى بيه , طالما عملنا كل اللي علينا بجد 100 % وسعينا وحارِبنا وضميرنا مريحنا إننا مقصرناش فـ أي أمر مثقال ذرّة - وقتها ده أمر الله وأمر الله نافِذ , أما متعملش أو تعمل تمام بس تيجي ف نُص الطريق تنِخ وتكسِل لأي سببٍ كان وتتحجج بالظروف وتقول أصله غصب عني ومش بإيدي كده ده بقى دلع

وهبل .. وبجد هيجيلك يوم وتكره نفسك وضعفك ده وتفوق آه وتندم بس هيكون متأخر أووي بعد ما تكون ضيّعت ناس وعلاقات و فرص حلوة كتير أووي بسبب عدم ثقتك ف نفسك وإنك بديت كلمة ظروف ع أي حاجة وأي حد وإنك معندكش ثقة قدرتك ف الإختيار والسعي وإستِسهالك والرضا بالمتاح بس لمجرد ترييح الدماغ عشان لاقيت الشماعة , لذلك إكسرها وفـوق ..!

مفيش طريق مفروش ورد , ومفيش حلم هيجيلك كده ويكون واقع على طبق من فَـضّة , ومفيش حاجة الدنيا دي هتديهالك غير لما تطّـلع عينك دي دار بلاء يعني مش جنة , ومفيش حاجة فـ الدنيا هتفرحك أو تريحك أو تكبرك فـ عيون نفسك قبل أي حد مهما كان عزيز عليك قد إنك توصل لشيء وتحقق حلم ياما كان نفسك فيه .. كل ده يتحقق آه طبعـاً - بإرادتك وثقتك فـ نفسك وقدراتك وقوتك وسعيك وصبرك ثم صبرك ثم صبرك وعدم إعطاء أي فرصة للملل أو إنه خلاص مفيش فايدة هعمل إيه أكتر م اللي إتعمل يعني , بيكون لسة فاضل تكة والله وتيجي بإنك كِسلت تضيّع كل تعب عملتـه قبل كده , فـ بجد بلاش ..

" لم يُنجـَز شيء مهم إلا على يد هؤلاء الذين تجـرئـوا على الإعتِقاد أن القوة التي بداخلهم قادرة علة تخطي وتفوق أية ظروف " .

بروس بارتون ..

" الأنـــا " تُـحدِثـُـكـ

"لا يوجد شيء أكثر أهمية من الطريقة التي نتحدث بها مع أنفسنا ؛ لأن هذا المونولوج الداخلي يدرك بطرق خفية وعلنية - كل أفكارنا والحالات العاطفية والخيارات السلوكية ."

فـيرينـتـز ..

تحدثني تلك الأنا وتقول لي أن كل شيء يحدث لنا يملك دوماً زاويتان إن لم يكن أكثر , من التفسير والإدراك والتعامل .. هناك دوماً حديث يجعلك تشعر بالراحة والتوازن وآخر يجعلك تنفر بدايةً من البدء بالحديث لأنك تعلم مسبقاً ماهية المحادثة التي ستدور حتماً لـ خصمـانِ لا ثالث لهما (القلب , العقل) – نعم , إنها مسافة لا تتجاوز بعض السنتيمترات بين كل منهم – ولكنها تحمل الكثير من كل شيء والنقيض تماماً له .. قبل البدء على التعرف وإدراك معنى أن يتحدث الفـرد منا لـذاته , وقبل الحكم بالجنون أو عدم كفاية الإدراك لما قد تفعله أو سيقال عنك بعد فعلةٍ كهذه – هو – أنك عليك أن تعي وتقتنع معظم قبل أي شيء وأي شخص بـأن التحدث إلى النفس يُطلِعنا على أسرار الدماغ .. الناس يتحدثون إلى أنفسهم في عقولهم فقط، وهي ظاهرة يسميها علماء النفس *"الحديث الداخلي"*. التحدث إلى النفس يساعدنا على التخطيط، وتنظيم المشاعر، والإبداع، وغيرها من الوظائف الأخرى المهمة - وليست سُبـّة كما يعتقد البعض ..

فالحياة ليست سوى أفكار، وصور، ومشاعر تجول بخاطرك : أثناء الاسترخاء في حوض الاستحمام، أو تحضير فنجان قهوتكَ المُفضّـل ، أو انتظار بدء مقابلة مهمة. عندما يُسأل الناس عن حياتهم الداخلية، غالبًا ما يقولون إنها تحتوي على الكثير من الكلمات. يستخدم علماء النفس مصطلح "الحديث الداخلي" للتعبير عن هذه الظاهرة التي يتحدث الناس فيها إلى أنفسهم في صمت في عقولهم . ولكن ثمة ظاهرة أخرى شبيهة هي : "الحديث

الخاص" وفيها يتحدث الناس إلى أنفسهم بصوت مسموع – مثلاً إذا تحدثت إلى نفسك قائلًا : "لا تنسَ أن تحضِّر بعض القهوة"، أو "التزم بالخطة"، أو " إنك قادر على فعلها فقط تقدم ولا تخف , فـأنت دون مبالغة ومزاح أقوى مما تظـُن " دون صوت ، فإن ذلك يُعَد حديثًا داخليًّا .. أما إذا قلت شيئا مماثلًا لنفسك لكن بصوت مسموع، فإن ذلك يُعَد حديثًا خاصًّا. يبدو أن لكلتا صور الحديث أغراضًا مختلفة، تتضمن التخطيط لتصرفاتنا ومراقبتها، وتنظيم مشاعرنا، وتنمية إبداعنا. ويبدو أن "الحديث الداخلي" أكثر شيوعًا من "الحديث الخاص" ..

فهذه الأحاديث تقدم بعض الخيوط المهمة التي تقودنا إلى المكان الذي تنبع منه الكلمات في عقولنا لذلك ندرك من خلالها أننا لدينا القدرة على تعلم استخدام اللغة للسيطرة على أنفسنـا بدلًا من السيطرة على سلوك الآخرين .. ما يذهلني في الحوار العقلي هو أنه -بطبيعة الحال- ذاتي التنظيم . فعندما تُجري محادثة مع شخص آخر، لا يوجد طرف ثالث يلوّح بعصا مايسترو لـــ يُـرِيـك في أي اتجاه يُفترض أن يسير الحوار في المرحلة التالية . إنما تدير أنت وشريكك في المحادثة حواركما عبر العمليات الطبيعية من طرح أسئلة، واعتراض، وتجاوُب، واتفاق... إلى آخره . وعلى هذا الأساس، فإن فهم التحدث إلى النفس بدا أنه يحمل في طياته تفسير كيف أن التفكير البشري يمكنه أن يكون ذا نهاية مفتوحة – أي ليس بالضرورة أن يكون مُوَجَّهًا دائمًا نحو هدف معين- لأنه يتسم بالمرونة بطبيعته . . أنه أمرٌ يحدث بالفطرة لكن في المرة القادمة عندما تجد أنك تتمتم في هدوء [لتهيِّئ نفسك لمواجهة تحدٍّ ما، أو تقنعها بعبور مأزق، أو توبِّخها على خطأ ارتكبته، أو مجرد أنك تخطط

لقضاء أمسية]- ربما عليك أن تفكر في قدرتك العجيبة الخاصة والعميقة على الاستخدام المُوَجَّه ذاتيًّا للكلمات .

التفكير الداخلي يساعدك على ترتيب أفكارك - إنّ ما يساعدني كثيرًا عندما أفكر بصوت عالٍ، هو محاولتي لتنظيم أفكاري التي تدور في رأسي. ومجرد حقيقة سماع الأشياء بصوت عالٍ ، والتحدث عن المشكلة بصوت عالٍ يعمل على تهدئة اعصابي وصوتي الخارجي يساعد ذاتي الداخلية على الفهم، وإيجاد الحل، والتخيّل.

وكلنا نعرف أنّ أفضل طريقة لحل مشكلة ما، هي التحدث بشأنها. وحيث إنها مشكلة توجد في داخلك، فمن غيرك أنت سيكون قادرًا على فهم نفسك ... التفكير الداخلي أو ذلك الحديث يساعدك على تحقيق أهدافك , إنّ صنع قائمة في عقلك لأهدافك وتخطيط حياتك لتحقيق هذه الأهداف، قد يكون أمرًا صعبًا للغاية، وقد يكون مخيفًا في بعض الأحيان لذلك هو يساعدك على المناورة والعمل لتحقيق أهدافك، والوصول إلى عمق الأشياء . وحينما تنطقون بالأشياء بصوت عالٍ وملموس ةتفكرون بها ملياً في خلوتكم وحديثكم مع أنفسكم ، ستشعرون أنه فجأة سيبدو تنفيذ العمل أسهل ويكون تردّدنا وخوفنا أقلّ , لأننا أدركنا ذاتنا وقدراتنا بشكل واضح ومحدد.

إنّ التحدث مع النفس أشبه ما يكون وكأننا نضع ثقتنا بأنفسنا، وأننا نحظى بنوع ما من الاستقلال الذاتي. وبشكل عام نلاحظ أنّ الأشخاص الذين يمارسون عادة التحدث مع النفس أكثر فاعلية وإنتاجية، ويمكنهم الاعتماد على أنفسم لحل مشاكلهم، وتحديد ما يحتاجونه بالفعل كذلك. وللحديث مع النفس عدة أنواع وتصنيفات منها : ((حديث التخطيط والتفكير – الحديث التحفيزي – حديث المدح – حديث اللوم ومحاسبة الذات - .....)) .

خليك شاطر ...

مهم تعرف نفسك كويس , مهم تعرف مشاعرك ودوافعك - وكم العمق والظلام اللي ف شخصيتك اللي عمرها ما بتتكشف ع أي حد من الناس حواليك , مهما زادت درجة القرب منهم .. مهم إن الواحد يتصالح مع نفسه – مفيش حد فينا بجد خالي من شوية كلاكيع نفسية كده ملازمينه ف رحلته , بسبب فعل من أي حد أو من علاقة كان لها تأثير عليه سواء بإرادته أو غصب عنه - وسواء الكلام اللي علّم فينا ده كان من قريب أو من طفولتك أو مراحل تكوين ملامح إنت مين ؟؟ بتعمل إيه ف الدنيا دي ؟ وهدفك من كل الحياة اللي إتوجدت فيها دي ؟؟! ... مهم تقف قدام مرايتك وإنت نازع عنك أي تقمـُص أو تصنع أو تزيين أو صورة هي بالأصـل مش إنت ,, لكن عايشها وخلاص عشان مثلاً حطتك فـ frame إجتماعي حابه أو مبسوط بيه أو فتحلك أبواب وعلاقات - لأي سبب كان بس الأكيـد إنك وقتها مبتكونش مرتاح لأنك ببساطة (مـبتكونش إنتَ) .. كتير من الناس بتفضل طول حياتها تنحت وتغير من نفسهم الحقيقيـة وشخصياتهم اللي ربنا خلقهم بيها بالفطرة السليمة السوّيـة لـــ ناس أبعد ما يكون عنهم وعن حقيقتهم , وأقرب من إنهم يتصنفوا تحت مسمى إنهم مزيفين مُـشوّهين ..

الواحد بيتخلق طفل بيكون مستني من بيته أو بمعنى أصح أهله تلبية إحتياجاته تحت كل المسميات ويساعدوه ينمو ويتطور بشكل سليم وسوي ويدعموه ويوصلوله كل الرسايل دي فعلياً , بعدها يروح الحضانة أو المدرسة يروح يشوف أمثلة رهيبة من الأساتذة اللي يكرهوه ف المدرسة والتعليم وفيهم , وعشان إحنا مش فـ الـ La La Land بنلاقي اللي بيحصل للأسف وفي أغلب مدارسنا وبيوتنا بمنتهى الصراحة اللي أبعد وأبشع من العكس بشوية – وآه ممكن الواحد يلتمس العذر لأغلب أهالينا عشان مفهوم التربية للأسف زي

كل حاجة هنا بتُورث حتى لو غلط ف غلط , حتى لو مش مناسبة لا لزمن ولا لشخصية ولا لأي حاجة أساساً – المهم أنهم اتربوا كده ف اللي هو يلا بينا نعمل زي أسلافنا اللي سبقونا ماهو طبيعي هنمشي زي اللي قبلنا ما قالوا , ولا ايه ؟؟!

لا طبعاً , كل ده عك ف عك , وغلط ف غلط - وللأسف النتيجة وقت ما بتظهر ف ناس كبار بقى مسئولين كده تلاقي حياتهم مش حياتهم , وإختياراتهم مش إختياراتهم , وتلاقي كل المحيط اللي بيهم مُشـوّه , وإنهم مبيكونوش هما الحقيقين غير وقت خلوتهم بذاتهم بعيد عن أي حد وأي علاقة – لإنهم هما أدرى ناس باللي حصل فيهم من كل حاجة وحشة حرفياً - مهما حاولوا يتماشوا ويتأقلموا مع الوضع , أو يتناسوا أصلاً وينكروا إن فيه مشكلة وشايفين إنهم زي الفُـل – لكن فعلياً بدون أي ماسكات ورغي كيتر وضحك على بعض , وقت ما يقعدوا مع نفسهم الحقيقيـة ويختلوا بيها تلقائيـاً بـيقولوا لنفسهم بإستِنـكار السؤال المُكرر : (أنا بعمل هنا إيه ؟ ولا إيه اللي جابني هنا ؟!) ...

نسيبنا من (أنا هنا بعمل إيه ؟!) عشان ده مش هنعرف إجابته غير وقت ما المشكلة تتحل من جذورها , وإنك بالبداية أصلاً تعترف إن فيه مشكلة مش إنك تمام وكله فل – لا لا لا إتصالح مع نفسك شوي وخليك صادق معاها , ع فكرة عاوزة مصلحتك هي مش عدوتك زي أغلب اللي حواليك - اللي للأسف ممكن متكونش عارفهم أو عارفهم بس بتقول لـ نفسك (ها يعني هأعمـل إيه ؟ ولا أنا ف إيدي إيه ؟) .. قبل بس ما تكمل قراية حط خط هنا وفوق لـ نفسك كده عشان اللي ف إيدك تعمله هو كل حاجة , تمام – كل حاجة .. دي حياتك , إنت اللي هتعيشها بإسمك وسيرتك وتصرفاتك , وإنت بردوه اللي هتتحاسب على حلوك ومُرك يوم ما يحين حسابك - تبقى طبيعي عند اللي يفهم خيوط التحكم بتاعت الماريونيت (حياتك) دي ف إيدك مش حد تاني - لا بقى إنه يِتفِرض عليك من أي حد وتتعايش وخلاص وأهي الدنيا ماشية - لإن الدنيا ماشية آه لكن إنت نفسك هتُقف وتِعطَـل ولا إنك توّكـِله إنه يفكرلك ويحسبلك عشان محدش هيحبك بعد ربنا أكتر منك فوق لنفسك كده ..

فـ هنخلينا ف السؤال المُهِـم (إيه اللي جابني هنا ؟؟!) ..

اللي جابك هنا يا بني آدم ياللي ربنا كرمـك , وعلّى من شأنك , وخلى الملائكة تسجدلك , وسخرلك الدنيا والكون والعالم ونفسك إنت حتى تحت أمرك بس , عشان خاطرك " ولقد كـرّمنـا بني آدمْ " – هو التربية اللي مش هنقول إنها خلاص عدت واللي راح راح وهنعمل إيه , لا فيه بجد كتير يتعمل عشان نصلح . الطفل مثلاً يكبر ع كلام زي : خليك شاطر متقولش لأ ع حاجة , إعمل الواجب عشان أحبك , نام بدري عشان تأخد مصروف , صلي عشان نروح نتفسح , اشرب اللبن عشان أشتريلك اللعبة , وهكذا بقى من كل الأساليب اللي بتربي عند الواحد إنه لازم يعمل حاجة عشان يأخد حاجة , لازم كل حاجة بمقابل - حتى وإن كان من الناس اللي المفروض يكون حبهم مش مشروط أو مرهون بـ بنود لازم أعملها وتلبية إحتياجاتي منهم هو المفروض حق ليا عليهم وإني كطفل المفروض مفيش عليا واجبات تجاههم تخلي كل حاجة بشرط تقريباً .. ولإن الطفل عاوز يكون متشاف , مهتم بيه , يتحس بوجوده بيضطر إنه يدفع المقابل اللي بدون قصد من أهله بيعملوا فيه كده وشايفين إنها تربية وتقويم , وبدون قصد منه لإنه شايف إنه شاطر وكويس وربنا بيحبه وهنشتريله اللعبة وبقى متشاف ومحبوب .. لكن كل ده وقت ما تكون طفل لا حول ولا قوة وبمين بمين شمال أكيـد طبعاً شمال , وكل ده يلغي جواك إنك تعتمد ع نفسك , أو إنك تحس بأهمية وجودك , أو إنك تسـأل ولو حتى بـ (ليه ؟!) اللي هو الشاطر يقول حاضر من غير ليه . وتفضل تدفن وتقتل ف رأيك وتطورك وتفكيرك وإبداعك وكلامك لحد ما توصل للمرحلة اللي هتفوق فيها شوي لكن مش هتطول عشان هتبدأ تقاوم وتقول لأ , أنا مش كده , مش عاوز كده – لكن بعد كتير من الجدل والمقاومة والصراع للأسف هترجع تستسلم عشان ترضيهم وتيجي ع حساب نفسك عشان تعفي نفسك من الضرر النفسي بالكلام أو حتى البدني ولو فيه ضرب وعنف ..

بالطريقة دي تلاقي بقى طلعت فكرة القوالب , ف كل حاجة بقى – **البنت** مثلاً لازم تكون كده وتعمل كده وتتصرف كده وتتكلم كده وصوت واطي وطاعة عمياء عشان

الناس وكل حاجة لازم تعجب الناس مش مهم إنتي المهم الناس وتستبدل روحها وتفكيرها وحنيتها وأي حاجة نفسها توصلها أو تعملها عشان خاطر الناس , **الولد** بقى ميعيطش ويعلي صوته دايماً ونظراته مليانة قسوة ويأخد حقه بإيديه ويستقوى ع الناس عشان يحترموه ويستبدل رجولته بالجدعنة والإصرار والشهامة بكل الزيف ده . تلاقي كل حاجة زيف ف زيف , بس هتلاقي القوالب دي وقت ما تتحقق - تلاقي ناس بتقول : الله هما دول الناس المثاليين , مشيوا زي ما خططنا ومعملوش حاجة كان نفسنا نعملها لا هما زينا كده حلو , ومطلعوش عن المألوف اللي هو مدام مفيش تغيير وزي م إحنا ومحدش إتمرد علينا وعلى طريقتنا يبقى أمان - لا وفي قوالب كل يوم بتتولد أهو والناس عايشة عادي ..

كل دول آلالات مش بنو آدم بشر كده لا , دول جرّدوا نفسهم من معاني الكرامة اللي ربنا خلقنا كلنا بيها وعَدَل بينا فيها , رِضيُوا بالقليل وبإنهم ضحايا وشعور قلة حيلتهم موصلهم فكرة إنه مش بإيدهم يعملوا إيه ... التربية القاسية المشروطة بتقتل الحيوية ف التعامل بين الأب والأم وثمرتهم ف الحياة – بتخلي الأب والأم ف مكان والعيال ف مكان أبعد ما يكون عنهم مهما كانوا قصاد عينهم . التربية الغلط بتقتل الإبداع والتفكير والمناقشة وخلق لغة حوار بين الطرفين ونمو الإحترام والمعنى الصح للرجولة أو الأنوثة اللي ربنا خلقها فينا , ربنا خلقنا جاهزين للحياة بفطرتنا السليمة مش محتاجين تعديل من حد وإن حصل إنك حابب تعمل update ده يكون بقرارك وإختيارك إنت مش بـ سُلطِة حد عليك ..

قبل ما نقول تحلها إزاي ؟! .. فيه بس كلمتين لازم قبل ما تقراهم أو تصدقهم لازم تعترف وتقتنع بيهم ف الأول "" **إن حياتك هي مصيرك المرهون بشخصيتك , وقرارتك , دوافعك , حياتك مسئوليتك إنت متشيّلهاش ع كتف غيرك ولا تشيل شيلة حد , خليك مسئول** – هتوصل لمرحلة لازم تأخد قرار ويكون ليك كلمة وتحس بالحق ده مهما كان مسلوب منك , إنك زي ما كنت ضحية بإستمرارك ف أي وضع مفروض عليك مش عاجبك - هو أساس إنك بأيديك بتجني ع نفسك .. بـــ قبولك بالوضع والتأقلم معناه إنك إتحولت من مظلوم لـ ظالم , من ضحية لـ جاني .. إنت مسئول كفاية عن كل تفصيلة

ف حياتك , متسمحش لحد يقص جناحك ويقولك آخرك هنا وتسمع الكلام وتمشي زي ما قولنا يا إلا ..... – وقتها خد جناحك وطير وابعد عن السجن اللي كل حاجة فيه بشرط وكل حاجة غير قابلة حتى للمناقشة والحوار المحترم وكل حاجة مزيفة , مفيش حاجة إسمها أصل غصب عني ومش بإيدي وأنا أعمل إيه , كل حاجة بـإيديك دي قراراتك وإختياراتك بتكون محتاجة شجاعة شوي ووكتير من الإصرار – آه هتكون صعبة شوي إنك تخرج عن القالب وتعافر وتستمر مهما زادت محاولاتهم لهدم قرارك وتغييره عشان يرجع يتماشى معاهم , طبيعتنا البشرية أصلاً بتستسهل وتحب الوضع المرهون بالراحة حتى زي م قلنا مهما كان مزيف ,, المهم إننا نعرفه واللي نعرفه إيه ؟! أحسن م اللي منعرفوش – وطبعاً ده كله بلح متصدقوش ..

ترجع لأصلك والحقيقة بتاعتك أزاي بقى - إنك متقبلش بـأقل م اللي نفسك فيه وتستاهله , إنك تكرّم نفسك بينك وبين نفسك وتديها حجمها اللي تستحقه , إنك تصدق قلبك ومشاعرك وتعرف إن هو ده ميزانك الصح طالما مربوط بـ ربنا - مش كلام الناس والقوالب اللي بتتبني كل يوم حواليك , إنك تدّور على علاقة ولو واحدة تعالج كل اللي العلاقات السامة زي ما (د. محمد طـه) بيسميها دي عملته فيك مع الزمن – علاقة مع حد يخليك تحس إنك موجود , متشاف , تعكس كل الرسايل السلبية اللي ياما وصلتلك بالغلط وعدم الإدراك الكافي بنتائجـها دي – علاقة تديك اللي مخدتوش من حب وإحترام غير مشروط – علاقة تكون مقبول فيها بدون تعديل وتغيير , موجودة حافظ عليها وامسك فيها بـإيديك وسنانك لآخر العمر وحافظ عليها , مش موجودة دوّر عليها وإسعى عشان توصلها تحت أي مسمى ..

كلنا جوانا شوية من المرض النفسي بيظهر لما تتصالح مع نفسك وتحب إنك تحط إيديك عليه عشان تعالجه وتكون أحسن - آه بنـاخده من بعض بسبب تجاربنا وتصرفاتنـا وردود أفعالنا السلبية المؤذية تجاهـ بعض.. لذلك زي ما إحنا بنأذي بعض – نقدر بردوه نعالـج بعض بإختلاف الأدوار والشخصيات ..

نقول كلنا بصوت واحد " الحمـــدُللـــّه " ... ♥

الحمدلله .. ♥